London
Wednesday - 8 May 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16598

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 29 شوال 1445
8 مايو (أيار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16598

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

زادت ضغطها على «حماس» بالسيطرة على معبر رفح... واستنفار عسكري مصري... وتحذير فلسطيني من «حافة الهاوية»

إسرائيل تعزل غزة عن العالم

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
القاهرة: «الشرق الأوسط»

تجاهلت إسرائيل أمس (الثلاثاء)، تحذيرات دولية من مغبّة اجتياح مدينة رفح، أقصى جنوب قطاع غزة، ودفعت بقواتها للسيطرة على المعبر الحدودي مع مصر، مما أدى إلى عزل غزة كلياً عن العالم الخارجي. وجاءت السيطرة على المعبر بعد ساعات من إعلان تل أبيب أن عرض الهدنة الذي وافقت عليه حركة «حماس» لا يلبي مطالبها، مما يوحي بأن الضغط في رفح يهدف في جزء منه إلى دفع «حماس» إلى تقديم تنازلات إضافية في مفاوضات وقف النار وتبادل المحتجزين.

ووزّع الجيش الإسرائيلي مشاهد لدباباته وهي تتقدم في باحة معبر رفح من الجهة الفلسطينية. وأظهرت مقاطع فيديو بثّها جنودُ دباباتٍ تدوس وتحطم مجسّم «أحب غزة»، كما أظهرت أعلاماً إسرائيلية ترفرف مكان الأعلام الفلسطينية. وهذه المرة هي الأولى التي تسيطر فيها إسرائيل على المعبر منذ عام 2005.

ويعد المعبر «المنفذ الوحيد» للغزيين نحو العالم، باعتبار معبر «إيرز» هو المعبر الثاني المخصص لحركة الأفراد، تحت سيطرة إسرائيلية، نحو إسرائيل أو الضفة.

ويوجد لـ«كتائب القسام» في رفح لواء كامل مكون من 4 كتائب، لم يُمس تقريباً خلال الحرب المستمرة منذ 7 أشهر. وتقول إسرائيل إنه من دون اجتياح المدينة والقضاء على هذا اللواء، لا يمكن إنهاء الحرب؛ لأنه لا يمكن تحقيق «النصر».

وبينما طالب الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، الإدارة الأميركية بالتدخل الفوري، محذراً من أن إسرائيل تدفع بالأمور إلى حافة الهاوية، قالت «حماس» إن الهجوم على رفح «يؤكّد نية الاحتلال تعطيل جهود الوساطة لوقف إطلاق النار وإطلاق سراح الأسرى».

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن «القوات المسلحة المصرية نشرت قوات وآليات شرق وغرب معبر رفح في الجانب المصري»، وأوضحت أن «تلك القوات في حالة استنفار واستعداد تام»، في الوقت الذي تشهد فيه القاهرة جولة جديدة من مفاوضات الهدنة بين «حماس» وإسرائيل.

وفي تل أبيب، لوحظ تجنّد قادة اليمين المتطرف إلى جانب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، في المضيّ قدماً في الحرب والتفاوض فقط من مركز قوة ومن خلال الضغط العسكري لإفراغ رفح وتصفية «حماس» والانتقال إلى حرب مع «حزب الله» أيضاً. لكنَّ محللين حذّروا من مغبة مواصلة حرب من دون هدف استراتيجي. (تفاصيل ص 4 و5)

آليات إسرائيلية في الجانب الفلسطيني من معبر رفح أمس (رويترز)

«حزب اللّه» يواكب «عملية رفح» بتسخين جبهة جنوب لبنان

بيروت: كارولين عاكوم

واكب «حزب الله» اللبناني، أمس (الثلاثاء)، العملية العسكرية الإسرائيلية في رفح بجنوب غزة، بتسخين «الجبهة الجنوبية»، في حين أعلن الجيش الإسرائيلي عن مقتل جنديين.

وكثّف «حزب الله» من عملياته خلال ساعات نهار يوم أمس؛ إذ أعلنت «المقاومة الإسلامية» في بيانات متفرقة عن تنفيذ المقاتلين «هجوماً جوياً بمسيّرات انقضاضيّة استهدف ضبّاط وجنود العدو أثناء وجودهم في باحة ثكنة يفتاح، واستهدفت في الوقت نفسه طائرات أخرى إحدى منصّات القبّة الحديدية المتموضعة جنوب ثكنة راموت نفتالي، وأصابتها إصابة مباشرة أدت إلى إعطابها».

وبعد نحو الساعة والنصف من الهجوم الجوي بالمسيّرات على ثكنة راموت نفتالي، عاد «حزب الله» وأعلن عن استهداف «تجمّع جنود العدو داخل الثكنة، بصاروخ موجّه، إضافة إلى ثكنة زبدين في مزارع شبعا».

وأعلن الحزب عن استهدافه «التجهيزات التجسسية في موقع السماقة في تلال كفرشوبا»، مشيراً في بيان آخر إلى أنه استهدف «جنود العدو، بعد رصد ومتابعة في موقع الراهب، وأثناء تحركهم داخل إحدى الدشم، بالأسلحة الصاروخية الموجهة...».

وأتت عمليات أمس، بعدما كان الجيش الإسرائيلي، أعلن عن مقتل جنديين إسرائيليين من قوات الاحتياط في هجوم بطائرة من دون طيار شنّه «حزب الله» مساء الاثنين، ليعود بعدها الحزب ويعلن أنه «نفذ هجوماً جوياً بمسيّرات انقضاضية استهدف تموضعاً لجنود العدو الإسرائيلي جنوب المطلة».

(تفاصيل ص 6)

الجيش السوداني يتبرأ من فيديو «انتزاع الأحشاء»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تبرأ الجيش السوداني من فيديو صادم راج على نحو واسع في البلاد، ويُظهر انتزاع شخصين يرتديان ملابس عسكرية لأحشاء آخر وتمثيلهما بجثته، ونفى أي «علاقة لقواته أو المكونات التي تقاتل إلى جانبه» بالمقطع.

وقال المتحدث الرسمي باسم الجيش، نبيل عبد الله، في بيان أمس: «حاول إعلام ميليشيا آل دقلو الإرهابية (في إشارة إلى «قوات الدعم السريع» التي يقودها محمد حمدان دقلو الشهير بحميدتي) وأعوانهم إلصاق هذه الجريمة بالقوات المسلحة، وادعاء أن مرتكبيها من منسوبينا».

وأضاف البيان: «تؤكد القوات المسلحة أن من ظهروا بالفيديو لا علاقة لهم بأي من مكونات معركة (الكرامة الوطنية) من قوات المستنفرين، ولا يرتدون أياً من أزياء القوات». ورأى أن هذا «يؤكد أنها تمثيلية سيئة الإخراج من صنع (الميليشيا) وأعوانها».

وتداولت حسابات سودانية على منصات التواصل الاجتماعي، الأحد الماضي، مقطع فيديو لأفراد يرتدون أزياء بدت شبيهة بزي الجيش السوداني يبقرون بطن فرد قالوا إنه من «الدعم السريع» وينتزعون أحشاءه خارج جسده بعد قتله، والتمثيل بجثته. (تفاصيل ص 7)

ستورمي دانيالز: هذه قصتي مع ترمب

واشنطن: علي بردى

كشفت الممثلة الإباحية ستورمي دانيالز، أمس (الثلاثاء)، تفاصيل خاصة عن قصتها مع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، خلال شهادة قدمتها أمام محكمة الجنايات في نيويورك، حيث يمثل الأخير متهماً بقضية «أموال الصمت» التي دفعها لها خلال حملته الانتخابية لعام 2016.

وفي مواجهة شخصية هي الأولى بينهما منذ اجتماعهما معاً عام 2006، دخلت دانيالز، واسمها الحقيقي ستيفاني كليفورد، إلى قاعة المحكمة لتؤدي اليمين، من دون أن تتوقف لتنظر إلى ترمب، الذي كان يحدق إلى الأمام مباشرةً.

وبدأت الإجابة على أسئلة عن عملها وطريقة تعرفها على ترمب، إلى إقامة العلاقة معه. ثم تحدثت عن كيفية حصولها على مبلغ 130 ألف دولار من محامي ترمب آنذاك للتكتم على العلاقة.

وبينما طلبت وكيلة الدفاع عن ترمب منع دانيالز من الإدلاء بمعلومات حول «تفاصيل» اللقاء المزعوم في أحد الفنادق، قالت المدعية العامة إن مثل هذه التفاصيل ذات صلة بصدقية الشاهدة.

ومع أنه وافق على السماح بشهادة محدودة، اضطر القاضي إلى تنبيه دانيالز ومحامي الادعاء لضرورة عدم الخوض في تفاصيل مثيرة.

(تفاصيل ص 11)

مستشار بارزاني يتحدث عن «صفحة جديدة» مع إيران

المحكمة العراقية تنهي أزمة انتخابات كردستان

بغداد: «الشرق الأوسط»

أنهت المحكمة الاتحادية في العراق أزمة حادة مع كردستان، بعدما ألغت، أمس (الثلاثاء) حكماً سابقاً قلّص عدد مقاعد برلمان الإقليم.

وأصدرت المحكمة «أمراً ولائياً» لإيقاف آليّة توزيع مقاعد البرلمان، بعد طلب تقدّم به رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني.

ووفقاً للقانون العراقي، فإن عبارة «الأمر الولائي» تعني أن المحكمة تتحفظ بشكل مؤقت على قرار سابق لها، إلى حين الفصل النهائي في النزاع.

وقضت المحكمة، في 21 فبراير (شباط) الماضي، بعدم دستوريّة مواد في قانون انتخابات برلمان إقليم كردستان؛ وقلصت مقاعده من 111 إلى 110 مقاعد بعد إلغاء حصة الأقليات.

واحتجاجاً على القرار، أعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني، في مارس (آذار) الماضي مقاطعة الانتخابات وهدّد بالانسحاب من العمليّة السياسية.

وعزّت المحكمة حكمها الجديد إلى «تلافي ما يترتّب على تنفيذ قرارها السابق من آثار يصعب تداركها مستقبلاً».

وتقدم مسرور بارزاني بشكوى إلى المحكمة ضد مفوضية الانتخابات الاتحادية لانتهاء ولايتها، منتصف يونيو (حزيران) المقبل.

وطالب المحكمة بإصدار مرسوم بتعليق الانتخابات وآليّة توزيع مقاعد البرلمان على الدوائر الانتخابية و«كوتا» المكوّنات.

بدورها، قالت جمانة الغلاي، المتحدثة باسم مفوضيّة الانتخابات في العراق، إنها «ماضية في عملها لإجراء انتخابات برلمان إقليم كردستان، بحسب المرسوم الإقليمي الصادر عن رئاسة الإقليم، الذي حدّد موعد الانتخابات في 10 يونيو 2024»، وفقاً لرسالة صوتية وزّعت على صحافيين عراقيين.

إلى ذلك، قال كفاح محمود، المستشار الإعلامي لرئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، إن زيارة رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني إلى إيران «ستفتح صفحة جديدة من العلاقات بين الجانبين، وستنهي توترات شابت هذه العلاقات في السنوات الأخيرة».

ووصل بارزاني إلى طهران، الأحد الماضي، في زيارة هي الخامسة له لإيران في أقل من عام.

ونقلت «وكالة أنباء العالم العربي» عن محمود أن «الإيرانيين يدركون جيداً أن مصالحهم كبيرة جداً في إقليم كردستان، خاصة أنه سوق استراتيجية لبضائعهم، وهناك أكثر من 10 مليارات من الدولارات سنوياً من صادرات إيران ومن استثماراتها في كردستان». (تفاصيل ص 7)

«أرامكو»: 31 مليار دولار توزيعات أرباح الربع الأول

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «أرامكو السعودية» ارتفاع توزيعات أرباح الربع الأول من العام الحالي بـ 59 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، لتصل إلى 31,1 مليار دولار، متوقعة كذلك زيادة في توزيعاتها في 2024 إلى 124,3 مليار دولار، وذلك رغم انخفاض أرباحها الصافية الفصلية 14,5 في المائة إلى 27,27 مليار دولار.

وقالت «أرامكو»، في بيان نتائجها المالية عن الربع الأول، أمس (الثلاثاء)، إن صافي أرباحها بلغ 27,27 مليار دولار، بانخفاض نحو 14 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي، عازية ذلك إلى انخفاض الكميات المبيعة من الخام، وضعف هوامش أرباح أعمال التكرير والكيماويات، وانخفاض دخل التمويل والدخل الآخر. وأوضحت أن هذا الأمر قابله جزئياً انخفاض الريع على إنتاج النفط الخام، وارتفاع أسعار النفط الخام، مقارنة بالفترة ذاتها للسنة السابقة، وانخفاض ضرائب الدخل والزكاة.

وتراجعت الإيرادات بـ 3,7 في المائة إلى 107,21 مليار دولار، مقارنة بـ111,32 مليار في الفترة نفسها من العام الماضي، فيما زادت النفقات الرأسمالية بـ23,8 في المائة إلى 10,8 مليار دولار في الربع الأول، مقارنة بـ8,74 مليار دولار في الفترة نفسها من العام الماضي. (تفاصيل ص 15)

اقرأ أيضاً...

الشرق الأوسط تنشر نص اتفاق وقف النار الذي وافقت عليه «حماس» 5»

غروسي: التعاون النووي مع إيران في طريق مسدود

لندن: عادل السالمي

أبدى مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي، استياءه من مسار المحادثات التي أجراها على مدى يومين في إيران سعياً لحل القضايا العالقة.

وقال غروسي للصحافيين في مطار فيينا، أمس، إن التعاون مع طهران بشأن برنامجها النووي «غير مرضٍ على الإطلاق»، مشدداً على ضرورة الحصول على «نتائج ملموسة في أسرع وقت». وأضاف أن التعاون بات «عملياً في طريق مسدود... ويجب أن يتغير ذلك»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

جاء ذلك بعد ساعات من مؤتمر صحافي عُقد في أصفهان وسط إيران بين غروسي ونظيره الإيراني محمد إسلامي، الذي قال إن المباحثات كانت «إيجابيةً وبناءةً».

وأكد كل من غروسي وإسلامي تمسكهما بالاتفاق المبرم بين الوكالة وطهران في مارس (آذار) 2023، خصوصاً التحقيق المفتوح بشأن مواقع غير معلنة.

وقال إسلامي إن «اتفاقنا المشترك أساسٌ جيدٌ للتعامل، وشددنا على هذا المسار بوصفه خريطةَ طريق بين إيران والوكالة»، لكنه رفض استئناف الوكالة الدولية إلى «الإيحاءات المعادية التي مصدرها إسرائيل».

بدوره، قال غروسي إن بنود اتفاق 2023 لا تزال سارية، لكنه شدد على ضرورة تحديد «الخطوات الإضافية»، نافياً أي تأثير من أطراف ثالثة على التعامل بين الوكالة وطهران.

(تفاصيل ص 3)

اقرأ أيضاً...

الرئيس التركي وأمير الكويت يبحثان العلاقات والتطورات الإقليمية 2»

الرئيس الجزائري: «ملف الذاكرة» مع فرنسا لا يتآكل بالتقادم 9»

الرئيس الصيني يريد اجتماعاً بديلاً لمؤتمر سويسرا للسلام 10»

«ذا لاب»... أول استوديو من نوعه لتصنيع الأزياء في السعودية 22»

بوتين يتعهد «النصر» في مستهل ولايته الخامسة

موسكو: رائد جبر

استهل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، ولايته الرئاسية الخامسة، بخطاب قسم ألقاه في الكرملين وتعهد فيه حماية روسيا وتحقيق النصر في أوكرانيا، مقراً بـ«تحديات ثقيلة»، ومحدداً أولوياته المقبلة لتشكيل عالم متعدد الأقطاب، عبر تعزيز الشراكة مع الأصدقاء والانفتاح على «حوار ندي» مع الخصوم.

وبُثّ حفل التنصيب الذي تضمن عرضاً عسكرياً وقدّاساً أرثوذكسياً مباشرةً على أبرز القنوات التلفزيونية الروسية.

وقال الرئيس الروسي: «نحن متحدون وأمة عظيمة، وسنتجاوز معاً جميع العقبات ونحقق كل ما خططنا له ومعاً سننتصر».

وشدد بوتين، الذي تولى السلطة في بلاده قبل نحو ربع قرن، على أن أولوياته ستبقى موجهةً باتجاه «مواصلة تعزيز الشراكة والتعاون مع البلدان التي ترى في روسيا شريكاً موثوقاً به، وهي الأغلبية العالمية»، مؤكداً في المقابل أن بلاده «لا ترفض التعامل مع الدول الغربية، إلا أن العداء الذي يمارسونه ضدنا هو ما يعرقل ذلك. إن الحوار حول الأمن الاستراتيجي والاستقرار ممكن، ولكن ليس من منطق الإملاء، وإنما انطلاقاً من قواعد الندية».

وأكد أن «علينا أن نكتفي ذاتياً، وأن نفتح مجالات جديدة أمام دولتنا كما حدث مراراً في التاريخ، الذي نتعلم من دروسه دائماً».

وقال بوتين، الذي أكد أن قواته ستنتصر في أوكرانيا مهما كان الثمن، إن بلاده ستخرج «بكرامة وستصبح أقوى».

وبالتزامن مع مراسم التنصيب، بثت وسائل الإعلام الحكومية الروسية بشكل مكثف تقارير عن فترات رئاسة بوتين، والإنجازات التي حققها خلال توليه دفة القيادة في البلاد منذ ربع قرن. وركزت غالبيتها على تمكنه من إعادة الاعتبار لروسيا على المستوى الدولي. (تفاصيل ص 10)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الرئيس التركي استقبله بمطار أنقرة... والزيارة تتزامن مع الذكرى الـ60 للعلاقات

إردوغان وأمير الكويت يبحثان العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بحث الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مع أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح سبل تعزيز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات والتطورات الإقليمية وفي مقدمتها الحرب في غزة والانتهاكات الإسرائيلية المستمرة بحق الفلسطينيين.

وعقد إردوغان وأمير الكويت جلسة مباحثات ثنائية بالقصر الرئاسي في أنقرة أعقبها جلسة موسعة لوفدي البلدين تناولت التعاون بين البلدين في مجالات الاقتصاد والتجارة والطاقة والصناعات الدفاعية والسياحة والاستثمار والصحة. ووقع البلدان عدداً من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والبروتوكولات التي تغطي مجالات التعاون المختلفة.

أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح في ضيافة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان (رويترز)

استقبال رسمي

واستقبل الرئيس التركي يرافقه وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك، ووالي أنقرة واصب شاهين، أمير الكويت في مطار أسنبوغا لدى وصوله الثلاثاء إلى العاصمة التركية.

وتعد زيارة أمير الكويت لتركيا هي الأولى له خارج الدول العربية منذ توليه إمارة البلاد في 16 ديسمبر (كانون الأول) عام 2023، وتأتي بعد 7 سنوات من آخر زيارة على مستوى أمير الكويت لتركيا، وتتزامن مع احتفال البلدين بمرور الذكرى الـ60 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما.

وعشية الزيارة، قال سفير الكويت لدى تركيا، وائل العنزي، إن زيارة أمير البلاد لتركيا تكلل مسيرة 6 عقود من الشراكة الاستراتيجية متعددة الأبعاد بين البلدين، ومن شأنها أيضاً تعزيز التعاون الثنائي الوثيق بين البلدين الصديقين سياسياً واقتصادياً وتجارياً واستثمارياً ودفاعياً وأمنياً؛ خدمةً لمصالحهما المشتركة.

وأضاف أن العلاقات بين البلدين تشكل شراكة عميقة وواسعة في كل المجالات تدعمها 62 اتفاقية ومذكرة تفاهم وبروتوكولات مشتركة في ظل حرص الجانبين على تعزيز العلاقة القائمة على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.

ولفت إلى أن العلاقات بين البلدين تتميز بعراقتها وتجذرها، وتتعدى التعاون الثنائي إلى التنسيق والدعم لكل منهما للآخر في عضوية المنظمات والوكالات الإقليمية والدولية في مختلف المجالات.

بدورها، أكدت السفيرة التركية لدى الكويت، طوبى نور سونماز، لوكالة الأنباء الكويتية، أن القيم والمصالح المشتركة هي أساس العلاقات الودية التي تجمع البلدين والشعبين.

وأشارت إلى أن البلدين يحتفلان، خلال هذا العام، بالذكرى الـ60 لإقامة العلاقات الدبلوماسية، وأن هناك إرادة سياسية قوية على المستوى القيادي للوصول إلى أعلى درجات التعاون والتكامل في مختلف المجالات.

مجالات التعاون

وبحسب بيانات رسمية، بلغ حجم التجارة بين البلدين 700 مليون دولار عام 2023، ويهدف البلدان إلى مضاعفة هذا الرقم في السنوات المقبلة، كما بلغت قيمة الاستثمارات الكويتية المباشرة في تركيا ملياري دولار، وقيمة المشاريع التي نفذها قطاع المقاولات التركي في الكويت 9,2 مليار دولار.

يعمل في تركيا أكثر من 400 شركة كويتية، في حين تنشط نحو 50 شركة تركية في الكويت، وزار تركيا 400 ألف سائح كويتي عام 2023

ويعمل في تركيا أكثر من 400 شركة كويتية، في حين تنشط نحو 50 شركة تركية في الكويت، وزار تركيا 400 ألف سائح كويتي عام 2023.

وفي مجال التعاون الدفاعي والعسكري، وقعت تركيا والكويت في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2018 خطة دفاع مشتركة شاملة، أكدت الالتزام المتبادل بين الطرفين في تعزيز التعاون العسكري والأمني بينهما، وتضمنت البرامج التدريبية والتمرينات العسكرية، التي تهدف إلى تعزيز الرؤية المشتركة بينهما لمستقبل آمن.

وشكل البلدان لجنة عسكرية مشتركة، تضم ممثلين عن وزارتي الدفاع، تتولى الإشراف على تنفيذ الخطة. وأجريا تمريناً عسكرياً للقوات الخاصة عام 2021 في إطار تعزيز التعاون والتنسيق وتعزيز الدعم المشترك للبلدين في أوقات الحاجة.

ووقعت الكويت في بداية العام الماضي عقوداً لشراء المسيّرات التركية الهجومية من طراز «بيرقدار تي بي 2»، كما أبدت رغبتها في شراء المعدات العسكرية المتطورة من تركيا.

وتسعى تركيا إلى أن يكون لها دور فعال في تحديث قدرات القوات المسلحة الكويتية ورفع كفاءتها وتزويدها بالمعدات.

واشنطن و«أسبيدس» الأوروبية دمّرتا مسيّرتين حوثيتين

سفينة شحن تنجو من هجوم مزدوج في خليج عدن

عدن: علي ربيع

أفلتت سفينة شحن تجارية من هجوم مزدوج استهدفها في خليج عدن، أمس الثلاثاء، دون تسجيل أي خسائر، وذلك في الشهر السادس من الهجمات الحوثية المتصاعدة، فيما أعلن الجيش الأميركي ومهمة «أسبيدس» الأوروبية تدمير طائرتين مسيّرتين للجماعة في واقعتين منفصلتين.

وتهاجم الجماعة الحوثية المدعومة من إيران السفن في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة، ومحاولة منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، وكذا السفن الأميركية والبريطانية.

وفي هذا السياق، أفادت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، أمس، في بيان على منصة «إكس» بأنها تلقت بلاغاً عن وقوع انفجارين قرب سفينة تجارية على بُعد 82 ميلاً بحرياً جنوب مدينة عدن، وأن السفينة وجميع أفراد الطاقم بخير، وأن السلطات تحقق في الأمر.

ولم يتبن الحوثيون الهجوم على الفور، إلا أنهم مستمرون في عملياتهم ضد السفن منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني)، فيما تتولى الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى جانب مهمة «أسبيدس» الأوروبية التصدي للهجمات وحماية السفن وسط تأثر حركة التجارة، وعزوف كبريات شركات الشحن عن الملاحة في البحر الأحمر.

في غضون ذلك، أوضحت القيادة المركزية الأميركية أن قواتها نجحت في حوالي الساعة 10:47 صباحاً (بتوقيت صنعاء) في 6 مايو (أيار) في الاشتباك وتدمير طائرة من دون طيار أطلقها الإرهابيون الحوثيون المدعومون من إيران فوق البحر الأحمر.

ووفق البيان الأميركي تقرر أن الطائرة من دون طيار كانت تمثل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه يتم اتخاذ الإجراءات لحماية حرية الملاحة، وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وأطلقت واشنطن تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، حيث شاركتها بريطانيا في 4 مناسبات.

وأثّرت هجمات الحوثيين على مصالح أكثر من 55 دولة وفقاً للجيش الأميركي، وهدّدت التدفق الحر للتجارة عبر البحر الأحمر وهو حجر أساس للاقتصاد العالمي؛ إذ دفعت الهجمات أكثر من 10 شركات شحن كبرى إلى تعليق عبور سفنها عبر البحر الأحمر، ما تسبب في ارتفاع أسعار التأمين على السفن في المنطقة.

من جهتها، أفادت مهمة «أسبيدس» التابعة للاتحاد الأوروبي، بتدمير طائرة حوثية من دون طيار في خليج عدن، وأوضحت أن السفينة الإيطالية «آي تي إس فاسان» المشاركة ضمن المهمة هي التي أسقطت الطائرة التي كانت تمثل تهديداً وشيكاً لحرية الملاحة.

الحوثيون قرصنوا السفينة «غالاكسي ليدر» في البحر الأحمر واستخدموا مروحية للهبوط عليها (د.ب.أ)

---

71 % من الأسر انخفض دخلها خلال الربع الأول

تقرير أممي يُحذر من 4 أشهر عجاف في اليمن

تعز: محمد ناصر

حذَّرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) من أن اليمن سيواجه أربعة أشهر عجاف مع بداية الشهر المقبل نتيجة انخفاض المساعدات الغذائية في مناطق سيطرة الحوثيين وارتفاع أسعار المواد الغذائية في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية.

وفي التحديث ربع السنوي للأمن الغذائي في اليمن، أكدت «فاو» أنه على الرغم من حدوث تحسن طفيف في منتصف مارس (آذار) وأبريل (نيسان) الماضيين بسبب تعزيز الدعم الاجتماعي (الزكاة)، فمن المتوقع أن يتفاقم الأمن الغذائي سلباً في الفترة من يونيو (حزيران) إلى سبتمبر (أيلول) المقبلين.

ووصفت المنظمة الأممية هذه الفترة بأنها «ذروة فترة العجاف»، وأعادت أسباب ذلك إلى انخفاض المساعدات الغذائية الإنسانية في مناطق سيطرة الحوثيين وزيادة أسعار المواد الغذائية في مناطق سيطرة الحكومة اليمنية.

وبيَّنت المنظمة أن وضع الأمن الغذائي خلال الربع الأول من هذا العام تدهور مقارنةً بالفترة نفسها من العام الماضي، ومعه ارتفع عدد الأسر التي تعاني عدم كفاية الاستهلاك الغذائي إلى 49 في المائة على المستوى الوطني.

وتوقعت أن يستمر هذا التدهور، مع توضيحها أن القوة الشرائية للأسر انخفضت بشكل كبير بسبب انخفاض فرص العمل الموسمي العرضي في قطاع الزراعة، كما أن موظفي الخدمة المدنية يواجهون تأخيراً شديداً في دفع رواتبهم وسط توقعات اقتصادية صعبة.

ووفق التقرير الأممي فإنه على الرغم من الاضطرابات المتفاقمة في البحر الأحمر، استمر استيراد المواد الغذائية والوقود بشكل طبيعي، مما يضمن إمدادات غذائية كافية في الأسواق، وواكب ذلك انخفاض في العنف السياسي إلى أدنى مستوياته تاريخياً مع إعادة توجيه الاهتمام نحو البحر الأحمر، ونتيجة لذلك، حدث انخفاض في حالات النزوح الداخلي الجديدة.

وطبقاً لبيانات «فاو» ارتفعت نسبة الأسر اليمنية التي تعاني عدم كفاية استهلاك الغذاء على المستوى الوطني إلى 49 في المائة في مارس (آذار)، من 43 في المائة في الربع الأخير من العام الماضي و47 في المائة خلال الفترة نفسها من العام الماضي. وفي المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون أظهر الاستهلاك غير الكافي للأغذية زيادة بنسبة 6 إلى 8 في المائة مما كان عليه في الربع نفسه من العام الماضي.

وخلال الربع الأول من هذا العام، انخفض معدل الأطفال الذين يعانون سوء التغذية، حيث يقع معظم المحافظات التي تشهد أكبر انخفاض في استهلاك الغذاء في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، بما في ذلك الجوف وحجة وتعز وصعدة ومأرب وريمة، مقارنةً بعدن وحضرموت في مناطق الحكومة اليمنية.

وتشير التقارير الميدانية إلى ارتفاع كبير في عدد الأطفال الذين يعانون سوء التغذية خلال فترة الاستعراض. كما لا يزال وضع الكوليرا خلال الفترة الممتدة من 14 مارس (آذار) إلى 2 أبريل (نيسان) 2024. يثير المخاوف.

وحسب تقارير «الصحة» اليمنية، فإن إجمالي الحالات المشتبه بإصابتها بالكوليرا وصل إلى 7364 حالة، منها 1566 حالة مسجلة في 15 محافظة. ومن بينها 260 حالة مؤكَّدة و66 حالة وفاة وبيَّنت أن الأسباب الرئيسية لذلك هو تلوث الخضار والفواكه وبنسبة (67%) والمياه (33%).

وأفاد ما يقرب من 71,4 في المائة من الأسر التي شملها الاستطلاع بانخفاض في دخلها الأساسي، وهي زيادة كبيرة على نسبة 61 في المائة المسجلة خلال الفترة نفسها من العام الماضي. كما انخفضت معدلات الأجور في العمل الزراعي العرضي لـ71 في المائة من الأسر، مقارنةً بـ60,3 في المائة في نفس الشهر من العام السابق.

وعلى الرغم من متوسط الزيادة في معدلات العمالة الزراعية والمؤقتة بنسبة 13 - 14 في المائة في مناطق الحكومة اليمنية، إلا أن هذه المعدلات وفق المنظمة الأممية ظلت مستقرة نسبياً في مناطق الحوثيين.

كما انخفض دخل الأسرة اليمنية خلال مارس (آذار)، بنسبة 26 في المائة، وهو ارتفاع كبير من 12,4 في المائة في العام السابق، وأعلى نسبياً في مناطق سيطرة الحوثيين (28 في المائة). مقارنةً بنسبة (20 في المائة) في مناطق سيطرة الحكومة.

وأكدت المنظمة الأممية أن مناطق مثل البيضاء، ومدينة صنعاء، وذمار، وحضرموت، وحجة، ولحج، وريمة، وشبوة، وتعز، شهدت انخفاضات أعلى في الدخل عمّا كانت عليه خلال الفترة نفسها.

ارتفاع كبير في عدد الأطفال اليمنيين الذين يعانون سوء التغذية (الأمم المتحدة)

إيران رمت الكرة في ملعب «الذرية الدولية» بعد اعتبارها المباحثات «بنّاءة»

غروسي: الوضع غير مرضٍ على الإطلاق بشأن الملف النووي الإيراني

لندن: عادل السالمي

قال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي لدى عودته من إيران الثلاثاء، أن التعاون مع طهران بشأن برنامجها النووي «غير مرضٍ على الإطلاق»، داعياً الى الحصول على «نتائج ملموسة في أسرع وقت ممكن».

وقال مدير الوكالة التابعة للأمم المتحدة في تصريحات للصحافيين لدى عودته إلى فيينا إن «الوضع الراهن غير مرضٍ على الإطلاق. نحن عمليا في طرق مسدود... ويجب أن يتغير ذلك» حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.وجاء ذلك، بعد ساعات من مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني محمد إسلامي، الذي قال إن المباحثات بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية «إيجابية وبناءة».ورمى إسلامي الكرة في ملعب مدير الوكالة التابعة للأمم المتحدة رافائيل غروسي، مطالباً إياه بـ«حلحلة القضايا التي أغلبها ذات طابع سياسي».وتوجه غروسي إلى إيران، الاثنين، على أمل تعزيز قدرة الوكالة على الإشراف على أنشطة طهران النووية بعد عدة انتكاسات، لكن محللين ودبلوماسيين يقولون إنه لا يملك سوى نفوذ محدود، ويجب عليه توخي الحذر إزاء الوعود غير القابلة للتحقيق.

وشرح إسلامي وغروسي مواقفهما بشأن القضايا العالقة، في مؤتمر صحافي بعد محادثات مفصلة على هامش مؤتمر «الإجتماع الدولي للعلوم والتكنولوجيا النووية»، في أصفهان بوسط البلاد.

وقال إسلامي إن المباحثات بين الجانبين «أحرزت تقدماً»، لافتاً إلى أنها تركز حالياً على حل القضايا المتعلقة بموقعين من أصل ثلاثة غير معلنة، في إشارة إلى التحقيق المفتوح الذي تجريه الوكالة الدولية منذ سنوات. وقال في هذا الصدد: «نواصل التعامل فيما يخص المسائل العالقة، ومنها المتعلقة بموقعين» حسبما أوردت «رويترز».

«ثلاثة مجالات»

وقال إسلامي إن بلاده «ستتحرك في إطار معاهدة حظر الانتشار النووي واتفاق الضمانات»، وزاد : «مع استمرار التعاملات على أساس الاتفاق المشترك، سنواصل أنشطتنا مع الوكالة الدولية في ثلاثة مجالات»، مشيراً إلى أن المجال الأول هو «القضايا السابقة بشأن الأنشطة الإيرانية المحتملة، والتي جرى إغلاقها بموجب الاتفاق النووي»، ووصفها بأنها «قضايا خارجية وسياسية». وتابع: «سنتابعها كقضايا سابقة مع متطلباتها الخاصة، ولن تتوسع لتشمل أقساماً أخرى».

ورأى أن «المجال الثاني هو المسألة المهمة المتعلقة بالموقعين المتبقيين. سنواصل عملية حلها في الإطار الذي سيتم وضعه».

أما عن المجال الثالث فقد ألقاه إسلامي في ملعب غروسي. وقال إن «مدير الوكالة الدولية مسؤول عن الجزء الثالث. يجب أن يتخذ خطوات للمستقبل. الدور الذي يلعبه بموجب واجباته القانونية يجب أن يسهل ويزيل العقبات ويحل القضايا التي في أغلبها سياسية»، منبهاً إلى أن ذلك «يحظى بأهمية بالغة» لبلاده.

وكان إسلامي يشير إلى تفاهم أبرمه مع غروسي في مارس (آذار) العام الماضي، لحل القضايا العالقة بين الجانبين، لكن الوكالة الدولية تقول إنه لم يشهد تقدماً ملحوظاً. وقدمت طهران، العام الماضي، ضمانات شاملة للوكالة التابعة للأمم المتحدة بالتعاون في تحقيق متوقف منذ فترة طويلة يتعلق بآثار لليورانيوم عُثر عليها في مواقع غير معلنة، وإعادة تركيب كاميرات مراقبة ومعدات مراقبة أخرى أُزيلت في 2022.

وتظهر تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية للدول الأعضاء أنه لم يتحقق سوى القليل.

وقال إسلامي: «على الرغم من استياء الحاقدين من التفاعل بين إيران والوكالة الدولية، ويحاولون تشويهها بأدبيات مخربة، فإننا نعتقد أن اتفاقنا المشترك أساس جيد للتعامل، وشددنا على هذا الخط الأساسي بوصفه خريطة طريق بين إيران والوكالة».

وأضاف المسؤول الإيراني أن «الإيحاءات المعادية مصدرها إسرائيل، يجب على الوكالة الدولية ألا تستند إلى القضايا المطروحة من هذا الكيان».

ونأى غروسي بالوكالة الدولية عن الاتهام الضمني الذي وجهه إسلامي، نافياً تأثير أي طرف ثالث على التعامل بين الوكالة الدولية وإيران. وقال: «نحن لا نهتم باللاعبين الآخرين».

«خطوات إضافية»

وشدد غروسي مرة أخرى على تمسكه بالتفاهم المبرم في مارس العام الماضي، قائلاً إن «بنود وثيقة الاتفاق لا تزال سارية رغم النواقص في الخطوات التي اتخذت سابقاً»، مشدداً على أن الفريقين الأممي والإيراني يعملان على «تحديد الخطوات الإضافية».

وأشار غروسي إلى اتفاق الجانبين في مواصلة العمل بخريطة الطريق المعلنة، العام الماضي، وصرح: «قدمت مقترحات للجمهورية الإسلامية لاتخاذ خطوات جديدة».

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن غروسي قوله: «نحن في مرحلة حساسة، وهذه بداية جديدة للأنشطة بين إيران والوكالة الدولية». وأضاف: «لا نريد التواصل إلى وثيقة جديدة».

وفي لاحق، ألقى غروسي خطاباً أمام مؤتمر «الاجتماع الدولي للعلوم والتكنولوجيا النووية»، وأشار إلى «تباطؤ في تنفيذ» الالتزامات التي تعهدت بها إيران، وأكّد أن محادثاته مع السلطات الإيرانية ركزت «على الإجراءات الملموسة والعملية التي يمكن تنفيذها لتسريع (هذه) العملية». وأضاف خلال كلمته: «علينا أن نقترح إجراءات ملموسة تساعدنا على الاقتراب من الحلول التي نحتاج إليها جميعاً»، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

«وضع إقليمي حساس»

ووصف غروسي المحادثات التي أجراها، الاثنين، في طهران مع وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان وكبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني، ثم الثلاثاء، في أصفهان مع إسلامي، بأنها «مهمة».

وقال عبداللهيان خلال لقائه مع غروسي، إن «زيارتكم تأتي في توقيت صائب؛ نظراً للأوضاع المعقدة والحساسة في المنطقة»، حسبما أورد بيان للخارجية الإيرانية.

وأضاف الوزير الإيراني أن «اتخاذ المواقف المحايدة والاحترافية من مدير الوكالة الدولية ستؤثر على الأمن والاستقرار المستدام في المنطقة، بالإضافة إلى الدعم المؤثر في تعاون إيران والوكالة الدولية». وقال إن «التعاون بين إيران والوكالة يجب ألا يتأثر بالسلوك المزعزع للاستقرار والمتناقض لأميركا وتوجّهها».

ووصفت وكالة «نور نيوز»، منصة المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، زيارة غروسي بأنها «زيارة عادية في أوضاع غير عادية». وأضافت: «بعد عام من زيارة غروسي إلى إيران، تسببت التطورات السريعة في المنطقة بأن يتم تقييم وفهم الاجتماعات والمناقشات الروتينية في سياق مختلف».

ويعد المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، الخاضع للمرشد علي خامنئي، المرجع الأساسي لاتخاذ القرارات في المفاوضات الخاصة بالبرنامج النووي الإيراني، بوصفه الجهاز الذي يرسم سياسات البلاد النووية.

وجاء في تعليق الوكالة أن «غروسي يزور إيران بعد ستة أشهر من هجوم إسرائيل على غزة، في حين أن الحرب لا ترتبط مباشرة بإيران ولا غروسي، لكن يجب ألا نتجاهل سريان التوترات وتبعات هذه الحرب إلى مجالات وعلاقات أخرى، والنموذج البارز أن التوترات المتزايدة بين إيران والكيان الصهيوني تسببت في إمكانية حدوث تغيير في العقيدة النووية للبلاد».

وتعود إشارة الوكالة إلى تهديد ورد في 18 أبريل (نيسان) الماضي، على مسؤول حماية المنشآت النووية الإيرانية، الجنرال في «الحرس الثوري» أحمد حق طلب، بإعادة النظر في عقيدة وسياسة بلاده النووية، إذا تعرضت المنشآت الإيرانية لهجوم إسرائيلي.

وتجري إيران عمليات لتخصيب اليورانيوم إلى درجة نقاء تصل إلى 60 في المائة، والتي تقترب لنسبة 90 في المائة المستخدمة في تصنيع الأسلحة. وأظهرت تقديرات الوكالة الدولية في فبراير (شباط) الماضي، أن إيران لديها ما يكفي لتطوير ثلاث قنابل نووية.

ووفقاً لمعيار رسمي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، فإن تخصيب هذه المواد إلى مستويات أعلى يكفي لصنع نوعين من الأسلحة النووية.

وتنفي إيران سعيها لامتلاك أسلحة نووية، لكن لم تصل أي دولة أخرى لهذا المستوى من التخصيب دون صنع أسلحة نووية.

وتابعت «نور نيوز»: «الشرق الأوسط لم يعد المكان الذي غادره غروسي قبل عام، دون شك. إنه لا يملك الصلاحيات اللازمة والكافية والوقت غير المحدود لحل جميع الخلافات في رحلته إلى إيران، خصوصاً أنه أدلى في الأسابيع القليلة الماضية، بتصريحات سياسية ضدنا، وأظهر أنه ليس لديه الواقعية والإدارة لإيجاد حل».

وأشارت الوكالة الأمنية إلى تصريحات سابقة، قال فيها غروسي إن إيران في 2024 لم تعد إيران 2015، وأضافت على قوله، إنه «بعد التطورات الأخيرة في المنطقة، ابتعدت منطقة غرب آسيا من وضعها السابق، ولهذا يجب على الوكالة الدولية أن تبتعد عن التوجه السياسي، وتقوم بدورها الاحترافي لاتخاذ خطوات في خفض التوتر وإقامة السلام والأمن المستدام».

مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي ونظيره الإيراني محمد إسلامي خلال مؤتمر صحافي في أصفهان أمس (أ.ف.ب)

مدير «الذرية الدولية»: نحن في طريق مسدود

اتفاق مارس 2023

أولاً: سيتم التواصل بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية وإيران بروح من التعاون، وبما يتفق تماماً مع اختصاصات الوكالة وحقوق والتزامات إيران، على أساس اتفاق الضمانات الشاملة.

ثانياً: فيما يتعلق بقضايا الضمانات المعلقة بشأن المواقع الثلاثة، أعربت إيران عن استعدادها لمواصلة تعاونها وتقديم مزيد من المعلومات وضمان الوصول؛ لمعالجة قضايا الضمانات المعلقة.

ثالثاً: ستسمح إيران، بشكل طوعي، للوكالة الدولية للطاقة الذرية بتنفيذ المزيد من أنشطة التحقق والمراقبة المناسبة. وسيتم الاتفاق على الإجراءات بين الجانبين في سياق الاجتماع الفني الذي سيعقد قريباً في طهران.

قائد «الحرس الثوري» يهدد بإغلاق شرق البحر الأبيض المتوسط

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

لوّح قائد «الحرس الثوري» الإيراني حسين سلامي بتوسيع الجبهات وإغلاق شرق البحر الأبيض المتوسط، وذلك في مراسم الأربعين لقائد قواته في سوريا ولبنان، الجنرال محمد رضا زاهدي، الذي قضى في غارة جوية إسرائيلية، على مقرّ القنصلية الإيرانية في دمشق مطلع الشهر الماضي.

وشنّ «الحرس الثوري» هجوماً انتقامياً هو الأول من الأراضي بعشرات الصواريخ والطائرات المسيّرة، في 13 أبريل (نيسان) الماضي، رداً على قصف القنصلية الإيرانية، بعدما اعتبرها المرشد الإيراني علي خامنئي جزءاً من الأراضي الإيرانية.

وقالت إسرائيل إن الهجوم الإيراني فشل بنسبة 99 في المائة في بلوغ أهدافه، قبل أن يوجّه الجيش الإسرائيلي ضربة محدودة، مستهدفاً منظومة رادار في مطار عسكري بالقرب من منشآت نووية حساسة في أصفهان وسط البلاد.

لكن سلامي أصرّ على وصف العملية التي سُميت «الوعد الصادق» بأنها «ناجحة». وقال إن «هجوماً محدوداً أظهر مدى هشاشة المنطقة الأكثر ازدحاماً بأنظمة الدفاع الجوي في العالم بدعم أميركا وبريطانيا وفرنسا وبعض دول المنطقة».

وهاجم إسلامي مرة أخرى الحضور الإقليمي للولايات المتحدة، معرباً عن اعتقاده أن دول المنطقة «يجب أن تتحول ميداناً للجهاد ضد المستبدين؛ لأننا نواجه عدواً مشتركاً ومصيراً وقيماً مشتركة ولا يمكنها أن نعيش منفصلين عن بعضنا بعضاً».

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن سلامي قوله في هذا الصدد: «سنغلق الطريق على العدو في شرق البحر الأبيض المتوسط، ونوسع الجبهات لكي يتشتت الأعداء».

وعن دور «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، قال إسلامي إنه يحمل على عاتقه «ملء زوايا تغلغل الأعداء» إلى المنطقة. وزعم أن قواته «دافعت عن أمن وكرامة» دول المنطقة إلى جانب «الدفاع عن الأمن القومي الإيراني».

وهذه هي المرة الثانية التي يهدد فيها قيادي رفيع بأعمال عسكرية في البحر الأبيض المتوسط، ففي 23 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قال المنسق العام لقوات «الحرس الثوري» محمد رضا نقدي إن بلاده «ستغلق البحر الأبيض المتوسط ومضيق جبل طارق والممرات المائية الأخرى إذا واصلت الولايات المتحدة وحلفاؤها ارتكاب (جرائم) في غزة».

هاجمت جماعة الحوثي اليمنية الموالية لإيران خلال الأشهر الماضية، سفناً تجارية تبحر عبر البحر الأحمر، مبررة ذلك بـ«الرد على الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة»،

وتصاعدت الهجمات الحوثية بعدما دعا المرشد الإيراني علي خامنئي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إلى قطع العلاقات التجارية ومنع تصدير النفط إلى إسرائيل. وفي وقت لاحق، قال زعيم الحوثيين إن قواته يمكنها استهداف السفن الإسرائيلية، في البحر الأحمر، ومضيق باب المندب.

ودفعت هجمات الحوثيين شركات الشحن إلى تغيير مساراتها، كما باشرت الولايات المتحدة وبريطانيا توجيه ضربات ضد مواقع الحوثيين في اليمن.

وتدعم إيران جماعات على البحر المتوسط، مثل جماعة «حزب الله» اللبنانية، وجماعات مسلحة متحالفة معها في سوريا.

وأعلن قائد القوات البحرية في «الحرس الثوري» علي رضا تنغسيري في ديسمبر الماضي، تشكيل قوات «باسيج» بحري، قوامها وحدات من جماعات مسلحة موالية لإيران وتشارك فيها سفن ثقيلة وزوارق خفيفة غير عسكرية.

مسؤول أميركي: قدرة طهران على النقل تعتمد على مقدمي الخدمات في كوالالمبور

واشنطن تضغط على ماليزيا لعرقلة الالتفاف الإيراني على العقوبات النفطية

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول كبير بوزارة الخزانة الأميركية، الثلاثاء، إن الولايات المتحدة ترى أن قدرة إيران على نقل نفطها تعتمد على مقدمي الخدمات المتمركزين في ماليزيا؛ إذ يتم نقل النفط من مكان بالقرب من سنغافورة، ومنه لجميع أنحاء المنطقة.

وفرضت واشنطن عقوبات مشددة على إيران ووكلائها؛ سعياً لحرمانها من الأموال الذي تقول إنها تستخدمها لزعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط.

وتعتمد إيران على «أسطول شبح» من ناقلات النفط التابعة لجهات غامضة؛ لتصدير النفط والالتفاف على العقوبات الأميركية، التي تمنع صادرات إيران منذ مايو (أيار) 2019 بعد عام على انسحاب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من الاتفاق النووي.

ويزور وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية برايان نيلسون، والمستشار العام للخزانة نيل ماكبراير سنغافورة وماليزيا هذا الأسبوع، من الاثنين إلى الخميس.

وقالت الوزارة إن الزيارة تهدف إلى تعزيز جهودها في مكافحة التمويل والإيرادات الموجهة لإيران ووكلائها.

وقال المسؤول، طالباً عدم كشف هويته، إن مبيعات طهران من النفط في شرق آسيا موّلت مجموعات مسلحة متحالفة معها من بينها حركة «حماس» والحوثيون، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

ويزداد تركيز وزارة الخزانة على تمويل الجماعات المسلحة الذي يتم توجيهه عبر جنوب شرقي آسيا بسبل منها جمع الأموال والمبيعات غير المشروعة للنفط الإيراني.

وقال المسؤول أيضاً في إفادة للصحافيين إن الولايات المتحدة تسعى إلى منع ماليزيا من أن تصبح منطقة يمكن لحركة «حماس» جمع الأموال فيها ونقلها. وتابع أن «إيقاف شحنات النفط هذه سيسدد ضربة حاسمة لقدرة إيران على تمويل هذه الهجمات حول العالم، بما في ذلك هجمات الحوثيين الذين يهددون حالياً حركة الملاحة التجارية».

وقال المسؤول: «نحن قلقون من قدرة (حماس) على جمع الأموال في المنطقة، ومنها ماليزيا، لذا نريد إجراء حوار مباشر حول هذه المخاوف». وأشار لوجود «تصاعد مثير للقلق» في محاولات إيران ووكلائها جمع الأموال في المنطقة، وأحياناً من خلال منظمات خيرية.

ونقلت «رويترز» عن المسؤول الأميركي: «من المثير للاهتمام أنهم يسعون إلى الاستفادة من الدعم المتدفق للشعب الفلسطيني باستخدام الأموال في أنشطتهم العنيفة والمزعزعة للاستقرار»، رافضاً ذكر أسماء المنظمات الخيرية المشتبه بها.

وقال المسؤول الأميركي أيضاً إن الولايات المتحدة علمت بنقل النفط الإيراني من منطقة بالقرب من سنغافورة ومنها إلى أنحاء المنطقة.

وأضاف: «قدرة إيران على نقل نفطها تعتمد على هذا النوع من مقدمي الخدمات المتمركزين في ماليزيا. لذلك نريد إجراء حوار مباشر مع الماليزيين بشأن ذلك».

وفرضت وزارة الخزانة الأميركية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عقوبات على أربع شركات مقرها ماليزيا، متهمة إياها بأنها واجهات لدعم إنتاج إيران للطائرات المسيرة.

وأعلنت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، الشهر الماضي، أن واشنطن تعمل على تقليص قدرة إيران على تصدير النفط، مرجحة أن «بإمكاننا القيام بالمزيد».

وقال المسؤول أيضاً إنه تم إحراز تقدم فيما يتعلق بالعقوبات وقيود التصدير المفروضة على روسيا، مضيفاً أن سقف أسعار النفط الروسي يقلل من قدرة موسكو على الاستفادة من مبيعات النفط مع الحفاظ على استقرار أسواق الطاقة العالمية.

وسنغافورة مركز رئيسي لعمليات الشحن. ويحذر مقدمو خدمات التأمين وغيرهم من مقدمي الخدمات البحرية العاملين في سنغافورة من التهرب من السقف المحدد لسعر النفط الروسي، ويشتكون من صعوبة التأكد من دقة الوثائق التي تتعهد بشراء النفط بسعر يبلغ 60 دولاراً حداً أقصى.

صورة وزعتها وكالة الأمن البحري الإندونيسية من ناقلة النفط «إم تي أرمان» الإيرانية وهي تقوم بنقل النفط إلى السفينة «إم تي إس تينوس» التي ترفع علم الكاميرون في يوليو الماضي (رويترز)

الأربعاء 2024/5/8 - Wednesday - العدد 16598 Issue

الرئاسة الفلسطينية و«حماس» تطالبان واشنطن بالتدخل... ونتنياهو يتحدث عن تحرك «لتدمير ما تبقى من قدرات حماس العسكرية»

الدبابات الإسرائيلية تسيطر على معبر رفح وسط اشتباكات ضارية

رام الله: كفاح زبون

توغلت القوات الإسرائيلية في مناطق شرق مدينة رفح الواقعة أقصى جنوب قطاع غزة، وسيطرت على معبر رفح الفلسطيني وسط اشتباكات ضارية، بعد ساعات من إعلان تل أبيب أن عرض الهدنة الذي وافقت عليه حركة «حماس» لا يلبي مطالبها.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه نفذ «ضربات مستهدفة» ضد «حماس» في شرق رفح، بينما ظهرت الدبابات الإسرائيلية وهي تتقدم في باحة معبر رفح الحدودي من الجهة الفلسطينية.

وأظهرت مقاطع فيديو بثها جنود إسرائيليون دبابات تدوس وتحطم مجسّم «أحب غزة»، ومساحات أخرى مشجرة، كما أظهرت أعلاماً إسرائيلية ترفرف مكان الإعلام الفلسطينية. وهذه المرة الأولى التي تسيطر فيها إسرائيل على المعبر منذ عام 2005.

وسيطرت إسرائيل على معبر رفح، بعد اشتباكات مع «كتائب القسام» في مناطق قريبة، وكان يمكن سماع دوي إطلاق النار والانفجارات في غزة، في الجانب المصري.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي إن قوات من الفرقة 162 نفذت عملية مباغتة لتحييد أهداف تابعة لـ«حماس» شرقي رفح؛ وفي إطار النشاط حققت القوات السيطرة العملياتية على الجانب الغزي من معبر رفح، بعد ورود معلومات استخباراتية تفيد باستخدام المعبر «لأغراض إرهابية على أيدي مخربين»، حسب زعم الناطق الإسرائيلي.

وأكد الناطق أنه في إطار العملية، أغارت طائرات حربية تابعة لسلاح الجو على أهداف تابعة لـ«حماس» منها المباني العسكرية، والبنى التحتية تحت الأرض، وغيرها من البنى التي تستخدمها «حماس» في منطقة رفح ودمَّرتها.

وأضاف: «حتى الآن تم القضاء على نحو 20 مسلحاً خلال العملية. كما عثرت القوات على 3 فتحات أنفاق عملياتية في المنطقة. ولم تقع إصابات في صفوف قواتنا».

وتتهم إسرائيل «حماس» بأنها استخدمت منطقة المعبر، في هجوم تم تنفيذه يوم الأحد الماضي، أطلقت الحركة خلاله قذائف «هاون» باتجاه موقع عسكري في «كيرم شالوم» (كرم أبو سالم) الذي أسفر عن مقتل 4 جنود إسرائيليين، وإصابة آخرين بجروح.

وكانت «القسام» قد أكدت الهجوم على قوات إسرائيلية قرب معبر كرم أبو سالم، كما أعلنت الثلاثاء أنها هاجمت مجدداً الموقع بمنظومة صواريخ «رجوم» قصيرة المدى عيار 114 ملليمتراً.

وفي عملية ثانية، أعلنت «القسام» استهداف دبابة صهيونية من نوع «ميركافا» بقذيفة «الياسين 105» واشتعال النيران فيها، والاشتباك مع جنود تحصنوا داخل بناية بالقرب منها في حي الشوكة، شرق مدينة رفح.

وتحدثت «القسام» عن استهدف القوات المتوغلة في شرق رفح، وإيقاعها في كمائن خلال اشتباكات ضارية.

ويوجد لـ«القسام» لواء كامل مكون من 4 كتائب، لم يُمس تقريباً خلال الحرب المستمرة منذ 7 شهور، وما زال ناشطاً في رفح. وتقول إسرائيل إنه من دون اجتياح المدينة والقضاء على هذا اللواء، لا يمكن إنهاء الحرب؛ لأنه لا يمكن تحقيق «النصر».

واقتحام رفح هو الأول من نوعه منذ انسحاب جيش الاحتلال من قطاع غزة عام 2005.

ويعد المعبر نقطة سيادة فلسطينية، وكان يقع بالكامل تحت مسؤولية السلطة الفلسطينية، قبل أن تسيطر «حماس» على قطاع غزة عام 2007، وتتولى إدارته.

ويعد المعبر «المنفذ الوحيد» للغزيين نحو العالم، باعتبار معبر «إيرز» المعبر الثاني المخصص لحركة الأفراد، تحت سيطرة إسرائيلية، نحو إسرائيل أو الضفة.

وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، إن معبر رفح البري، وبقية أراضي قطاع غزة، أرض فلسطينية محتلة، وفق قرارات الشرعية الدولية، ولكن الاحتلال المدعوم أميركياً بالسلاح والمال والغطاء السياسي، يصر على الاستمرار في تحدي الشرعية الدولية؛ لأن «الفيتو» الأميركي سيقوم بحمايته.

وأضاف: «إن احتلال قوات الاحتلال الإسرائيلي لمعبر رفح البري، والتهديد بتهجير المواطنين من مراكز الإيواء ومراكز سكنهم، ومنع موظفي الأمم المتحدة من دخول قطاع غزة هي جرائم حرب، يجب أن تحاسب عليها دولة الاحتلال».

وطالب الناطق باسم الرئاسة الإدارة الأميركية بالتدخل الفوري، قبل أن تدفع إسرائيل بالأمور إلى حافة الهاوية.

كما عدَّت حركة «حماس» اقتحام جيش الاحتلال معبر رفح الحدودي مع مصر «تصعيداً خطيراً ضد منشأة مدنية محمية بالقانون الدولي». وقالت «حماس»: «هذه الجريمة -التي تأتي مباشرة بعد إعلان حركة (حماس) موافقتها على مقترح الوسطاء- تؤكّد نية الاحتلال تعطيل جهود الوساطة لوقف إطلاق النار وإطلاق سراح الأسرى، لمصالح شخصية لنتنياهو وحكومته المتطرفة، وتنفيذاً لمخطط الإبادة والتهجير الذي ينفذه اليمين الصهيوني المتطرف، بقيادة مجرم الحرب نتنياهو». ودعت «حماس» أيضاً الإدارة الأميركية والمجتمع الدولي إلى الضغط على الاحتلال لوقف هذا التصعيد. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس إنه أصدر تعليماته للتحرك في رفح. وأضاف «لقد رفعوا الأعلام الإسرائيلية عند معبر رفح وأنزلوا أعلام حماس». وأضاف أن «التحرك في رفح خطوة مهمة للغاية ... على طريق تدمير ما تبقى من قدرات حماس العسكرية».

أما وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت فقال إن التوغل المحدود في رفح الذي جاء بعد دعوة إسرائيل لسكان المناطق الشرقية من المدينة بالإخلاء، قد يكون طويلاً. وأضاف في بيان: «هذه العملية ستستمر حتى القضاء على حماس في منطقة رفح وقطاع غزة بأكمله أو إلى حين عودة أول الرهائن». وحذر غالانت: «حماس لا تستجيب إلا بالقوة، لذلك سنكثف عملياتنا والضغط العسكري سيؤدي إلى سحقنا لحماس». ومع سيطرة إسرائيل على معبر رفح، توقفت فوراً الحركة من قطاع غزة وإليه، كما توقفت جميع أنواع المساعدات، بما في ذلك الأدوية والوقود والمواد الأساسية.

وقال مكتب الإعلام الحكومي إن الاحتلال «يتعمّد تأزيم الوضع الإنساني، بإغلاق معبرَي رفح وكرم أبو سالم». ومنعت إسرائيل (الثلاثاء) الأمم المتحدة من الوصول إلى معبر رفح البري في قطاع غزة، وفق ما أفاد به ناطق باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية.

وقال الناطق باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، ينس لايركه، في مؤتمر صحافي دوري عُقد في جنيف: «لسنا موجودين حالياً عند معبر رفح؛ لأن مكتب كوغات (مكتب تنسيق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية) رفض السماح لنا بالوصول إلى هذه المنطقة»، وهي نقطة العبور الرئيسية للمساعدات الإنسانية.

وأعلنت الأمم المتحدة أن مخزونها من الوقود المخصص للعمليات الإنسانية في قطاع غزة يكفي ليوم واحد فقط، بسبب إغلاق سلطات الاحتلال معبر رفح الحدودي مع مصر.

موقع غارة إسرائيلية شرق رفح أمس (أ.ف.ب)

غالانت: «العملية ستستمر حتى القضاء على حماس أو عودة أول الرهائن»

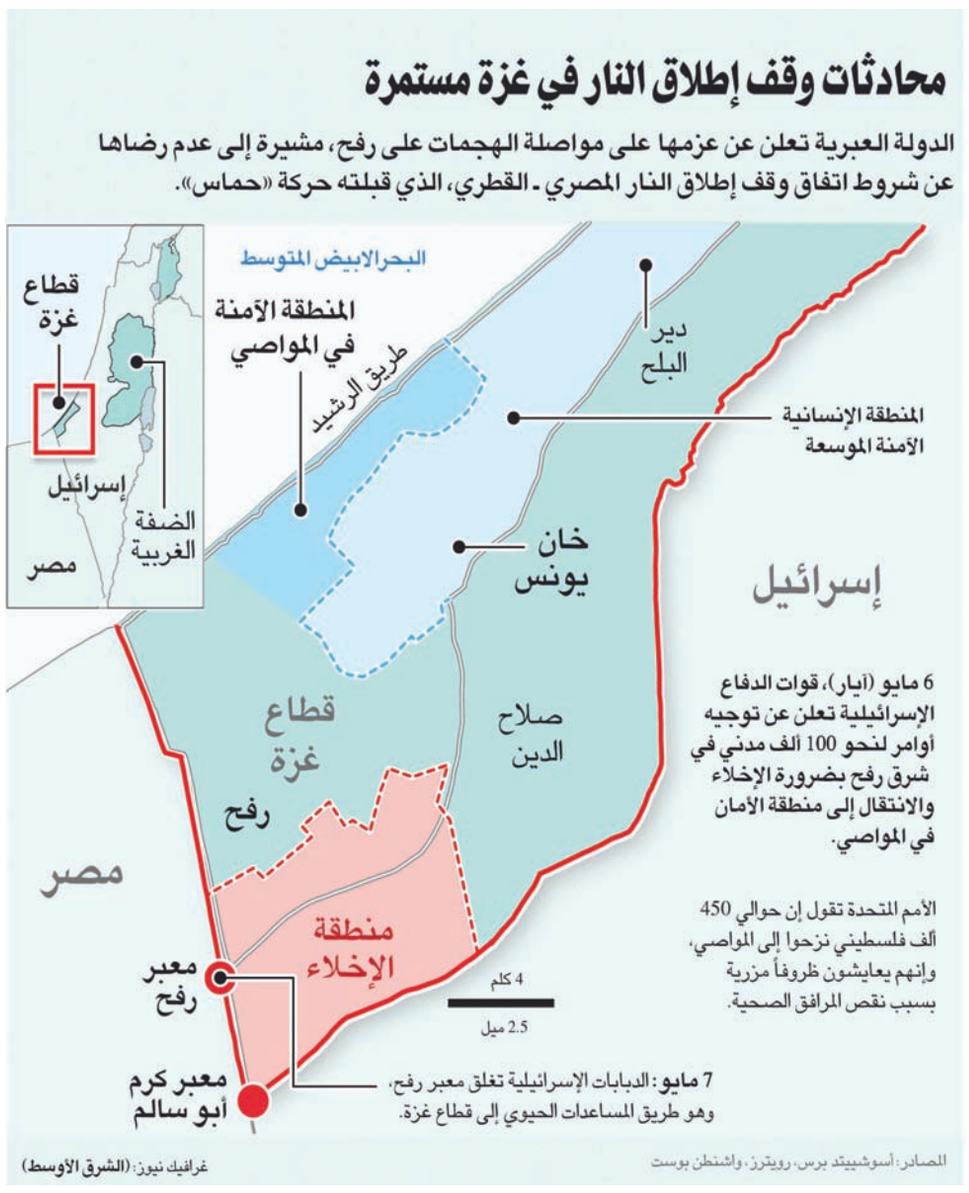

رئيس الوزراء الإسرائيلي اتفق مع الرئيس الأميركي على عملية «محدودة وسريعة»

نتنياهو استغل تأخر رد «حماس» فأطلق هجوم رفح

تل ابيب: نظير مجلي

تأخرت «حماس» في ردّها على المبادرة المصرية، طويلاً، فقرر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، استغلال ذلك بكل ما يُعرف عن جيشه من بطش لم ينسه أحد. فالدماء الفلسطينية ما زالت تنزف والدمار يشهد، والعداء الجنوني في اليمين الإسرائيلي يستفز كل عين.

خرج نتنياهو إلى عملية اجتياح رفح، التي يسمونها في تل أبيب «محدودة وعينية كالعملية الجراحية». لكن أحداً لا يضمن ذلك، ولا حتى الرئيس الأميركي، جو بايدن، الذي تلقى وعوداً بذلك من نتنياهو فقط قبل ساعات قليلة من إطلاق الهجوم.

كانت الإشارات بأن هذا هو التطور الأقرب إلى الاحتمال واضحة كالشمس، لكن قيادة «حماس» لم تقرأ الخريطة جيداً. فقد بنت على الموقف الأميركي، الرافض للاجتياح رسمياً وفعلياً. لكن رفض الإدارة الأميركية له حدود، ولم تر قيادة «حماس» هذه الحدود، وبنتْ على موقف عائلات الأسرى واحتجاجها المتصاعد. ولكنها لا تدرك أن نتنياهو بنى لنفسه جلد فيل في قضية المشاعر، ولم ينتبه قادة الحركة إلى ما قاله ممثلو تلك العائلات من أن «مصير أولادهم الأسرى هو آخر هم عنده».

جميع الخبراء في السياسة الإسرائيلية، سواء خارج أو داخل إسرائيل، كانوا يؤكدون أن نتنياهو يفتش عن وسيلة تجعله يتهم قيادة «حماس» بالمسؤولية عن الفشل، ويتمنى أن يأتي رفض الصفقة منها، لكن قيادة «حماس» لم تأخذ ذلك بالاعتبار.

الإدارة الأميركية التي كانت تتهم نتنياهو بعرقلة مسار الصفقة، أحدثت انعطافاً في موقفها بعد طرح المبادرة المصرية، وقالت إن الكرة في ملعب قيادة «حماس»، ثم قالت على لسان الرئيس ومستشار الأمن القومي ووزير الخارجية إن هناك عرضاً سخيّاً أمام «حماس»، وعليها أن تتلقفه. ولم يأت رد «حماس».

وخلال كل ذلك الوقت كانت قوى اليمين الإسرائيلي المتطرف، وليس فقط الوزيران بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، بل وزراء ونواب كثر من حزب «الليكود»، يهددون نتنياهو بإسقاط حكومته في حال وافق على صفقة ويصرون على اجتياح رفح. وراح نتنياهو نفسه يقسم ويتعهد أنه سينفذ الاجتياح. ولكن قيادة «حماس» كانت تنتظر.

ومتى جاء قرارها؟ فقط بعد أن تمكن «مقاتلو المقاومة» من تنفيذ عملية عسكرية نوعية نجحت خلالها في رصد استخباري دقيق وكشف قوة كبيرة من الجيش الإسرائيلي تؤدي مهمة حراسة الدبابات، المتأهبة لدخول المنطقة الجنوبية، بالقرب من معبر كرم أبو سالم، فقصفتها برشقة من 14 صاروخاً، فقتلت أربعة وجرحت تسعة من الجنود والضباط... وقد رأت إسرائيل أن هذه الضربة موجعة أريد لها أن تكون «صورة للنصر». وقررت أن ترد عليها بـ«صورة نصر أكبر»، على الأقل في سبيل إنقاذ ماء الوجه واستعادة الهيبة.

قررت إسرائيل تبكير الهجوم على رفح، وعندما بدأت في استعجال ترحيل أهل رفح، المقيمين والنازحين، وحددت العدد 100 ألف من سكان الأحياء الشرقية، وتوجهت بمناشير لسكان هذه الأحياء تحثهم فيها على مغادرة بيوتهم، لأنها باتت في مرمى النار، اتصل الرئيس بايدن مع نتنياهو، غير أن نتنياهو حاول طمأنته بأنها «عملية لايت»، وبايدن حاول إقناعه بأن تكون «عملية صفر»، كما وصف ذلك الكاتب الإسرائيلي ناحوم بارنياع.

في النهاية، وبعد نصف ساعة من الحوار بين الحلفاء، اتفقا على أن تكون العملية «محدودة وسريعة». وفي هذه الأثناء، كانت عائلات الأسرى قد اشتمت رائحة رفض ومماطلة وألاعيب جديدة لدى حكومة نتنياهو، فخرجت إلى الشارع في مظاهرات صاخبة، في تل أبيب والقدس وبئر السبع وحيفا.

إسرائيل ولكي لا تبقى في خانة الرافض للصفقة، قررت إرسال وفد إلى القاهرة لمواصلة المفاوضات، وبدأت تنشر نصوص الاتفاق التي لا توافق عليها، ليتبين أنها «كثيرة».

واختار الجيش الإسرائيلي أن يبدأ عملية رفح باحتلال المعبر الواصل بين غزة وسيناء، وهو النافذة الوحيدة لأهل غزة إلى الخارج، ثم احتل شارع صلاح الدين، وأطبق على رفح من الشمال. وكانت أول صورة يعممها هذا الجيش؛ جرافاته تهدم لافتة كتب عليها «غزة»، ودوس العلم الفلسطيني وصياح هستيري للجنود «رفح بأيدينا» و«معبر رفح بأيدينا».

والآن يطالب المتطرفون بإكمال «المهمة»، واحتلال رفح بالكامل، على أمل العثور على قادة «حماس» وغالبية الأسرى. والمدنيون يهربون من رفح إلى أي مكان يستطيعون الوصول، وإسرائيل تضيق عليهم.

نتنياهو يفخر بإنجازاته ويفاوض من مركز قوة، ويطلب تغيير المقترح المصري ويهدد بالمزيد من العمليات. فالجشع عنده بلا حدود، خصوصاً إذا كان يلائم هدفه الأول، أي استمرار الحرب كي يستمر حكمه.

وعادت العصمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية. فهي ليست وسيطاً فقط بل شريك وداعم وممول لإسرائيل وحربها. ويرى أصحاب الخبرة والتجربة أن مصيبةً كبيرةً فقط يمكن أن تنقذ الوضع وتجعل الطرفين يدفعان باتجاه صفقة.

في هذه الأثناء، عاد أهل غزة لكبت فرحتهم. ففي مساء الاثنين خرجوا إلى الشوارع عندما أعلن عن موافقة «حماس» على الصفقة، وبذلك أثبتوا كم هم موجوعون من مرور كل هذا الوقت بلا اتفاق على صفقة. لا يوجد واحد منهم إلا وقد فقد أعزاء له وأقرباء. ومع ذلك خرجوا فرحين ينشدون ويرقصون.

وتبين أن فرحتهم سابقة لأوانها. عادوا إلى الخيام خائبين، قبل أن تبدأ إسرائيل بتنغيص فرحتهم. هم لا يستطيعون التظاهر مثل عائلات الأسرى بتل أبيب، وتوجيه إصبع الاتهام لقادتهم المقصرين. لكنهم يعرفون أنهم «في الهوا سوا»، يقبعون في قاع قائمة الأولويات لدى القيادة.

طفلان يجذبان قطعةً خشبيةً محملةً بالماء في ساحة مدرسة تديرها وكالة الأمم المتحدة (الأونروا) بمخيم الشاطئ غرب مدينة غزة أمس الثلاثاء (أ.ف.ب)

مجلس الأمن يواكب مفاوضات إسرائيل و«حماس»

واشنطن: علي بردى

واكب أعضاء مجلس الأمن خلال جلسة مغلقة عقدوها، الثلاثاء، المفاوضات الصعبة للتوصل إلى اتفاق على وقف النار في غزة بين إسرائيل و«حماس» بوساطة من الولايات المتحدة ومصر وقطر، والنظر في التقارير عن اكتشاف مقابر جماعية بمحيط مستشفيين في القطاع، بالإضافة إلى الدفع بطلب الاعتراف بفلسطين بوصفها دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة، بما في ذلك من خلال التصويت على مشروع قرار جديد في جمعيتها العامة.

وبطلب من الجزائر، عقد المجلس جلسة استمع فيها إلى إحاطتين من المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فولكر تورك، والمقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 فرانشيسكا ألبانيز، للتركيز على الغزو الإسرائيلي لغزة، حيث تشير التقارير إلى مقتل نحو 35 ألفاً من الفلسطينيين، ونزوح ما يصل إلى 1,7 مليون شخص في غضون سبعة أشهر في كل أنحاء القطاع.

وتشير الأرقام التي قدمتها السلطات الإسرائيلية إلى مقتل أكثر من 1200 من الإسرائيليين والأجانب منذ شنت «حماس» هجومها ضد إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، مع استمرار وجود نحو 132 إسرائيلياً ومواطناً أجنبياً محتجزين في غزة.

ويتفق أعضاء المجلس، ظاهرياً، على ضرورة تجنب شن هجوم إسرائيلي واسع النطاق في رفح. كما أعربت الولايات المتحدة عن معارضتها لمثل هذه العملية. وكان اكتشاف المقابر الجماعية في محيط مجمعي النصر والشفاء الطبيين في كل من مخيم خان يونس ومدينة غزة محور اهتمام لأعضاء المجلس، علماً أن هذا الاكتشاف حصل بعد انسحاب القوات الإسرائيلية منهما في أبريل (نيسان) الماضي. ودعا تورك إلى إجراء «تحقيق مستقل في الظروف المحيطة بالمقابر الجماعية»، وأيده كثير من أعضاء المجلس. وكررت ألبانيز أن هناك «أسباباً معقولة للاعتقاد» أن إسرائيل «تجاوزت العتبة» التي تشير إلى احتمال ارتكاب «جريمة الإبادة الجماعية».

وكان أعضاء المجلس أجروا مناقشات منفصلة ليل الاثنين، بطلب من فرنسا، حول مشروع القرار الذي تقترحه للمطالبة بـ«وقف فوري لإطلاق النار والإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن». وينص المشروع على فقرات واضحة تتعلق بالاعتراف بالدولة الفلسطينية التي ستنشأ استناداً إلى حل الدولتين مع إسرائيل.

وفي هذا الإطار، تستأنف الجمعية العامة جلستها الخاصة الطارئة العاشرة حول «الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأراضي الفلسطينية المحتلة»، في رد على استخدام الولايات المتحدة حق النقض «الفيتو» في 18 أبريل الماضي، ضد مشروع قرار قدمته الجزائر، ويوصي بقبول دولة فلسطين في عضوية الأمم المتحدة. ويحتمل أن تصوت الجمعية العامة الجمعة المقبل، على مشروع القرار الذي يعترف بأهلية الفلسطينيين للحصول على العضوية الكاملة في المنظمة الدولية، ويوصي مجلس الأمن مجدداً بـ«إعادة النظر في الأمر بشكل إيجابي».

وسيكون التصويت بمثابة استفتاء عالمي لمدى الدعم الذي يحظى به الفلسطينيون في مسعاهم إلى الاعتراف بدولتهم. ويحتاج طلب الحصول على العضوية الكاملة إلى موافقة مجلس الأمن بغالبية لا تقل عن تسعة من الأصوات الـ15 في المجلس، وعدم استخدام حق الفيتو من أي من الدول الدائمة العضوية: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا. وبعد ذلك، يجب أن يحصل المشروع على غالبية الثلثين من الأعضاء الـ193 في الجمعية العامة. وأثار بعض الدبلوماسيين مخاوف بشأن النص الحالي، الذي يمنح حقوقاً وامتيازات إضافية للفلسطينيين إلى جانب العضوية الكاملة. ويقول بعض الدبلوماسيين إن هذا يمكن أن يشكل سابقة لأوضاع أخرى، مثل كوسوفو وتايوان.

وندّد المندوب الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة جلعاد إردان بمشروع القرار الحالي للجمعية العامة، وعدّ أنه سيعطي الفلسطينيين وضعاً فعلياً وحقوق دولة، مضيفاً أن ذلك «يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة». وزاد: «إذا تمت الموافقة عليه، فأتوقع أن تتوقف الولايات المتحدة تماماً عن تمويل الأمم المتحدة ومؤسساتها، وفقاً للقانون الأميركي».

وبموجب القانون الأميركي، لا يمكن لواشنطن تمويل أي منظمة تابعة للأمم المتحدة تمنح العضوية الكاملة لأي مجموعة لا تتمتع «بالخصائص المعترف بها دولياً» للدولة.

ونقلت وكالة «رويترز» عن الناطق باسم البعثة الأميركية لدى الأمم المتحدة، نيت إيفانز، أن «وجهة النظر الأميركية هي أن الطريق نحو إقامة دولة للشعب الفلسطيني تمر عبر المفاوضات المباشرة». وقال: «نحن على علم بمشروع القرار، ونؤكد على مخاوفنا بشأن أي جهد لتقديم مزايا معينة لكيانات، بينما هناك أسئلة لم يتم الإجابة عنها حول ما إذا كان الفلسطينيون يستوفون حالياً المعايير المنصوص عليها في الميثاق».

«حماس»: تمسكنا بوقف العدوان وانسحاب الاحتلال وعودة النازحين

«هدنة غزة»... مصر تطالب إسرائيل بوقف التصعيد

القاهرة: فتحية الدخاخني

يبدو أن مسار المفاوضات الرامية إلى تحقيق «هدنة» في غزة، تَعَقَّدَ مرة أخرى، فبعدما ارتفعت الآمال بإمكانية إنجاز اتفاق عقب إعلان حركة «حماس» موافقتها على مقترح «الهدنة»، تراجعت مرة أخرى إثر إقدام إسرائيل على تنفيذ عملية عسكرية في مدينة رفح الفلسطينية، وسط محاولات مصرية - قطرية لإحياء مسار المفاوضات مرة أخرى.

ونقلت قناة «القاهرة الإخبارية» المصرية، عن مصدر رفيع المستوى تأكيده، الثلاثاء، أن الوفد الأمني المصري أكد لنظيره الإسرائيلي في مفاوضات القاهرة ضرورة وقف التصعيد تجنباً للعواقب السلبية، مشيراً إلى أن الوفدين القطري والأميركي يواصلان مباحثاتها مع الوفد المصري ووفد «حماس» للتوصل إلى اتفاق هدنة.

وجاء ذلك فيما قال أسامة حمدان القيادي في «حماس» في مؤتمر صحافي ببيروت: «تمسكنا خلال المفاوضات بوقف كامل للعدوان وانسحاب الاحتلال من غزة وعودة النازحين». وأوضح أن «موافقة الحركة على مقترح الأخوة الوسطاء في مصر وقطر، هو نتيجة لمفاوضات طويلة وصعبة ومعقدة ومتواصلة طيلة الأسابيع والأشهر الماضية وقد عرضت خلالها مقترحات عديدة، لم تكن تلبي شروط المقاومة، ولا مطالب شعبنا الوطنية، وقد تمسكنا بمطالبنا، وأبدينا المرونة حيث لزم ذلك».

في غضون ذلك، نقلت شبكة «سي إن إن» الأميركية، الثلاثاء، عن مصدر مطّلع، لم تسمه، أن «مدير المخابرات المركزية الأميركية ويليام بيرنز سيعود إلى مصر لإجراء مزيد من المحادثات بشأن مفاوضات تبادل الأسرى بين (حماس) وإسرائيل».

وذكرت وزارة الخارجية القطرية أن «وفداً من الدوحة تَوَجَّهَ إلى القاهرة، الثلاثاء، لاستئناف المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل وحركة (حماس)».

في المقابل، قال مسؤول إسرائيلي كبير، الثلاثاء، إن «وفداً إسرائيلياً متوسط المستوى سيتوجه إلى مصر في الساعات المقبلة لتقييم مدى إمكان إقناع حركة (حماس) بتغيير موقفها إزاء أحدث عرض منها لوقف إطلاق النار». وأكد أن «العرض الحالي المقدم من (حماس) غير مقبول بالنسبة لإسرائيل»، وفق «رويترز».

وأوضح المسؤول الإسرائيلي أن «الوفد مكون من مبعوثين متوسطي المستوى. وإذا تسنى التوصل إلى اتفاق حقيقي في المستقبل القريب، سيترأس كبار المسؤولين الوفد».

وأعلن الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، «سيطرته بالكامل» على الجانب الفلسطيني من معبر رفح البري الفاصل بين قطاع غزة والأراضي المصرية. واتهمت حركة «حماس»، التي أعلنت، مساء الاثنين، قبولها مقترح الهدنة، إسرائيل بمحاولة «تقويض محادثات الهدنة الجارية في القاهرة من خلال تصعيد الهجوم».

وشدد وزير الخارجية المصري سامح شكري، خلال لقائه، الثلاثاء، مع المبعوث الرئاسي الفرنسي إلى لبنان جان إيف لودريان، على «موقف مصر الراسخ الداعي إلى ضرورة نزع فتيل الأزمة في قطاع غزة والحيلولة دون اتساع رقعة الصراع في المنطقة»، وفق إفادة رسمية للمتحدث باسم الخارجية المصرية السفير أحمد أبو زيد.

وأكد شكري «الخطورة الجمة للوضع المتفجر في غزة، وعجز المجتمع الدولي عن منع إسرائيل من اقتحام رفح الفلسطينية»، مطالباً «الدول الكبرى والأطراف الفاعلة بأن تتخذ موقفاً أكثر قوة وتأثيراً، وعدم الاكتفاء بإصدار البيانات والنداءات».

وفي سياق التحركات المصرية، استقبل وزير الدفاع المصري الفريق أول محمد زكي، الثلاثاء، قائد القيادة المركزية الأميركية مايكل كوريلا، تناول اللقاء الأزمة الراهنة بقطاع غزة، وفق إفادة رسمية للمتحدث العسكري المصري.

وأكد وزير الدفاع المصري «أهمية تنسيق الجهود بين كل القوى الفاعلة في المجتمع الدولي للوصول إلى التهدئة، ووقف إطلاق النار، وتكثيف إنفاذ المساعدات عبر معبر رفح البري للتخفيف من الأزمة الإنسانية شديدة الصعوبة التي يواجهها الفلسطينيون».

وأثرت العملية العسكرية الإسرائيلية على سير المفاوضات. وقالت وزارة الخارجية المصرية، في إفادة رسمية الثلاثاء، إن العملية الإسرائيلية في مدينة رفح «تهدد مصير الجهود المضنية المبذولة للتوصل إلى هدنة مستدامة داخل غزة».

ويرى نائب المدير العام للمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، اللواء محمد إبراهيم الدويري، أن «إسرائيل كانت تعتزم تنفيذ عملية عسكرية في رفح، لإرضاء الرأي العام الداخلي، لكن تباطؤ حركة (حماس) في الرد على مقترح (الهدنة)، وعملية كرم أبو سالم، سرّع من التنفيذ». وأعرب الدويري في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، عن اعتقاده أن «تل أبيب لن تكمل الاجتياح الكامل للمدينة؛ لأن هناك ضغوطاً وضمانات أميركية ودولية».

ومن جانبه، قال خبير الشؤون الإسرائيلية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور سعيد عكاشة، إن «أي اتفاق في ظل أوضاع متوترة، وينطوي على عبارات غامضة لن يصمد»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك خلافات على وقف إطلاق النار الدائم، وتغيير المصطلح من وقف دائم إلى تهدئة مستدامة لن ينفع».

مسؤول إسرائيلي: «العرض الحالي المقدم من (حماس) غير مقبول»

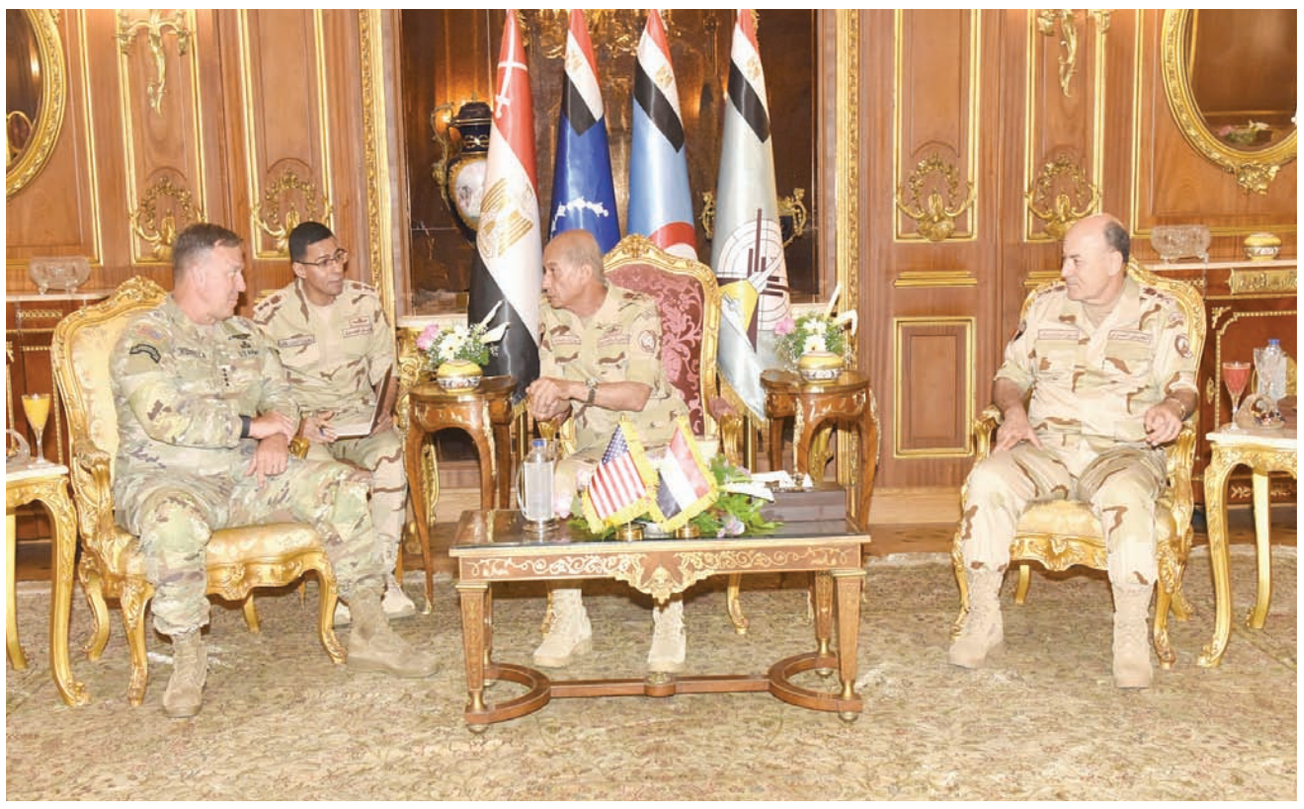

وزير الدفاع المصري الفريق أول محمد زكي يناقش مع قائد القيادة المركزية الأميركية مايكل كوريلا أزمة غزة (المتحدث العسكري المصري)

أكد أن استمرار «الهجمات الغوغائية» يقوّض فرص إحلال السلام

«التعاون الخليجي» يدعو إلى تدخل دولي لوقف الانتهاكات الإسرائيلية

الرياض: «الشرق الأوسط»

دعا مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الثلاثاء، المجتمع الدولي إلى التحرك الفوري والعمل الجماعي للضغط على قوات الاحتلال الإسرائيلية، لوقف انتهاكاتها العدوانية الخطيرة على الأراضي الفلسطينية وتهديدها لحياة المدنيين الأبرياء.

وشدد جاسم البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون، على أن «استمرار الهجمات الغوغائية والاستفزازات، يقوّض فرص إحلال السلام، ويعزز من حلقات العنف المتصاعدة في المنطقة، مما يتطلب تدخلاً دولياً فورياً لإنهاء الأزمة».

وأكد أن توسعة نطاق العمليات العسكرية الإسرائيلية داخل الأراضي الفلسطينية ليشمل رفح بعد قطاع غزة، من شأنها أن تعرّض أرواح العديد من أفراد الشعب الفلسطيني للمخاطر، ومن شأنها كذلك أن تسهم بشكل مباشر في تهديد الأمن والسلم بالمنطقة برمتها.

وجدد الموقف الثابت لمجلس التعاون في دعمه للقضية الفلسطينية، مشيراً إلى البيان الصادر عن الاجتماع الاستثنائي الـ44 للمجلس الوزاري بمجلس التعاون، الذي تم التأكيد فيه على الالتزام بالدعوة التي تم إطلاقها لعقد مؤتمر دولي تشارك فيه جميع الأطراف المعنية لمناقشة جميع المواضيع المتعلقة بالقضية الفلسطينية، والتوصل إلى حل يقوم على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبادرة السلام العربية.

اتفاق وقف النار... 3 مراحل لتبادل المحتجزين والعودة إلى «هدوء مستدام»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت حركة «حماس»، أول من أمس، موافقتها على المقترح المصري لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، لكن إسرائيل ردت بإعلان تمسكها باجتياح مدينة رفح في جنوب القطاع، وهو ما حصل أمس بعد دخول قواتها الجانب الفلسطيني من معبر رفح على الحدود مع مصر.

ونصّ اتفاق الهدنة الجديد الذي وافقت عليه حركة «حماس» على مبادئ أساسية تتضمن تبادل المحتجزين والأسرى بين الجانبين وعودة الهدوء المستدام.

وبحسب نص الاتفاق، يهدف الاتفاق الإطاري إلى إطلاق سراح جميع المحتجزين الإسرائيليين الموجودين في قطاع غزة من مدنيين وجنود، سواء أكانوا على قيد الحياة أم غير ذلك، ومن جميع الفترات والأزمنة مقابل أعداد من الأسرى في السجون الإسرائيلية يتم الاتفاق عليها، والعودة إلى الهدوء المستدام وبما يحقق وقف إطلاق النار الدائم، وانسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة، وإعادة الإعمار. الاتفاق الإطاري مكوّن من 3 مراحل متصلة ومترابطة، وهي على النحو التالي:

المرحلة الأولى (42 يوماً):

1- الوقف المؤقت للعمليات العسكرية المتبادلة بين الطرفين، وانسحاب القوات الإسرائيلية شرقاً وبعيداً عن المناطق المكتظة بالسكان إلى منطقة بمحاذاة الحدود في جميع مناطق قطاع غزة، بما في ذلك وادي غزة - (محور نتساريم ودوار الكويت).

2- وقف الطيران (العسكري والاستطلاع) في قطاع غزة لمدة عشر ساعات في اليوم، ولمدة 12 ساعة في أيام إطلاق سراح المحتجزين والأسرى.

3- عودة النازحين إلى مناطق سكناهم والانسحاب من وادي غزة (محور نتساريم ودوار الكويت):

* في اليوم الثالث (بعد إطلاق سراح 3 من المحتجزين) تنسحب القوات الإسرائيلية بالكامل عن شارع الرشيد شرقاً حتى شارع صلاح الدين، وتفكيك المواقع والمنشآت العسكرية في هذه المنطقة بالكامل، والبدء بعودة النازحين إلى مناطق سكناهم (من دون حمل سلاح أثناء عودتهم)، وحرية حركة السكان في جميع مناطق القطاع، ودخول المساعدات الإنسانية من شارع الرشيد من اليوم الأول ودون معوقات.

* في اليوم الـ22 (بعد إطلاق سراح نصف المحتجزين الأحياء بمن فيهم المجندات) تنسحب القوات الإسرائيلية من وسط القطاع (خاصة محور الشهداء نتساريم، ومحور دوار الكويت) شرق طريق صلاح الدين إلى منطقة قريبة بمحاذاة الحدود، وتفكّك المواقع والمنشآت العسكرية بالكامل، واستمرار عودة النازحين إلى أماكن سكناهم شمال القطاع، وحرية حركة السكان في جميع مناطق القطاع.

* البدء من اليوم الأول بإدخال كميات مكثفة وكافية من المساعدات الإنسانية ومواد الإغاثة والوقود (600 شاحنة يومياً على أن تشمل 50 شاحنة وقود، منها 300 للشمال)، بما في ذلك الوقود اللازم لتشغيل محطة الكهرباء والتجارة والمعدات اللازمة لإزالة الركام، وإعادة تأهيل وتشغيل المستشفيات والمراكز الصحية والمخابز في كل مناطق قطاع غزة، واستمرار ذلك في جميع مراحل الاتفاق.

4- تبادل المحتجزين والأسرى بين الجانبين:

* خلال المرحلة الأولى، تطلق حركة «حماس» سراح 33 من المحتجزين الإسرائيليين (أحياء أو جثامين) من نساء (مدنيات ومجندات) وأطفال (دون سن الـ19من غير الجنود) وكبار السن (فوق سن الـ50) والمرضى والجرحى المدنيين، بمقابل أعداد من الأسرى في السجون والمعتقلات الإسرائيلية، وذلك وفقاً للتالي:

- تطلق «حماس» سراح جميع المحتجزين الإسرائيليين الأحياء من النساء المدنيات والأطفال (دون سن الـ19 من غير الجنود)، بالمقابل تطلق إسرائيل سراح 30 من الأطفال والنساء مقابل كل محتجز(ة) إسرائيلي(ة) يتم إطلاق سراحهم، بناءً على قوائم تقدمها الحركة حسب الأقدم اعتقالاً.

- تطلق «حماس» سراح جميع المحتجزين الإسرائيليين الأحياء كبار السن (فوق سن الـ50 عاماً) والمرضى والجرحى المدنيين، بالمقابل تطلق إسرائيل سراح 30 أسيراً من كبار السن (فوق الـ50 عاماً) والمرضى مقابل كل محتجز(ة) إسرائيلي(ة)، بناءً على قوائم تقدمها «حماس» حسب الأقدم اعتقالاً.

- تطلق «حماس» سراح جميع المجندات الإسرائيليات اللواتي على قيد الحياة، بالمقابل تطلق إسرائيل سراح 50 أسيراً من سجونها مقابل كل مجندة إسرائيلية يتم إطلاق سراحها (30 مؤبداً، 20 أحكاماً)، بناءً على قوائم تقدمها «حماس».

5- جدولة تبادل المحتجزين والأسرى بين الطرفين في المرحلة الأولى:

* تطلق «حماس» 3 من المحتجزين الإسرائيليين في اليوم الثالث للاتفاق، وبعد ذلك تطلق الحركة سراح 3 محتجزين آخرين كل سبعة أيام بدءاً بالنساء ما أمكن ذلك (المدنيات والمجندات). وفي الأسبوع السادس تطلق «حماس» سراح جميع من تبقى من المحتجزين المدنيين الذين تشملهم هذه المرحلة، بالمقابل تطلق إسرائيل سراح العدد المتفق عليه من الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وفق القوائم التي ستقدمها الحركة.

* بحلول اليوم السابع (ما أمكن ذلك) ستقوم «حماس» بتقديم معلومات عن أعداد المحتجزين الإسرائيليين الذين سيتمّ الإفراج عنهم في هذه المرحلة.

* وفي اليوم الـ22، يطلق الجانب الإسرائيلي سراح جميع أسرى صفقة شاليط الذين تمت إعادة اعتقالهم.

* وفي حال لم يصل عدد المحتجزين الإسرائيليين الأحياء المنوي الإفراج عنهم إلى العدد 33، يستكمل العدد من الجثامين من الفئات نفسها لهذه المرحلة، بالمقابل، تطلق إسرائيل سراح جميع من تم اعتقالهم من قطاع غزة بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 من النساء والأطفال (دون سن 19 سنة) على أن يتم ذلك في الأسبوع الخامس من هذه المرحلة.

* ترتبط عملية التبادل بمدى الالتزام ببنود الاتفاق، بما فيها إيقاف العمليات العسكرية المتبادلة، وانسحاب القوات الإسرائيلية، وعودة النازحين ودخول المساعدات الإنسانية.

6- إتمام الإجراءات القانونية اللازمة التي تضمن عدم اعتقال الأسرى المحررين الفلسطينيين استناداً إلى التهم نفسها التي اعتُقلوا عليها سابقاً.

7- لا تشكل مفاتيح المرحلة الأولى المبينة أعلاه أساساً للتفاوض على مفاتيح المرحلة الثانية.

8- رفع الإجراءات والعقوبات التي تم اتخاذها بحق الأسرى والمعتقلين في سجون ومعسكرات الاعتقال الإسرائيلية بعد 7 أكتوبر 2023، وتحسين أوضاعهم بما في ذلك من تم اعتقالهم بعد هذا التاريخ.

9- بما لا يتجاوز اليوم الـ16 من المرحلة الأولى، يتم البدء بمباحثات غير مباشرة بين الطرفين بشأن الاتفاق على تفاصيل المرحلة الثانية من هذا الاتفاق فيما يتعلق بمفاتيح تبادل الأسرى والمحتجزين من الطرفين (الجنود وما بقي من الرجال)، على أن يتم الانتهاء والاتفاق عليها قبل نهاية الأسبوع الخامس من هذه المرحلة.

10- قيام الأمم المتحدة ووكالاتها بما فيها «أونروا» والمنظمات الدولية الأخرى بأعمالها في تقديم الخدمات الإنسانية في كل مناطق قطاع غزة، واستمرار ذلك في جميع مراحل الاتفاقية.

11- البدء بإعادة تأهيل البنية التحتية (الكهرباء والماء والصرف الصحي والاتصالات والطرق) في جميع مناطق قطاع غزة، وإدخال المعدات اللازمة للدفاع المدني، وإزالة الركام والأنقاض، واستمرار ذلك في جميع مراحل الاتفاقية.

12- تسهيل إدخال المستلزمات والمتطلبات اللازمة لاستيعاب وإيواء النازحين الذين فقدوا بيوتهم خلال الحرب (ما لا يقل عن 60 ألف مسكن مؤقت - كرفان - و200 ألف خيمة).

13- بدءاً من اليوم الأول من هذه المرحلة يسمح لعدد متفق عليه (لا يقل عن 50) من العناصر العسكرية الجرحى السفر عن طريق معبر رفح لتلقي العلاج الطبي، وزيادة أعداد المرضى والجرحى من خلال معبر رفح ورفع القيود عن المسافرين وعودة حركة البضائع والتجارة دون قيود.

14- البدء في الترتيبات والخطط اللازمة لعملية إعادة الإعمار الشامل للبيوت والمنشآت المدنية والبنية التحتية المدنية التي دُمّرت بسبب الحرب وتعويض المتضررين بإشراف عدد من الدول والمنظمات من ضمنها مصر وقطر والأمم المتحدة.

15- جميع الإجراءات في هذه المرحلة بما يشمل الوقف المؤقت للعمليات العسكرية المتبادلة، والإغاثة والإيواء، وانسحاب القوات، إلخ، تستمر في المرحلة الثانية لحين إعلان الهدوء المستدام (وقف العمليات العسكرية والعدائية).

المرحلة الثانية (42 يوماً):

الإعلان عن عودة الهدوء المستدام (وقف العمليات العسكرية والعدائية) وبدء سريانه قبل البدء بتبادل المحتجزين والأسرى بين الطرفين - جميع من تبقى من الرجال الإسرائيليين الموجودين على قيد الحياة (المدنيون والجنود) - مقابل عدد يُتفَق عليه من الأسرى في السجون الإسرائيلية ومن المعتقلين في معسكرات الاعتقال الإسرائيلية، وانسحاب القوات الإسرائيلية بالكامل خارج قطاع غزة.

المرحلة الثالثة (42 يوماً):

1- تبادل جثامين ورفات الموتى لدى الجانبين بعد الوصول لهم والتعرف عليهم.

2- البدء في تنفيذ خطة إعادة إعمار قطاع غزة لمدة من 3 إلى 5 سنوات بما يشمل البيوت والمنشآت المدنية والبنية التحتية، وتعويض المتضررين كافة بإشراف عدد من الدول والمنظمات، منها مصر وقطر والأمم المتحدة.

3 - إنهاء الحصار الكامل على قطاع غزة.

الضامنون للاتفاق: قطر، ومصر، والولايات المتحدة، والأمم المتحدة.

دبابات إسرائيلية تدخل الجانب الفلسطيني من معبر رفح في جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

نص وثيقة المقترح المصري (الشرق الأوسط)

طائرات من دون طيار تقتل جنديين إسرائيليين

تسخين حدودي في لبنان... و«حزب اللّٰه» يصعّد هجماته

بيروت: كارولين عاكوم

أعلن الجيش الإسرائيلي مقتل جنديين في عملية وصفها «حزب الله» اللبناني بأنها عملية «نوعية - مركبة»، في تطوّر لافت في الحرب المستمرة بين الطرفين، وفي تناغم واضح مع التصعيد الإسرائيلي في رفح، وعدم اتضاح صورة المفاوضات التي تجري حيال الهدنة في غزة.

وكثّف «حزب الله» من عملياته خلال ساعات النهار، حيث أعلنت «المقاومة الإسلامية» في بيانات متفرقة عن تنفيذ المقاتلين «هجوماً جوياً بمسيّرات انقضاضيّة استهدفت ضبّاط وجنود العدو في أثناء وجودهم في باحة ثكنة يفتاح، وفي الوقت نفسه استهدفت طائراتٌ أخرى إحدى منصّات القبّة الحديدية المتموضعة جنوب ثكنة راموت نفتالي، وأصابتها إصابة مباشرة أدت إلى إعطابها».

وبعد نحو الساعة والنصف من الهجوم الجوي بالمسيّرات على ثكنة راموت نفتالي، عاد «حزب الله» وأعلن عن استهداف «تجمّع جنود العدو داخل الثكنة، بصاروخ موجّه إضافة إلى ثكنة زبدين في مزارع شبعا».

وأعلن الحزب عن استهدافه بعد «التجهيزات التجسسية في موقع السماقة في تلال كفرشوبا، مشيراً في بيان آخر إلى أنهم استهدفوا جنود العدو بعد رصد ومتابعة في موقع الراهب، وفي أثناء تحركهم داخل إحدى الدشم بالأسلحة الصاروخية الموجهة».

وكان «حزب الله» قد نفذ عملية مركبة مماثلة في شهر أبريل (نيسان) الماضي، استهدفت مراكز إسرائيلية في عرب العرامشة، أدت إلى إصابة 18 جريحاً في صفوف العسكريين.

وأتت عمليات الثلاثاء، بعدما أعلن الجيش الإسرائيلي، صباحاً، عن مقتل جنديين إسرائيليين يبلغان 31 عاماً، من قوات الاحتياط، في هجوم بطائرة دون طيار شنه «حزب الله» مساء الاثنين، ليعود بعدها الحزب ويعلن أنه «نفذ هجوماً جوياً بمسيرات انقضاضية استهدف تموضعاً لجنود العدو الإسرائيلي جنوبي المطلة وأصابت نقاط استقرارهم، وتمّ تدمير آلياتهم وإعطابها وأوقعتهم بين قتيل وجريح».

وشهد يوم الاثنين تدهوراً أمنياً بعد أيام من الهدوء الحذر على جبهة الجنوب، بعدما استهدف الطيران الإسرائيلي خلال النهار مدينة بعلبك وإقليم التفاح وجبل الريحان، قبل أن يعود ويشن قرابة العاشرة والنصف مساء، سلسلة غارات على مرتفعات وأودية إقليم التفاح وجبل الريحان، مستهدفاً المناطق نفسها التي طالها صباحاً، لا سيما أطراف جرجوع، محيط نبع الطاسة، عين عقماتا، بحسب «الوكالة الوطنية للإعلام»، مشيرة كذلك إلى أن الجيش الإسرائيلي قام بعملية تمشيط بالأسلحة الرشاشة باتجاه بلدة كفركلا.

وخلال ساعات النهار، حيث ساد الهدوء الحذر في جنوب لبنان، نفذ الطيران الإسرائيلي غارة على بلدة الخيام - حي وادي العصافير، وأخرى على بلدة عيتا الشعب.

جنود إسرائيليون يحملون نعش عسكري قتل في عملية لـ«حزب اللّٰه» استهدفت مستعمرة المطلة (أ.ب)

نفذ «حزب اللّٰه» عملية نوعية - مركبة ضد الجيش الإسرائيلي الذي أعلن عن مقتل جنديين، في تطوّر لافت في الحرب المستمرة بين الطرفين

ورغم هذا التصعيد يرى رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري» (أنيجما)، رياض قهوجي، أن المواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل لا تزال ضمن طبيعة المواجهات بين الطرفين منذ بدء الحرب بينهما، موضحاً لـ«الشرق الأوسط»: «القتيلان سقطا في مستعمرة المطلة على الحدود المباشرة مع لبنان، وشهدت قصفاً منذ اليوم الأول للمواجهات، بحيث إن (حزب الله) يلتزم بقواعد الاشتباك التي وضعها لنفسه على عكس إسرائيل التي لا تلتزم بأي قواعد اشتباك، إنما يبدو واضحاً أنها تهدف إلى التصعيد».

ويشير في الوقت عينه إلى أن العمليات التي يقوم بها الحزب تستهدف مواقع عسكرية إسرائيلية وليست مدنية، وإن كان الجيش الإسرائيلي يتصدى لها في كثير من الأحيان، إنما تنجح في أحيان بإسقاط قتلى كما حصل في مستعمرة المطلة.

من جهة أخرى، وصفت منظمة «هيومن رايتس ووتش» مقتل سبعة مسعفين في استهداف لجنوب لبنان، الشهر الماضي، بـ«الهجوم غير القانوني على المدنيين»، داعية واشنطن إلى تعليق بيع الأسلحة إلى إسرائيل. وقالت المنظمة غير الحكومية في بيان إن «غارة إسرائيلية على مركز إسعاف في جنوب لبنان في 27 مارس (آذار) 2024 هي هجوم غير قانوني على مدنيين ولم تُتخذ فيه كل الاحتياطات اللازمة».

وأضافت: «إذا كانت الغارة متعمدة أو نفذت باستهتار، فيجب أن يُحقَّق فيها على أنها جريمة حرب مفترضة». وأعلن الجيش الإسرائيلي حينها أنه استهدف «مجمعاً عسكرياً» في بلدة الهبارية، «تم القضاء» فيه «على قيادي إرهابي كبير ينتمي إلى تنظيم «الجماعة الإسلامية»، الفصيل المقرب من «حماس»، «وإرهابيين آخرين» كانوا برفقته.

لكن منظمة «هيومن رايتس ووتش» قالت إنها «لم تجد أي دليل على وجود أهداف عسكرية في الموقع». وأكدت أن الغارة استهدفت «مبنى سكنياً كان يؤوي جهاز الطوارئ والإغاثة التابع لجمعية الإسعاف اللبنانية، وهي منظمة إنسانية غير حكومية».

ونفت الجماعة الإسلامية إثر الغارة أي ارتباط لها بالمسعفين، فيما أكدت الجمعية ألا ارتباطات لها بأي جهة سياسية لبنانية.

ورأت «هيومن رايتس ووتش» أن «اعتراف» الجيش الإسرائيلي باستهداف المركز «يشير في حدّه الأدنى إلى عدم اتخاذ الجيش الإسرائيلي كل الاحتياطات الممكنة للتأكد من أن الهدف عسكري، وتفادي الخسائر في أرواح المدنيين»، ما يجعل «الغارة غير قانونية».

ونقلت المنظمة عن رئيس جهاز الطوارئ والإغاثة وأقارب القتلى وزملائهم أن الضحايا السبع، أكبرهم لم يتجاوز 25 عاماً، كانوا جميعهم متطوعين في المركز منذ أواخر 2023، موضحة أن شقيقين «توأم» (18 عاماً) في عداد الضحايا.

وأضافت: «أقارب القتلى، وجمعية الإسعاف اللبنانية، والدفاع المدني، أجمعوا على أن الرجال السبعة كانوا مدنيين وغير منتمين إلى أي جماعة مسلحة»، لكنها أشارت في الوقت نفسه إلى أن منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي قد تشير إلى أن اثنين على الأقل من القتلى هما ربما من «مناصري» الجماعة الإسلامية.

تحسباً لما بعد رفح

«حزب اللّٰه» يعلن التعبئة ويستخدم أسلحة متطورة

بيروت: محمد شقير

تواكب القوى السياسية اللبنانية على اختلاف انتماءاتها ومشاربها ردود الفعل العربية والدولية على اجتياح إسرائيل معبر رفح، للتأكد مما إذا كان يأتي في إطار الضغوط التي تمارسها على حركة «حماس» لدفعها للتسليم بشروطها للتوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة، أم أنها تخطط للسيطرة على مدينة رفح، مع ما يترتب عليها من تداعيات تفتح الباب أمام لجوئها لتوسعة الحرب لتشمل جنوب لبنان الذي يشهد حالياً تصاعد وتيرة المواجهة العسكرية بين إسرائيل و«حزب الله»، الذي بدأ يستخدم أسلحة غير تقليدية تطول العمق الإسرائيلي في رده على خرق إسرائيل قواعد الاشتباك بتحويلها منطقة جنوب الليطاني، التي تطالب بانسحاب «قوة الرضوان» منها، إلى أرض محروقة، منزوعة من سكانها، وتصعب الإقامة فيها.

تعبئة عامة

وتقول مصادر في الثنائي الشيعي («حزب الله» و«حركة أمل») إن «حزب الله» أعلن التعبئة العامة، ليكون بوسعه الاستعداد لمواجهة الخطوة التالية التي ستُقدم عليها إسرائيل بعد اجتياحها معبر رفح، في حال قررت توسعة الحرب لتشمل جنوب لبنان.

وتؤكد هذه المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن جهات دولية لم تُسقط من حسابها قيام إسرائيل بتوسعة الحرب كخطوة استباقية لمنع الحزب من تكرار ما أقدمت عليه «حماس» باجتياحها المستوطنات الإسرائيلية الواقعة ضمن غلاف غزة.

وتلفت المصادر نفسها إلى أن الملاحظات التي أوردها الثنائي الشيعي على الورقة الفرنسية بنسختها الثانية لتهدئة الوضع في الجنوب، تأتي في سياق رغبته الدخول في عملية ربط نزاع مع باريس، بانتظار ما ستؤدي إليه الوساطات بضغط من الولايات المتحدة الأميركية للتوصل إلى وقف لإطلاق النار على الجبهة الغزاوية وانسحابه على جنوب لبنان، وتؤكد أن الحزب بدأ يستخدم أسلحة متطورة في تصدّيه لخروج إسرائيل عن قواعد الاشتباك، على أمل أن يتمكن من فرض معادلة جديدة في مساندته «حماس»، محكومة بتوازن الرعب، لدفع إسرائيل إلى مراجعة حساباتها بعدم مبادرتها إلى توسعة الحرب.

التفاوض لشراء الوقت

وتعترف مصادر الثنائي الشيعي بأن تعاطيها مع الورقة الفرنسية يبقى تحت سقف شراء الوقت لملء الفراغ، وإنما بالتفاوض، إلى حين تسمح الظروف السياسية بمبادرة الوسيط الأميركي آموس هوكستين لمعاودة تشغيل محركاته بين بيروت وتل أبيب لتطبيق القرار الدولي 1701، خصوصاً أنه لا يزال في مرحلة استكشاف النيات لاختبار مدى استعدادها للتقيد به.

وتؤكد المصادر نفسها أن الوسيط الأميركي، في تواصله مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري، لم يطرح ورقة متكاملة لتطبيق القرار 1701، وإنما تقدم بمجموعة من الأفكار جرت صياغتها في ورقة غير رسمية، جرى التداول بها مع «حزب الله» الذي أوكل إليه التفاوض لتطبيق القرار 1701، نظراً لأن علاقة الحزب بواشنطن مقطوعة منذ أن أدرجته على لائحة الإرهاب.

وتضيف أن الوسيط الأميركي كان قد تواصل أيضاً مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الذي فضّل حصر التفاوض برئيس البرلمان، على خلفية أن الحزب يسرّ إليه وحده بما يريد وكيف سيتعاطى مع الأفكار الأميركية لتطبيق القرار 1701، من دون أن يعني أنه أخلى الساحة من دون أن يتدخل، خصوصاً أنه ينسّق معه في كل شاردة وواردة.

بعد حملة التشكيك بدوافع الحكومة اللبنانية لقبولها

توجُّه نيابي لمشاركة واسعة في جلسة مناقشة هبة المليار يورو الأوروبية

بيروت: بولا أسطيح

استجاب رئيس مجلس النواب نبيه بري سريعاً لتمني رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الدعوة إلى جلسة نيابية عامة لمناقشة موضوع النازحين، فقرر تحديد الخامس عشر من الشهر الحالي موعداً للجلسة، لمناقشة الموقف من الهبة الأوروبية بقيمة مليار يورو، التي عدّها بعض الكتل النيابية بمثابة رشوة لإبقاء النازحين السوريين في لبنان.

ويحاول ميقاتي البحث عن غطاء سياسي بعد الهجمة الشرسة التي تعرض لها، والاتهامات التي طالته بـ«التواطؤ» مع المجتمع الدولي، وهو كما سبق أن قال يسعى من خلال جلسة مجلس النواب لـ«وقف الاستغلال السياسي الرخيص الحاصل في البلد في هذا الملف، على حساب المصلحة العامة».

توجُّه لمشاركة المعارضة

ويبدو أن القسم الأكبر من الكتل النيابية يتجه للمشاركة في هذه الجلسة. بما فيها القسم الأكبر من قوى المعارضة التي قاطعت معظم الجلسات التشريعية التي سبق لبري أن دعا إليها بعد شغور سدة رئاسة الجمهورية، لاعتبارها أنه لا يجوز التشريع في غياب رئيس البلاد، وأن مهمة البرلمان يجب أن تقتصر على انتخاب رئيس. وتبرر هذه القوى مشاركتها في هذه الجلسة بأنها ستكون جلسة مناقشة، لا جلسة تلحظ عملاً تشريعياً.

وقال مصدر نيابي في كتلة «الجمهورية القوية» لـ«الشرق الأوسط» إن «التوجه هو للمشاركة في هذه الجلسة، باعتبار أن للبرلمان دورين تشريعياً ورقابياً، والمسألة اليوم تندرج في الإطار الرقابي»، لافتاً إلى أن «نواب التكتل يعقوبيان إن نواب تكتل «التغيير» الستة (إبراهيم منيمنة، ياسين ياسين، ملحم خلف، فراس حمدان، نجاة صليبا، يعقوبيان) يتجهون للمشاركة في هذه الجلسة، مشددة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على وجوب أن يتضح ما «إذا كان ما نحن بصدده هبة أم قرضاً»، معتبرة أن «هناك اتفاقية لم يطلع عليها أحد، ولا نعرف على ماذا وقعوا». ولذلك، توجهت يعقوبيان، الثلاثاء، بسؤال إلى الحكومة بواسطة رئيس المجلس مجلس الوزراء لإجازتها.

أرشيفية لمجلس النواب اللبناني (رويترز)

مشاركة من «التيار العوني»

أما «التيار الوطني الحر»، الذي يجول وفد منه على الرئيسين ميقاتي وبري، ووزير الخارجية، والاتحاد الأوروبي للاستفسار عن هبة المليار يورو، فيتجه أيضاً للمشاركة في الجلسة، كما أكد مصدر نيابي في التيار لـ«الشرق الأوسط».

وقال النائب في تكتل «لبنان القوي»، سيمون أبي رميا: «في 17 أبريل (نيسان) الماضي، كنت قد تمنّيت على رئيس مجلس النواب نبيه بري دعوة المجلس النيابي للانعقاد، والاطلاع على خطة الحكومة لمناقشة موضوع عودة النازحين السوريين. ثم كررت الدعوة 3 مرّات»، مضيفاً: «خيراً فعل بري من خلال دعوة نواب الأمة إلى جلسة يوم الأربعاء في 15 مايو (أيار)، خاصة بعد الزيارة المريبة لرئيسة المفوضية للاتحاد الأوروبي أورسولا فون دير لاين». ولفت أبي رميا، في تصريح له، إلى أن «موعدنا الأربعاء المقبل، كي يعرف الشعب اللبناني كل الحقائق، ولا نكون شهود زور أمام التاريخ، كما حصل عند توقيع اتفاق القاهرة، الذي جرّ لبنان إلى الكارثة الكبرى».

أما مشاركة باقي الكتل الرئيسية، وأبرزها كتلة «حزب الله» و«أمل» و«التقدمي الاشتراكي»، فهي محسومة باعتبارها لم تقاطع أي جلسة سبق لبري أن دعا إليها.

دوران للمجلس

ويوضح رئيس مؤسسة «جوستيسيا» الحقوقية، المحامي بول مرقص، أن الجلسة التي دعا إليها الرئيس بري يمكن أن تكون «جلسة مناقشة حصراً، يتم خلالها سؤال الحكومة عن تفاصيل الهبة وفحوى ما طُرح حولها»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «يمكن أيضاً للمجلس النيابي التصويت على اقتراح قانون يلزم الحكومة بعدم قبول هذه الهبة تحديداً، أو يضع معايير وشروطاً وضوابط لقبول الهبات، إضافة إلى الشروط التي ينصّ عليها قانون المحاسبة العمومية».

فضيحة «التيكتوكرز»... توقيفات جديدة في لبنان وشبهات تطال محامياً

بيروت: يوسف دياب

قطع التحقيق مع عصابة «التيكتوكرز» التي يشتبه بأنها عمدت إلى اغتصاب أطفال في لبنان، واستغلّتهم لتوريطهم في تعاطي المخدرات وترويجها شوطاً مهمّاً، وعلمت «الشرق الأوسط» من مصدر قضائي مشرف على التحقيق أن المحامي العام الاستئنافي في جبل لبنان، القاضي طانيوس الصغبيني، «سيدّعي خلال الساعات المقبلة على رؤوس العصابة وأفرادها، كلاً وفق الجرم الذي ارتكبه، على أن تتواصل التحقيقات الأولية لكشف مزيد من المتورطين، سواء في لبنان أو الخارج».

ورست قائمة التوقيفات حتى الآن على 9 أشخاص ممن ثبت تورطهم في الأفعال الجرمية التي طالت الأطفال. وأوضح المصدر القضائي أن مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية «أوقف ليل الاثنين سائق تاكسي كان يتولى نقل أطفال بسيارته من بيروت ومناطق أخرى إلى أحد الشاليهات في منطقة كسروان (شمال بيروت)، ويسلّمهم إلى مسؤولي العصابة الذين يدسون لهم مادة مخدرة في الشراب ويغتصبونهم».

وقال المصدر إن «عدد الموقوفين قد يرتفع بعد التوصل إلى أسماء جديدة، خصوصاً مع توفرّ معلومات مهمّة عن تورط محام مع العصابة في عمليات استدراج الأطفال والاعتداء عليهم»، مشيراً إلى أن التحقيق «يعمل على جمع مزيد من الأدلة حوله، وأن القاضي طانيوس الصغبيني سطّر كتاباً إلى نقابة المحامين طلب فيه إعطاء الإذن لملاحقة المحامي بناءً على شبهات حول تورطه بهذه القضية».

إلى ذلك، صرّح المحامي خالد مرعب على حسابه عبر تطبيق «إكس» قائلاً: «بصفتي موكلاً عن القاصرين سراج أكتورك (تركي) ومحمد الحمّالي (سوري) بواسطة أوليائهم، ولمّا كان بعض الأشخاص يتناقلون أخباراً عن الموكلين بأنهما جزءٌ من عصابة، وحقيقة الأمر هي أن التحقيق لم يختتم بعد ولم يصدر أي قرار بشأنهم، وهم بكل الأحوال قصّر وضحايا. وإن كان هنالك من عصابة، فالموكلان هما أول ضحاياها، ونأمل اختتام التحقيق بأسرع وقت لبيان الحقيقة». وأضاف: «نحذّر أي شخص كان شهّر أو قد يشهّر بالموكلين القاصرين وينشر أخباراً ملفقة وتسريبات من التحقيق، أننا سنلاحقه قانونياً بجرم القدح والذم والتشهير وخرق سرية التحقيق».

ومع مضي أسبوعين تقريباً على بدء التحقيقات الأولية، فإن قائمة التوقيفات، وفق المصدر القضائي، «رست حتى الآن على 9 أشخاص، بينهم مزيّن للشعر، وصاحب محلّ شهير لبيع الألبسة، وطبيب أسنان، مع احتمال أن ينضمّ إليهم المحامي المشار إليه».

وعدَّ المصدر القضائي أن «إطالة فترة التحقيق الأولي مبررةٌ، لأنه تحقيق متشعب ومعقد ويحتاج إلى وقت، خصوصاً وأن الرؤوس المحركة والممولة لهذه العصابة موجودة في الخارج». وكشف أن المحققين «يستجمعون المزيد من الأدلة عن هؤلاء الموجودين في تركيا ودبي والسويد، وربما في دول أخرى، وعند استكمال كل المعطيات سيصار إلى إصدار بلاغات دولية بحقهم تعمم عبر الإنتربول لتوقيفهم، وإما نطلب مساعدة قضائية بإرسال مذكرة لاستجواب هؤلاء الأشخاص حول الجرائم المنسوبة إليهم، وتسليم لبنان نتائج هذه الاستجوابات».

ورجّح المصدر أن يعمد القاضي طانيوس الصغبيني إلى «توجيه مذكرات يطلب فيها من الدول المعنية تسليم الأشخاص المشتبه بهم إلى القضاء اللبناني للشروع بمحاكمتهم».

ولا يعني ادعاء النيابة العامة في جبل لبنان على أعضاء عصابة «التيكتوكرز»، وإحالة الملف مع الموقوفين إلى قاضي التحقيق، انتهاء التحقيقات الأولية المفترض استمرارها حتى توقيف كلّ من له علاقة بهذه الشبكة.

وأشار مصدر مواكب للملف عن قرب إلى أن «التحقيق يتقدم بصعوبة، بسبب عمليات ترهيب وترغيب يخضع لها أهالي الأطفال الضحايا لمنعهم من التقدم بدعاوى جديدة والحؤول دون كشف مزيد من الأسماء»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك صعوبةً في إقناع أطفال معتدى عليهم بالحضور أمام محققي مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية، بسبب الخوف والظروف النفسية التي يمرون بها».

وأقرّ المصدر، الذي رفض ذكر اسمه، بأن «الأطفال المعتدى عليهم يعيشون ظروفاً نفسيةً صعبةً تحتاج إلى وقت لتخطيها وتحتاج أيضاً إلى متابعة طبية». ولفت أيضاً إلى أن «بعض المشتبه بهم بارتكاب الجرائم نفوا ما ينسب إليهم، لكن هذا النفي لا يُؤخذ به لكونه يتعارض مع الأدلة المتوفرة للتحقيق، منها رسائل نصية لهم عبر (واتساب)، منها صور فوتوغرافية وفيديوهات توثق تورطهم، كانوا يتبادلونها فيما بينهم، فيما اعترف آخرون بفعلتهم وعزوا ذلك إلى أنهم ارتكبوا أفعالهم تحت تأثير الإفراط بتناول الكحول والمخدرات».

المحكمة الاتحادية تلغي حكماً سابقاً قلّص مقاعد برلمان الإقليم

كردستان لـ«صفحة جديدة» مع إيران... وبغداد تخفف الضغط

خامنئي خلال استقباله بارزاني الاثنين الماضي (موقع المرشد الإيراني)

بغداد: «الشرق الأوسط»

بدت الأجواء السياسية في إقليم كردستان أكثر تفاؤلاً بعد قرار قضائي في بغداد بإلغاء حكم سابق يتعلق بانتخابات البرلمان، فيما تحدث مسؤول كردي عن «فتح صفحة جديدة» بين الكرد وإيران.

وزار رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني إيران، والتقى هناك المرشد علي خامنئي ومسؤولين بارزين، لبحث قضايا مختلفة، أبرزها الأمن، وفقاً لبيانات رسمية.

وأصدرت المحكمة الاتحاديّة العُليا في العراق، أمس (الثلاثاء)، أمراً ولائيّاً بإيقاف آليّة توزيع مقاعد برلمان الإقليم، بعد طلب تقدّم به رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني.

وقرّرت المحكمة إيقاف تنفيذ بند يتعلّق بنظام تسجيل قوائم المرشّحين والمصادقة عليها لانتخابات برلمان الإقليم، وينصّ ذلك البند على أن يضمّ برلمان كردستان العراق 100 مقعد، موزعة على 4 دوائر، إلى حين حسم دعوى رئيس حكومة الإقليم.

وكان إقليم كردستان قد جمّد مشاركته في الانتخابات المقررة هذا الشهر احتجاجاً على القرار.

قرار المحكمة

وعزّت المحكمة حكمها الجديد إلى «تلافي ما يترتّب على تنفيذه (ذلك البند) من آثار يصعب تداركها مستقبلاً».

وبموجب الحكم الجديد، الذي أُوقف تنفيذه بقرار المحكمة، فإن دوائر الإقليم الانتخابيّة هي 4 دوائر، حيث يبلغ نصيب محافظة أربيل 34 مقعداً، ومحافظة السليمانيّة 38 مقعداً، ومحافظة دهوك 25 مقعداً، ومحافظة حلبجة 3 مقاعد.

وتقدم مسرور بارزاني بشكوى إلى المحكمة الاتحاديّة العليا ضد رئيس مجلس مفوضي هيئة الانتخابات الاتحادية وأعضاء المجلس لانتهاء ولايتهم منتصف يونيو (حزيران) المقبل.

وطالب المحكمة بإصدار مرسوم بتعليق إجراء الانتخابات وآليّة توزيع مقاعد البرلمان على الدوائر الانتخابية و«كوتا» المكوّنات.

بدورها، قالت جمانة الغلاي، المتحدثة باسم المفوضيّة المستقلة للانتخابات في العراق، إنها «ماضية في إجراءاتها وعملها لإجراء انتخابات برلمان إقليم كردستان، حسب المرسوم الإقليمي الصادر عن رئاسة الإقليم، الذي حدّد موعد الانتخابات في 10 يونيو 2024»، وفقاً لرسالة صوتية وزّعت على صحافيين عراقيين.

وأوضحت المتحدّثة أنّ الموعد «ضمن المدّة القانونيّة المخصصة لمجلس المفوّضين، والمُلزَمين بإجراء هذه الانتخابات خلال المدة القانونيّة الخاصة بهم».

وأضافت غلاي: «على المفوضيّة خلال هذه المدة إنجاز عمليّة انتخابات مجالس المحافظات غير المنتظمة في إقليم وانتخابات برلمان إقليم كردستان العراق بالدورة السادسة».

صفحة جديدة

إلى ذلك، قال كفاح محمود، المستشار الإعلامي لرئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، إن زيارة رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني إلى إيران ستفتح صفحة جديدة من العلاقات بين الجانبين، وستنهي توترات شابت هذه العلاقات في السنوات الأخيرة، وستنقل التعاون الثنائي إلى مرحلة جديدة.

ووصل بارزاني إلى طهران، الأحد الماضي، في زيارة هي الخامسة له لإيران في أقل من عام.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أكد خلال اجتماعه مع بارزاني أن بلاده تتوقع من الإقليم منع استغلال أراضيه ضد بلاده.

ونقلت وكالة «العالم العربي» عن محمود أن العلاقات مع طهران «شابتها تشنجات منذ سنوات، في ظل شكوك القيادة الإيرانية بوجود معارضين لسياستها من الأحزاب الكردية المعارضة، يقومون بعملياتهم انطلاقاً من أراضي كردستان».

واستدرك قائلاً: «لكن الاتفاقية الأمنية، التي تم توقيعها مؤخراً بين طهران وبغداد بوجود ممثلي إقليم كردستان، أكدت للجانب الإيراني أنه ليس هناك شيء من هذا القبيل، وقد تم إبعاد تلك العناصر، التي يُفترض أنها كانت تقوم بتلك العمليات، وتم إبعادها عن المناطق الحدودية إلى عمق كردستان، وعدّوا لاجئين مهاجرين من إيران تحت إشراف (الأمم المتحدة)».

وأوضح محمود أن «الإيرانيين يدركون جيداً أن مصالحهم كبيرة جداً في إقليم كردستان، خاصة أنها سوق استراتيجية لبضائعهم، وهناك أكثر من 10 مليارات من الدولارات سنوياً من صادرات إيران ومن استثماراتها في إقليم كردستان، خاصة أن الإقليم يُعدّ بوابتها إلى العراق وإلى الخليج».

وتوقع المستشار الكردي انتقال العلاقات بين إيران وإقليم كردستان إلى «مرحلة استراتيجية» جديدة، وأكد على أن الإقليم يرفض استخدام أراضيه في أي عمليات ضد إيران.

مستشار بارزاني قال إن «الإيرانيين يدركون جيداً مصالحهم الكبيرة في كردستان»

مصادر عراقية: طرف شيعي انقلب على اتفاق الحلبوسي لتقديم «مرشح الأغلبية»

«الإطار التنسيقي» يمهل أحزاب السُّنة أسبوعاً لانتخاب رئيس البرلمان

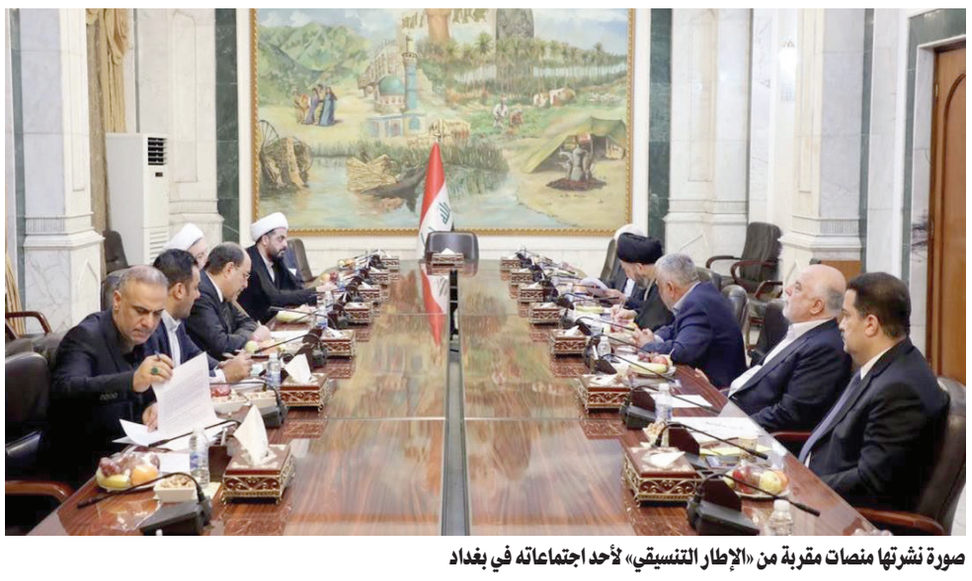

صورة نشرتها منصات مقربة من «الإطار التنسيقي» لأحد اجتماعاته في بغداد

بغداد: حمزة مصطفى

رفع التحالف الشيعي الحاكم في العراق سقف الضغط على الأحزاب السنية، وقرر منحها أسبوعاً واحداً لاختيار مرشح لرئيس البرلمان وعقد جلسة انتخابه، في حين قال مصدر موثوق إن «طرفاً شيعياً انقلب على اتفاق سابق مع (حزب تقدم) بزعامة محمد الحلبوسي يتيح له تقديم مرشحه».

وأفادت مصادر عراقية، الأسبوع الماضي، بأنَّ أحزاباً سُنية وشيعية باتت قريبة من حسم الخلاف على رئاسة البرلمان.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إنَّ «القوى السياسية توافقت بعد أشهر من الخلافات على تعديل النظام الداخلي للبرلمان، ليتمكّن من فتح باب الترشيح مجدداً لمنصب الرئيس».

ومضى أكثر من 6 أشهر لم تتمكن خلالها القوى السياسية العراقية من اختيار بديل لرئيس البرلمان العراقي السابق «المقال» محمد الحلبوسي.

مهلة أسبوع

وأعلن الإطار التنسيقي عزمه عقد جلسة لانتخاب رئيس البرلمان بعد أسبوع، وطالب في بيان صدر ليل الاثنين - الثلاثاء «الكتل السنية بتحمل مسؤوليتها تجاه شغور المنصب الأساس في النظام السياسي».

وقال الإطار التنسيقي، الذي يضم القوى الشيعية الرئيسية في العراق عدا التيار الصدري، إنه حدد موعداً لعقد جلسة انتخاب رئيس البرلمان بعد انتهاء مهلة الأسبوع، من أجل التفرغ على جداول موازنة 2024.

وصدر بيان الإطار بعد اجتماع قادته في منزل رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي ببغداد.

وكان «حزب تقدم» يكافح من أجل تعديل هذا النظام الذي تمنع صيغته الحالية من فتح باب الترشح للمنصب مرة ثانية.

ونقلت «الشرق الأوسط» عن مصادر عراقية أن اتفاقاً أولياً على تعديل النظام الداخلي ليسمح بتقديم مرشحه، لكن الأمور تغيرت الآن بشكل مفاجئ. وقال مصدر سني موثوق: «طرف شيعي واحد على الأقل داخل الإطار التنسيقي انقلب على الاتفاق، ولم يعد لحزب الحلبوسي مرشح حتى الآن»، وتابع: «حدث مستجد ما، وليس من الواضح مدى جديته».

آخر «ربع ساعة»

وطبقاً لسياسي عراقي أبلغ «الشرق الأوسط» شريطة عدم ذكر اسمه أن «قيادة (حزب تقدم) حاولت إقناع أطراف داخل الإطار التنسيقي بتعديل المادة 12 حتى الربع ساعة الأخير من اجتماع قيادة الإطار التنسيقي، لكن المحاولة لم تنجح بسبب تغلب قوة مؤثرة داخل الإطار بأن يعد مخالفة مزدوجة للدستور ولقرار المحكمة الاتحادية التي أقرت صحة جلسة البرلمان التي عقدت في الثالث عشر من يناير (كانون الثاني) الماضي، التي يجب استكمالها بما يبقي التنافس محصوراً بين الثلاثة المتبقين على حلبة المنافسة».

وأخفق البرلمان خلال شهر يناير الماضي، في انتخاب رئيس جديد للبرلمان، بعد أن تنافس على المنصب 5 من المرشحين، 4 من السُّنة وواحد شيعي.

ورغم حصول مرشح «حزب تقدم» شعلان الكريم على 152 صوتاً، وبحاجة إلى 13 صوتاً إضافياً فقط للفوز بالمنصب، فإن مرشح «حزب السيادة» بزعامة خميس الخنجر، النائب سالم العيساوي، حصل على 97 صوتاً، وهو ما يعني بقاء كل منهما في دائرة المنافسة بالجولة الثانية.

والتعديل على المادة 12 من النظام الداخلي سيكون بإضافة فقرة تجيز فتح باب الترشيح «في أي وقت».

وأضاف السياسي أن «الحلبوسي انطلق من فكرة أن حزبه يملك الأغلبية السنية وهو الأحق بالمنصب، وحصل اتفاق أولي في البداية مع أطراف في الإطار التنسيقي اقتنعت بتعديل المادة 12، وفتح باب الترشيح بما يسمح لحزب الحلبوسي تقديم بديل للنائب شعلان الكريم الذي كان حصل على 152 صوتاً في الجولة الأولى، لكنه انسحب فيما بعد بسبب فيديو تمجيد صدام حسين».

وقال السياسي، إن «قوى مؤثرة داخل قوى الإطار رأت أن تعديل المادة يسمح لمعارضي قوى الإطار وخصومهم داخل البيت الشيعي بالهجوم عليهم بما يجعلهم في موقف ضعيف أمام جمهورهم، لا سيما أنهم يستعدون من الآن إلى الانتخابات المقبلة».

وأوضح السياسي العراقي أن «نقاشات دارت قبل اتخاذ قرار بمنع تعديل المادة، وإصدار بيان مختصر يلزم السنة بالتوافق على مرشحهم لغرض عرضه على التصويت هو أن إبقاء إدارة البرلمان بالنيابة عند النائب الأول الشيعي، يعد انتصاراً للطرف السني الذي يريد تعطيل المسار الدستوري بسبب الإصرار على تعديل المادة».

صفقة إطارية

في هذا السياق، قال ياسين البكري، أستاذ العلوم السياسية في كلية النهرين، لـ«الشرق الأوسط» إن «الإطار حسم أمره في أن يكون الأسبوع المقبل موعداً لتمرير جلسة انتخاب رئيس البرلمان».

وأضاف البكري، أن «الإطار التنسيقي أوصل رسائل عدة للقوى السنية بأنه المتحكم بالملف وشروطه الآنية والمستقبلية هي التي تحدد المسار، فضلاً عن مخاوف بعض قادة الشيعة من أن بقاء المندلاوي فترة أطول قد تزيده قوة، والنتيجة أن مكاسبه مهما صغرت ستكون من رصيدهم».

وبشأن إمكانية أن يتوافق السنة على مرشح معين، رأى البكري أن «التوافق السني على شخصية واحدة صعب جداً، وواضح ذلك من حراك كتلتي (السيادة) و(عزم) على عمار الحكيم وقيس الخزعلي اللذين يصران على مرشح (السيادة) سالم العيساوي».

وافترض البكري حل أزمة رئيس البرلمان «بقدرة نوري المالكي على إقناع محمود المشهداني بالانسحاب من الترشح للمنصب، مقابل صفقة محافظ ديالى أو محافظة بديلة يقدمها (هادي) العامري للمالكي، ضمن صفقة داخل الإطار، أكثر من كونها مع القوى السنية».

اشتباكات عنيفة في كردفان

الجيش السوداني ينفي صلته بفيديو «انتزاع الأحشاء»

سودانيون يشربون من مياه استخرجت من بئر جوفية في ولاية القضارف شرق السودان (أ.ف.ب)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

في الوقت الذي دارت فيه اشتباكات عنيفة، أمس، بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في مدينة الأبيض عاصمة ولاية شمال كردفان (جنوب غربي الخرطوم)، تبرأ الجيش من فيديو صادم راج على نحو واسع في البلاد، ويُظهر انتزاع شخصين يرتديان ملابس عسكرية لأحشاء آخر وتمثيلهما بجثته.

ونفى الجيش السوداني أي «علاقة لقواته أو المكونات التي تقاتل إلى جانبه بالفيديو الذي ظهر فيه شخصان ينتزعان (أحشاء) شخص قالا إنه تابع لـ(الدعم السريع)».

وقال المتحدث الرسمي باسم الجيش، نبيل عبد الله، في بيان (الثلاثاء): «حاول إعلام (ميليشيا آل دقلو الإرهابية)، يقصد قوات (الدعم السريع) التي يقودها محمد حمدان دقلو الشهير بحميدتي، وأعوانهم إلصاق هذه الجريمة بالقوات المسلحة، وادعاء أن مرتكبيها من منسوبينا».

وأضاف البيان: «تؤكد القوات المسلحة أن من ظهروا بالفيديو لا علاقة لهم بأي من مكونات معركة (الكرامة الوطنية) من قوات المستنفرين، ولا يرتدون أي زي من أزياء القوات».

وقال البيان إن «هذا يؤكد أنها تمثيلية سيئة الإخراج من صنع (الميليشيا) وأعوانها، وهي ليست المرة الأولى منذ بداية الحرب التي أوقدوا نيرانها وأعدوا لها منذ مدة طويلة».

وذكر البيان أن «القوات المسلحة السودانية تجدد التزامها، وتقيُّدها الصارم بالقانون الدولي الإنساني، والأعراف المنظمة للحرب بصفتها قوات وطنية محترفة تربأ بنفسها أن تنجر خلف ممارسات وأكاذيب (ميليشيا آل دقلو وأعوانها)».

وتداولت حسابات سودانية على منصات التواصل الاجتماعي، الأحد الماضي، مقطع فيديو لأفراد يرتدون زياً بدا شبيهاً بالجيش السوداني يبقرون بطن فرد من قالوا إنه من «الدعم السريع»، وينتزعون أحشاءه خارج جسده بعد قتله، والتمثيل بجثته.

وأدان قائد «الدعم السريع»، في تعليق على الفيديو الذي وصفه بـ«المروع» ما وصفها بـ«الممارسات الإرهابية البربرية التي تستهدف الأبرياء على أساس الهوية والقبيلة».

وأكد أن قواته «لن تستجيب لمثل هذه الأفعال، وستظل متمسكة بمبادئ القانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف».

وكان الجيش السوداني وعد قبل أشهر، بالتحقيق في حادثة شهيرة لقطع الرؤوس، اتُّهم أفراد منه بارتكابها بحق ثلاثة أشخاص من «الدعم السريع»، لكن نتائج التحقيق لم تصدر حتى الآن.

وعلى صعيد ميداني، قال الجيش السوداني في بيان إن «قوات (الفرقة الخامسة هجانة) أكدت سيطرتها على المحاور كافة بمدينة الأبيض، بما فيها مقر الاحتياطي المركزي»، مضيفاً أنه «دحر محاولات التمرد اليائسة، وتكبيد العدو خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد».

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن «معارك عنيفة دارت بين الطرفين منذ الصباح في محيط المدينة». ولم يتسن التأكد من استيلاء الجيش على جبل كردفان الواقع خارج الأبيض على الطريق القومية.

وأفاد مقيمون في الأبيض، بأن الجيش و«الدعم السريع» تبادلا الاشتباكات والقصف المدفعي في الأحياء على أطراف المدينة، قبل أن تتحول إلى معارك مباشرة بين الطرفين.

وكانت منصات محسوبة على «الدعم السريع» نشرت تسجيلات مصورة لدخول عناصرها (سلاح الاحتياطي المركزي) التابع للجيش، الذي بدوره أكد استعادته للمنطقة العسكرية بعد وقت وجيز، وطرد أفراد «الدعم السريع».

وصدت الفرقة العسكرية للجيش السوداني خلال الأشهر الماضية العشرات من الهجمات البرية التي ظلت تشنها «الدعم السريع» على مدينة الأبيض دون توقف بهدف السيطرة عليها، لكن عناصر «الدعم» سرعان ما كانت تتراجع إلى مواقعها، وتحافظ على حصار المدينة من ثلاث جهات.

وفي المقابل يكثف الجيش السوداني من الضربات الجوية على مواقع وارتكازات «الدعم السريع» التي تسيطر على عدد من المدن الكبيرة للولاية، لمنعها من التقدم والاستيلاء على العاصمة مدينة الأبيض.

متحدث باسم الجيش: المقطع «تمثيلية» سيئة الإخراج صنعتها «الدعم السريع»

بدأت تلقي طلبات «التصالح»

الحكومة المصرية لتقنين أوضاع ملايين البنايات العشوائية

القاهرة: محمد عجم

خطَت الحكومة المصرية خطوة جديدة نحو تقنين أوضاع ملايين البنايات العشوائية، ومخالفات البناء على أراضي الدولة، بما قد يساهم في «ضبط منظومة العمران والبناء بالمحافظات»، حسب مشرّعي قانون «التصالح على مخالفات البناء»، والذي بدأ يوم الثلاثاء تطبيقه الفعلي.

وأعلنت الحكومة بدء استقبال طلبات التصالح من المواطنين في مخالفات البناء، عبر 341 مركزاً تكنولوجياً بالمدن والأحياء والمراكز في جميع المحافظات. ورصدت «الشرق الأوسط»، في جولة لها بمحافظة المنوفية (دلتا النيل)، إقبالاً كثيفاً من جانب المواطنين في اليوم الأول لتلقي طلبات التصالح.

وتنظر الحكومة المصرية إلى تقنين أوضاع ملايين البنايات على أنه أحد الملفات المهمة والحيوية التي تقع على رأس أولوياتها، لإحكام الرقابة على التعديات ومخالفات البناء التي تفاقمت منذ أحداث 25 يناير (كانون الثاني) 2011.

ووفق تقديرات ذكرها رئيس لجنة الإسكان بمجلس النواب المصري، محمد عطية الفيومي، لـ«الشرق الأوسط»، فإن هناك نحو 5 ملايين حالة بناء في مصر، تمت من دون ترخيص أو خالفت شروط الترخيص. وهي حصيلة المخالفات المعلنة وفق القانون القديم، إلى جانب المخالفات الجديدة منذ 2019.

وسعت الحكومة على مدار الأعوام الماضية إلى إنهاء أزمة مخالفات البناء، وشرَّعت عام 2019 قانوناً منظماً للتصالح بشأن تلك المخالفات، يجيز التصالح في بعض المخالفات وتقنين أوضاعها، مقابل دفع غرامات مالية، مقابل تقنين أوضاع المباني بدلاً من إزالتها، وواجهت الإجراءات التنفيذية عقبات عدة، مثل «زيادة الطلبات، وغياب القواعد الموحدة»، ودعا برلمانيون إلى تعديلات على القانون، تم إقرارها بالفعل في عام 2020.

الحكومة المصرية تسعى لوضع حد لمخالفات البناء خصوصاً على الأراضي الزراعية (تصوير: عبد الفتاح فرج)

الهدف من التقنين هو إحكام الرقابة على التعديات ومخالفات البناء التي تفاقمت منذ 25 يناير 2011

وبلغ عدد طلبات التصالح في مخالفات البناء وفق ذلك القانون 2,8 مليون طلب، منهم 1,6 مليون في الريف، و1,2 مليون في الحضر، كما بلغت عوائد المتحصلات المالية لأعمال التقنين والتصالح 20 مليار جنيه (الدولار يساوي 47,7 جنيه)، وفق تصريحات لوزير التنمية المحلية المصري، هشام آمنة، أمام مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان)، في مارس (آذار) الماضي.

وجاء إقرار النسخة الثالثة من القانون الصادر برقم 187 لسنة 2023، الذي تتيح الحكومة فيه للمخالفين كثيراً من التسهيلات، تيسيراً عليهم، وتوفيراً لمزيد من التيسيرات لتذليل المعوقات، للانتهاء من الإجراءات اللازمة لحصول كل من المواطن والدولة على حقيهما وفقاً للقوانين واللوائح التنفيذية والقرارات المنظمة لذلك، وفقاً لتصريحات وزير التنمية المحلية، الاثنين الماضي.

وشددت الحكومة المصرية خلال السنوات الماضية من إجراءاتها لاسترداد أراضي الدولة، والتعامل بكل حسم مع مخالفات البناء، عبر موجات إزالة متتالية يحددها جدول زمني، تجري مراقبته من قبل مجلس الوزراء؛ «بهدف الحفاظ على رقعة الأرض الزراعية، ومنع التعدي عليها، بوصفها ثروة قومية ومصدراً أساسياً لإنتاج الغذاء»، حسب تصريحات سابقة لوزير التنمية المحلية المصري.

وحسب الوزير؛ فإن القانون الجديد يسعى للقضاء على مشكلة عدم استكمال البيانات، وإعطاء 6 شهور مهلة لاستكمال المستندات المقدمة وفق القانون القديم، كما أن القانون الجديد يتميز أيضاً بعمل منظومة إلكترونية متكاملة لتحقيق سرعة الإنجاز وحوكمة المنظومة، وعمل تطبيق (أبلكيشن) للتقدم عن طريق الهاتف المحمول، تسهيلاً على المواطنين. وأتاح قانون التصالح الجديد للمواطنين حق التصالح على الإنشاءات، وفق التصوير الجوي في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، لإعطاء فرص لأكبر عدد من المواطنين لتقديم طلبات التصالح.

ويلفت رئيس لجنة الإسكان بمجلس النواب المصري، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن العوائد الاجتماعية لقانون التصالح الجديد تتمثل في «إرساء سلام اجتماعي، بألا يكون هناك مواطن داخل مسكن مخالف يُهدد حياته، فهذا هو هدف القانون»، مبيناً أن «القانون أيضاً يحظر التصالح في المخالفات المخلة بالسلامة الإنشائية، والمخلة بالطراز المعماري المميز، وهي نقطة جوهرية في إتمام التصالح، الأمر الذي يصب في إنهاء عشوائيات البناء، ومراعاة نسق معماري آمن مرخص»، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن «العوائد المالية لطلبات التصالح يصعب حسابها، وليست هدفاً أصلياً للقانون».

ويؤكد البرلماني أن القانون الجديد للتصالح يضم تشريعات كافية يمكنها إنهاء ملف المخالفات وإغلاقه تماماً، بألا تكون هناك مبانٍ غير مرخصة؛ مشيراً إلى أن مخالفات البناء لا يصح أن توجد في دولة بحجم مصر.

توافق مصري ـ فرنسي على تكثيف الجهود لتخطي أزمة «الشغور الرئاسي» بلبنان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توافقت مصر وفرنسا على ضرورة تكثيف الجهود المشتركة من أجل تخطي أزمة «الشغور الرئاسي» في لبنان، وتقديم العون لكل الأطراف اللبنانية من أجل تجاوز حالة الجمود الحالي، جاء ذلك خلال لقاء وزير الخارجية المصري سامح شكري، الثلاثاء، بالمبعوث الرئاسي الفرنسي إلى لبنان جان إيف لودريان، الذي يزور القاهرة حالياً.

وتشترك مصر وفرنسا في «المجموعة الخماسية» الدولية المعنية بالوضع في لبنان، التي تضم أيضاً كلاً من السعودية وقطر والولايات المتحدة. ونقل المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية المصرية، عن الوزير شكري إشادته بـ«التنسيق المصري - الفرنسي في هذا الصدد».

ودعا وزير الخارجية المصري إلى «ضرورة تكثيف الجهود المشتركة لتخطي أزمة الشغور الرئاسي اللبناني»، مؤكداً أن «الأزمة الإقليمية تدفع بأهمية إنهاء الفراغ الرئاسي سريعاً حتى يستطيع لبنان مواجهة التحديات المتزايدة الناجمة عن تلك الأزمة».

تناول اللقاء أهمية استمرار جهود اللجنة الخماسية في إطار دورها المحايد في تيسير السبل للوصول إلى توافق بين مختلف الأطراف اللبنانية حول مرشح رئاسي لإنهاء تلك الأزمة في أسرع وقت، حسب البيان المصري، الذي أوضح أن الاجتماع تطرق أيضاً إلى مستجدات الوضع الإقليمي وتأثيره على استقرار المنطقة.

وأكد شكري «اهتمام مصر الكبير بالحفاظ على أمن لبنان واستقراره وسيادته»، معرباً عن «تقدير مصر للجهود الفرنسية الهادفة للتهدئة في الجنوب اللبناني»، مؤكداً «دعم القاهرة لتلك الجهود، والانفتاح المصري على التنسيق مع باريس حولها، مع ضرورة تضمين أي طرح لتنفيذ قرار مجلس الأمن 1701 الحفاظ على سيادة لبنان وأمنه ووقف الاعتداءات الإسرائيلية عليه».

اتفق الجانبان، وفق البيان المصري، على «مواصلة التشاور والتنسيق من أجل دعم سلامة واستقرار وسيادة لبنان، وتقديم كافة أشكال الدعم للشعب اللبناني لمساعدته على تجاوز الأزمة الراهنة واختيار قيادته وتمكين مؤسساته من الاضطلاع بدورها».

بعد مرور أيام على مظاهرات قُتل خلالها اثنان

«طالبان»: استعادة النظام بعد احتجاجات على إزالة مزارع خشخاش في أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

قالت حركة «طالبان» الأفغانية، الثلاثاء، إنها قمعت احتجاجات بإقليم في شمال البلاد على محاولات قوات الأمن إزالة مزارع لنبات الخشخاش الذي يصنع منه الأفيون، ويدر دخلاً لكثير من المزارعين الفقراء.

وقال ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم الحركة في رسالة عبر تطبيق «واتساب» إن سلطات «طالبان» تعقد اجتماعات في إقليم بدخشان بعد مرور أيام عدة على الاحتجاجات التي قُتل خلالها اثنان.

وقال مجاهد في بيان آخر إن وفداً من كابل بقيادة رئيس أركان الجيش سيسافر هذا الأسبوع إلى بدخشان للتحقيق، في اعتراف رسمي نادر بالاضطرابات المدنية منذ عودة «طالبان» إلى السلطة في عام 2021.

وقال مجاهد: «قضية بدخشان يمكن تسويتها».

وأضاف: «لقي اثنان من مواطنينا حتفهما خلال الاشتباكات، وسيجري احترام حقوقهما»، مشيراً إلى أن السلطات ستجتمع مع أقاربهما، وتتخذ قراراً بشأن التعويض عن وفاتهما.

وأصدرت شركة الأبحاث الدولية «ألسيس» بحثاً يعتمد على بيانات الأقمار الاصطناعية، العام الماضي، أظهر انخفاضاً كبيراً في إنتاج الأفيون تجاوز 90 في المائة في معظم الأقاليم الأفغانية بين عامي 2022 و2023، لكنه أشار إلى زيادة مساحة الأراضي المستخدمة لزراعة الخشخاش في بدخشان. ولم يوضح مجاهد سبب وفاة الاثنين، لكن شبكة «طلوع» الإخبارية المحلية قالت إنهما قُتلا بعد أن فتحت قوات الأمن النار في مواجهة عنف المحتجين. ومنذ استعادت حركة «طالبان» السلطة في كابل في 2021، تعهّدت بإنهاء إنتاج المخدرات في أفغانستان.

وأظهر تقرير للأمم المتحدة نشر ديسمبر (كانون الأول) 2023 أنّ ميانمار أصبحت أكبر منتج للأفيون في العالم، متجاوزة في ذلك أفغانستان؛ حيث حظرت حركة «طالبان» بعد استعادتها السلطة في كابل زراعة نبتة الخشخاش التي يستخرج منها هذا المخدّر. وفي 2022، أنتجت أفغانستان 790 طناً من الأفيون الضروري لتصنيع الهيروين، بالمقابل، انخفض إنتاج الأفيون هذا العام بنسبة 95 في المائة، ليصل إلى نحو 330 طناً.

وأتى هذا الانخفاض الضخم بعد أن حظرت حركة «طالبان» زراعة الخشخاش في أبريل (نيسان) من العام الماضي، وفقاً للتقرير نفسه. ومنذ فترة طويلة، تُعد المنطقة الحدودية الواقعة بين ميانمار ولاوس وتايلاند والتي يُطلق عليها اسم «المثلث الذهبي»، معقلًا لإنتاج المخدّرات والاتجار بها، خصوصاً الميثامفيتامين والأفيون.

solutions by stc

تدعو الشركة العربية لخدمات الإنترنت والاتصالات (سلوشنز) مساهميها لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية (الاجتماع الأول) عبر وسائل التقنية الحديثة

يسر مجلس إدراة الشركة العربية لخدمات الإنترنت والاتصالات (سلوشنز) أن يدعو السادة المساهمين للمشاركة والتصويت في اجتماع الجمعية العامة العادية (الاجتماع الأول) والمقرر انعقادها بمشيئة الله تعالى في تمام الساعة 6:30 مساء يوم الأربعاء 21-11-1445 هـ الموافق 29-5-2024م, عن طريق وسائل التقنية الحديثة.

مدينة ومكان انعقاد الجمعية العامة: المقر الرئيسي لسلوشنز في شارع العليا العام بمدينة الرياض - عن طريق وسائل التقنية الحديثة باستخدام منصة تداولاتي.

حق الحضور:
يحق لكل مساهم من المساهمين المقيدين في سجل مساهمي سلوشنز لدى مركز الايداع بنهاية جلسة التداول التي تسبق اجتماع الجمعية العامة حضور الاجتماع وذلك بحسب الأنظمة واللوائح.

كما أن أحقية تسجيل الحضور لاجتماع الجمعية تنتهي وقت انعقاد اجتماع الجمعية العامة وأحقية التصويت على بنود الجمعية تنتهي عند انتهاء لجنة الفرز من فرز الاصوات.

يكون الأجتماع للجمعية العامه العادية صحيحا اذا حضر مساهمون يمثلون خمسون في المائة من اسهم الشركة التي لها حقوق تصويت على الأقل, فاذا لم يتوفر النصاب اللازم لعقد هذا الاجتماع سيتم عقد اجتماع ثاني بعد ساعه من انعقاد الاجتماع الاول و في جميع الاحوال يكون الاجتماع الثاني صحيحا ايا كان عدد الاسهم التي لها حقوق تصويت ممثلة فيه.

جدول الأعمال:
1- الإطلاع على تقرير مجلس الإدارة للعام المالي المنتهي في 31-12-2023م ومناقشته (مرفق).
2- التصويت على تقرير مراجع حسابات الشركة عن العام المالي المنتهي في 31-12-2023م بعد مناقشته (مرفق).
3- الإطلاع على القوائم المالية للعام المالي المنتهي في 31-12-2023م ومناقشتها (مرفق).
4- التصويت على إبراء ذمة أعضاء مجلس الإدارة عن السنة المالية المُنتهية في 31-12-2023م
5- التصويت على تعيين مراجع الحسابات للشركة من بين المرشحين بناءً على توصية لجنة المراجعة، وذلك لفحص ومراجعة وتدقيق القوائم المالية للربع الثاني والثالث والسنوي من العام المالي 2024م، والربع الأول من العام المالي 2025م. وتحديد أتعابه.
6- التصويت على توصية مجلس الإدارة بتوزيع أرباح نقدية بمبلغ 713,997,510 ريال سعودي على المساهمين عن الفترة المالية المنتهية في 31-12-2023 بواقع 6 ريال لكل سهم وبنسبة 60% من قيمة السهم الإسمية على أن تكون أحقية الأرباح للمساهمين المالكين للأسهم بنهاية تداول يوم انعقاد الجمعية العامة والمقيدين في سجل مساهمي الشركة لدى شركة مركز ايداع الأوراق المالية (مركز الايداع) في نهاية ثاني يوم تداول يلي تاريخ الاستحقاق وسيتم الاعلان عن تاريخ توزيع الأرباح لاحقاً.
7- التصويت على صرف مبلغ 4,035,000 ريال سعودي مكافأة لأعضاء مجلس الإدارة وأعضاء اللجان عن السنة المالية المُنتهية في 31-12-2023م.

وزيرة الداخلية تدعو لتشديد القوانين حول الهتافات لكنها تتمسك بـ«حرية التعبير»

غضب في ألمانيا من تجمعات تدعو لتطبيق الشريعة في البلاد

برلين: راغدة بهنام

رغم الجدل الكبير الذي سببته تظاهرة لمتطرفين في هامبورغ، نهاية الشهر الماضي، دعت لتطبيق الشريعة في ألمانيا، تستعد المجموعة نفسها (مسلم إنتراكتيف) لتظاهرة جديدة يوم السبت المقبل. ووسط دعوات لحظر الجماعة ومنع مناصريها من التظاهر، أعلنت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر أنها تدرس تشديد القوانين حول التجمع المزمع في المدينة نفسها.

واستبعدت فيزر حظر التجمع، وقالت إنه يجب الحفاظ على حرية التعبير التي يضمنها القانون الأساسي في ألمانيا، ولكن في المقابل ستدرس إمكانية حظر بعض الشعارات التي يمكن اعتبارها معارضة للدستور.

يُذكَر أن ألمانيا تحظر بشكل مستمر تجمعات مؤيدة لفلسطين منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول) بحجة مخاوف من دعمها للإرهاب.

وقالت فيزر على هامش مؤتمر دولي لمحاربة جرائم المخدرات يعقد في هامبورغ، إن «هناك قوانين تمنع رفع الشعارات المعادية للدستور في الشارع». وكانت فيزر قد وصفت التظاهرة الأسبوع الماضي بأنها «يصعب تحملها». وحذّرت المشاركين من تخطي «الخطوط الحمراء». وأشارت إلى أن الخطوط الحمراء تعني «عدم الترويج للبروباغندا الإرهابية لـ(حماس)، وعدم تبني خطاب معادٍ لليهود، وعدم الترويج للعنف». وأشارت إلى أنه لو حدث أي من الثلاثة، فإنه «يجب التدخل فوراً ووقف التظاهرة».

وكانت «الداخلية» الألمانية قد حظرت جماعة «صامدون» بُعيد بدء الحرب في غزة، بعد نشر أفرادها صوراً لهم وهم يوزعون الحلوى احتفالاً بعملية 17 أكتوبر. وعدَّت الداخلية ذلك دعماً وترويجاً للإرهاب.

وفي نهاية الشهر الماضي، خرج نحو ألف شخص في هامبورغ يهتفون بشعارات تدعو لتطبيق الشريعة في ألمانيا، ما تسبب في غضب عارم بأنحاء البلاد. وخرجت تظاهرة مضادة للمتطرفين قبل أيام في المدينة نفسها، طالبت باحترام الدستور والقانون الألماني. وحسب الشرطة، شارك في التظاهرة المضادة نحو 800 شخص. وقال منظم التجمع، علي أرتان توبراك -وهو أمين عام الجالية الكردية- إن «لا أحد يؤذي المسلمين والإسلام بقدر المتطرفين أنفسهم». واتهم توبراك السياسيين «بتجاهل» مشكلة التطرف لفترة طويلة «خوفاً من أن يُتهموا بمعاداة المسلمين».

وتصنف المخابرات الألمانية جماعة «مسلم إنتراكتيف» جماعةً متطرفة، ورغم ذلك فهي غير محظورة.

وبعد التظاهرة التي نظمتها الجماعة نهاية الشهر الماضي، دعا قائد الشرطة في هامبورغ، فالك شنابل، إلى حظرها، وقال في تصريحات صحافية إنه «يجب حظر الجماعة في حال كانت هناك أدلة قانونية كافية لدعم الحظر». وقال إنه يجب «وقف تمدد التطرف عبر وسائل التواصل الاجتماعي». وأشار إلى أن معظم المشاركين في التظاهرة التي خرجت في هامبورغ قبل نحو أسبوع، كانوا من الرجال في سن الشباب. ودعا شنابل المسلمين في ألمانيا إلى «عدم الوقوع ضحية هذا الخداع».

وانتقد سياسيون عدم حظر الجماعة، وقال النائب عن الحزب «الديمقراطي المسيحي» المعارض في هامبورغ، دنيس تيرينغ، إن «وصف وزيرة الداخلية للتظاهرة بأنها (صعب تحملها) غير كافٍ»، داعياً إلى التحرك «فوراً» لحظر الجماعة المتطرفة.

وانتقد كذلك سياسيون ينتمون لأحزاب مشاركة في الحكومة، الجماعة، وقال النائب عن الحزب «الليبرالي» كونستنتين كول، إن «أي أجنبي يعرِّض وجوده داخل ألمانيا القانون الأساسي الحر والديمقراطي للخطر، يمكن طرده». وأضاف أن «أي شخص يدعو لوقف العمل بالقوانين الأساسية للحريات والصحافة يستوفي هذه الشروط».

ولكن المشاركين في التظاهرة كانوا -في معظمهم- ألماناً، ومنظمها رحيم بوتانغ البالغ من العمر 25 عاماً، هو ألماني لوالد غاني ووالدة ألمانية.

وانتقد متخصصون في التطرف دعوات الطرد، وقال إيرين غوفرشين، في تصريحات صحافية، إن دعوات الترحيل والطرد «لا تعالج المشكلة» لأن المشاركين ليسوا من اللاجئين؛ بل هم ألمان وُلدوا في ألمانيا وكبروا فيها. وأضاف: «لن نصل إلى أي مكان بالدعوات للترحيل فقط. هذه مشكلة أعمق من ذلك بكثير». وانتقد غوفرشين كلام وزيرة الداخلية التي قالت إنه يجب أن تكون هناك عواقب، متسائلاً: «ما الذي فعلته وزارة الداخلية حتى الآن؟ معروف أن هذه الجماعة تحشد منذ سنوات، وهي تعمل على التجنيد عبر وسائل التواصل». ودعا وزيرة الداخلية إلى اتخاذ خطوات واضحة صد المتطرفين، مضيفاً أنه في حال عدم القيام بذلك: «يجب ألا يفاجَأ أحد» بهذه التطورات. وانتقد الخبير بالتطرف كذلك السياسة التعليمية، وقال إنه «يجب طرح السؤال غير المريح حول سبب تطرف الشباب المسلمين الذين وُلدوا وكبروا في ألمانيا»؛ مشيراً إلى أنه يتوجب على السياسات التعليمية أن تبذل جهوداً إضافية «للوصول إلى هؤلاء الشباب».

متظاهرون ألمان يحملون لافتات كُتب عليها «أوروبا من دون إسلاميين» و«الديمقراطية فقط» يحتجون في شتايندام ضد الإسلاموية والتشدد من أجل القيم الليبرالية والقانون الأساسي (د.ب.أ)

وقعا مذكرات تعاون في قطاع الشباب والرياضة والصحة وتطوير التعليم

ليبيا: الدبيبة وميلوني يبحثان في طرابلس إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية

القاهرة: خالد محمود

أجرت رئيسة الحكومة الإيطالية، جورجيا ميلوني، زيارة مفاجئة وقصيرة، أمس (الثلاثاء)، دامت بضع ساعات فقط إلى ليبيا، استهلتها بمحادثات في العاصمة طرابلس، مع رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، قبل أن تنتقل إلى مدينة بنغازي بالشرق الليبي للاجتماع مع المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، المتمركز هناك.

وقالت تقارير إيطالية إن زيارة ميلوني، التي تعكس ما وصفته بالتزام إيطاليا الراسخ بالوجود في جميع أنحاء ليبيا، والعمل مع جميع الجهات الفاعلة، أكدت للدبيبة وحفتر على أهمية دفع العملية السياسية، والحفاظ على وحدة المؤسسات، مشيرة إلى أنها ستطلب من حفتر تقليل وجود القوات الروسية في ليبيا.

بدورها، أعلنت حكومة «الوحدة» أنه جرى بمناسبة زيارة ميلوني، التي تعدّ الثانية من نوعها إلى طرابلس منذ توليها منصبها، بعدما زارتها للمرة الأولى في شهر يناير (كانون الثاني) من العام الماضي، توقيع سلسلة من مذكرات التفاهم والتعاون في قطاع الشباب والرياضة والمجال الصحي وتطوير التعليم الجامعي بين البلدين.

وأوضح بيان حكومي أن الدبيبة وميلوني بحثا خلال اجتماع ثنائي بعض الملفات السياسية والأمنية والاقتصادية، أهمها ضرورة دعم جهود «الأمم المتحدة» لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ليبيا، وفق قوانين عادلة، والجهود المبذولة بين البلدين في مكافحة الهجرة غير النظامية، وعقد المنتدى الاقتصادي الإيطالي - الليبي في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) المقبل بطرابلس لدعم القطاع الخاص بالبلدين.

ورحّب الدبيبة، في بيان، بحضور ميلوني إلى طرابلس، مشيراً إلى إجراء ما وصفه بمحادثات مثمرة لتعزيز «آفاق التعاون المشترك بين بلدينا»، وتوقيع 3 اتفاقيات في مجالات الصحة، والتعليم العالي والبحث العلمي، والرياضة والشباب، معرباً عن تطلعه لاستكمال العمل معها للارتقاء بالعلاقات بين البلدين في اللقاءات المقبلة.

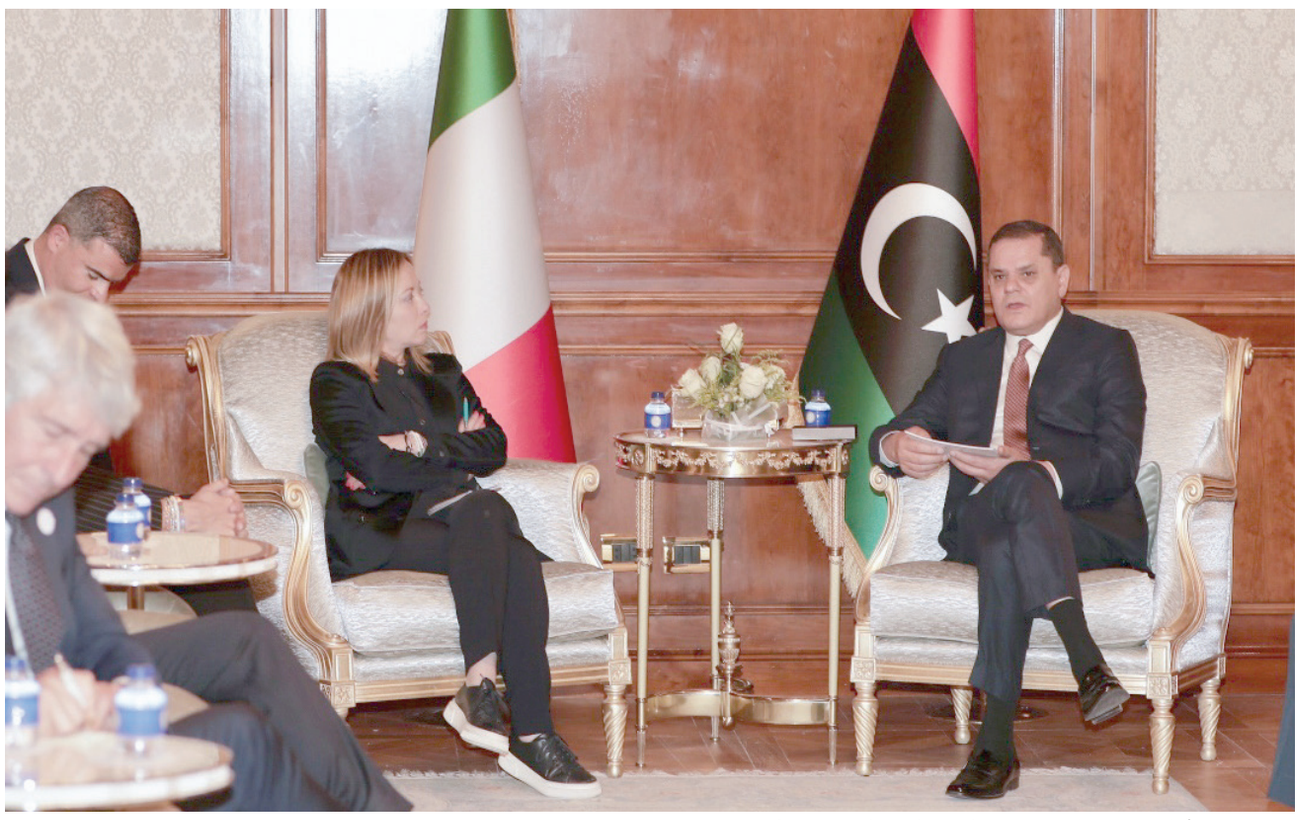

الدبيبة مستقبلاً رئيسة الحكومة الإيطالية والوفد المرافق لها في طرابلس (أ.ب)

ووصلت ميلوني إلى مطار معيتيقة بالعاصمة طرابلس، رفقة عدد من وزرائها، في زيارة أدرجتها وسائل إعلام إيطالية، في إطار تأكيد التزام روما باستقرار ليبيا، وأيضاً من خلال دعم جهود الوساطة، التي تقوم بها «الأمم المتحدة» لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، بالإضافة إلى تعزيز الحوار بين الاتحاد الأوروبي وليبيا.

وقال رئيس حزب «صوت الشعب»، فتحي الشبلي إن «ما يهم ميلوني في السابق واليوم أيضاً هو المحافظة على ملفي الطاقة والهجرة. أما مسائل مساعدة الليبيين والتوجه نحو الانتخابات فكلها حجج واهية».

وأوضح الشبلي في تصريح لوكالة الصحافة الألمانية أن «تفسير هذه الزيارة الخاطفة في الوقت الحالي يعود إلى شعور الإيطاليين بأن تأثيرهم في ليبيا بدأ يقل في الوقت الذي يحتدم فيه الصراع بين الروس في شرق ليبيا والأميركيين في غربها». وأضاف الشبلي موضحاً: «تبعاً لذلك فإن ما يهم ميلوني هو أن تعمل على ضمان استمرار تدفق الغاز الليبي إلى بلادها، والعمل بأي شكل من الأشكال على الحد من الهجرة إلى الشواطئ الإيطالية»، لافتاً إلى أن «خطورة هذا الموضوع تكمن في السعي الأوروبي، والإيطالي تحديداً، إلى توطين الأفارقة في ليبيا».

وتابع الشبلي قائلاً إن «الخطير في هذه الزيارة هو توقيع وزراء من الدولتين (إعلان نوايا) لتنفيذ (خطة ماتي)، وهي تسمية اشتُقت من عملاق الطاقة الإيطالي إيني إنريكو ماتي، التي عرضتها ميلوني في اجتماع المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، وفي القمة الإيطالية - الأفريقية التي عُقدت مؤخراً، والتي عدَّها الكثير من النقاد والسياسيين عبارة عن صندوق فارغ».

كما التقت ميلوني خلال زيارتها إلى الغرب الليبي بمحمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، الذي بحث مع محمد تكالة رئيس مجلس الدولة، مساء الاثنين، بطرابلس، الوضع المالي للدولة لهذا العام، والآلية التي سيتم من خلالها تحديد أوجه الصرف طبقاً لنصوص الاتفاق السياسي، بعد القرار الذي اتخذه مجلس الدولة في جلسته الأخيرة، بالإضافة إلى الوضع السياسي، والرؤية المستقبلية لتهيئة الظروف لنجاح العملية السياسية.

بدوره، أوضح المنفي أن اللقاء استعرض تطورات الأوضاع السياسية، ومعالجة ما وصفه بحالة الانسداد السياسي، وتقريب وجهات النظر بين الأطراف الليبية، لافتاً إلى مناقشة ضرورة إحياء عمل اللجنة المالية العليا وآليات تفعيلها، بهدف تحقيق الاستقرار في ليبيا، والوصول بها إلى برّ الأمان.

من جهته، قال القائم بأعمال السفارة الأميركية، جيريمي برنت، إنه ناقش مساء الاثنين مع السفير الإماراتي، محمد الشامسي، أهمية استمرار الدعم الأميركي والإماراتي القوي لجهود الوساطة، التي تبذلها «الأمم المتحدة» والعملية السياسية الليبية.

الجانبان اتفقا على عقد المنتدى الاقتصادي الإيطالي ـ الليبي نهاية أكتوبر المقبل في طرابلس

تحرير أكثر من 100 مهاجر من الأسر جنوب شرقي ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال متحدث باسم قوة أمن ليبية، مساء الاثنين، إن ما لا يقل عن 107 مهاجرين، منهم نساء وأطفال، جرى تحريرهم من الأسر في بلدة بجنوب شرقي ليبيا.

وذكر وليد العرفي، المتحدث باسم الإدارة العامة للبحث الجنائي في بنغازي، أن المهاجرين، ووفقاً لما قاله بعضهم، احتُجزوا لمدة تصل إلى سبعة أشهر، وأنهم «كانوا يرغبون في الهجرة إلى أوروبا». وقال العرفي، بحسب ما أوردته وكالة «رويترز»، إن المهاجرين قادمون من دول مختلفة جنوب الصحراء الكبرى، إلا أن معظمهم من الصومال، مضيفاً: «بعد أن وردت إلينا معلومة عن وجود وكر للهجرة غير الشرعية وسط مدينة الكفرة. تم مداهمة المكان، فعثرنا على 107 مهاجرين غير شرعيين، نساء وأطفال ورجال وشيوخ عليهم آثار تعذيب، ومنهم من يوجد آثار رصاص في جسده... وحالة بعض المهاجرين الصحية سيئة جداً».

ونشرت الإدارة العامة للبحث الجنائي مقطع فيديو لقواتها وهي تهدم المنزل الذي كان المهاجرون محتجزين فيه. وتضمن مقطع آخر لقطات لمهاجرين وعلى أجسادهم آثار تعذيب. وشوهد عمال إغاثة وهم يحملون بعض المهاجرين نحو سيارة إسعاف. وتظهر إحصاءات الأمم المتحدة أن ليبيا تؤوي 704369 مهاجراً من أكثر من 43 جنسية، بحسب بيانات جُمعت من 100 بلدية ليبية في منتصف عام 2023. وفي مارس (آذار) الماضي، قالت المنظمة الدولية للهجرة إن إدارة البحث الجنائي عثرت على جثث 65 مهاجراً على الأقل في مقبرة جماعية بجنوب غربي ليبيا.

الحكم جاء في سياق صدور قانون جديد يتضمن عقوبات صارمة

الجزائر: 20 سنة سجناً لنجل رئيس حكومة سابق

الجزائر: «الشرق الأوسط»

نفَّذ القضاء الجزائري التعديلات الجديدة، الخاصة بقانون العقوبات في الأسبوع نفسه، الذي صدرت فيه على نجل رئيس الحكومة ومرشح انتخابات الرئاسة السابق، علي بن فليس، الذي أدانته محكمة الاستئناف بالعاصمة بالسجن 20 سنة مع التنفيذ، بتهم «الخيانة العظمى»، و«إقامة علاقات مع كيانات أجنبية بنية الإضرار بالمصالح الدبلوماسية والأمنية الاقتصادية للبلد، وغسل أموال».

وواجه وافق بن فليس، المحامي والابن الأكبر لبن فليس ظرفاً عصيباً لما أخرج القاضي قرصاً مضغوطاً، يتضمن مواد مستخرجة من جواله تخص صوراً له مع مسؤولين سياسيين وعسكريين إسرائيليين، ومسؤولين فرنسيين، تقول النيابة إنه «باعهم دفتر أعباء» يخص صفقة كانت الحكومة الجزائرية بصدد التحضير لها، تتعلق بشراء 15 طائرة مدنية. وعرف وافق بن فليس بإدارته مكتب دراسات بكندا، حيث يقيم منذ سنين طويلة، كما أنه يملك الجنسية الكندية.

وشملت الأحكام القضائية متهمين آخرين، هما نائب المدير المكلف بالتطوير بشركة الطيران الحكومية، وهو في الوقت نفسه عضو بلجنة الصفقات بالشركة (سجن سبع سنوات مع التنفيذ)، ومضيفة طيران بالشركة نفسها (سجنت 3 سنوات مع التنفيذ)، وتم اتهامهما بـ«التواطؤ في بيع أسرار مرتبطة بأمن واقتصاد البلاد»، علماً أن وافق بن فليس هو صاحب شركة نشطة في مجال الإطعام لفائدة شركة الطيران الوحيدة في البلاد، الأمر الذي يُفسر اطلاعه على المشروعات الخاصة بها؛ وفق ما ورد في ملف القضية.

ووفق التحقيقات التي أجراها قسم الشرطة المختص بـ«الإجرام الإلكتروني» في هذه القضية التي تعود إلى 2022، فقد «حصل وافق بطرق غير قانونية على معطيات تتضمنها الصفقة بغرض تسليمها إلى شركات أجنبية نشطة في مجال الطيران المدني، مقابل الحصول على أموال».

وأثناء مساءلة بن فليس في المحاكمة الابتدائية التي جرت نهاية 2023، قال ممثل النيابة إنه «تسلم عمولة قدرها 50 مليون دولار مقابل تسريب هذه المعلومات»، وأكد أن «الأفعال التي تورط فيها السيد بن فليس مصنفة من أسرار الدولة الحساسة، التي تطول الاقتصاد الوطني وأمن البلاد، وعقوبتها الإعدام». وتمت إدانته يومها بالسجن 15 سنة مع التنفيذ، لكن النيابة والدفاع استأنفا الحكم.

واحتج الدفاع خلال المرافعة في الدرجة الثانية من التقاضي على حديث القاضي عن «القرص المضغوط»، بحجة أنه لم يطلع على محتوياته، وشكّك في «احتمال إدراجه في الملف بعد إحالة غرفة الاتهام الملف إلى المحكمة»، ولفت محامو المتهم إلى أن المحكمة الابتدائية لم تأخذ به. أما ممثل النيابة، فتحدث عن «سفريات متكررة لبن فليس إلى مدينة القدس»، وما حملته من شبهات، حسبه، حول «لقاءات جمعته بمسؤولين في الكيان الإسرائيلي، الذين سلمهم معطيات عن صفقة شراء الطائرات».

من جهته، نفى بن فليس قطعياً وقائع «الخيانة والفساد» التي نسبت إليه، وقال للقاضي إن «كل محاضر الشرطة استندت إلى أشياء مفبركة». مؤكداً أن تنقلاته إلى القدس «كانت لتحقيق حلمي بالصلاة في المسجد الأقصى». أما عن علاقاته المفترضة بمسؤولين إسرائيليين، فقد أوضح بأنه «لا يعدو أن يكون محامياً، فبأي صفة أقيم صلات مع شخصيات أجنبية؟». كما رفض بن فليس اتهامه بـ«استخدام عائدات غسل أموال في حملة انتخابات الرئاسة 2019»، التي خاضها والده.

وجاءت هذه المحاكمة بعد يوم واحد من صدور قانون العقوبات الجديد، الذي ينص على سجن يصل إلى المؤبد، وأدناه 30 سنة، ضد كل شخص تثبت ضده تهمة «الخيانة الوطنية المتمثلة في تسريب معلومات، أو وثائق سرية تخص الأمن أو الدفاع الوطني أو الاقتصاد الوطني، عبر وسائل التواصل الاجتماعي لفائدة دولة أجنبية، أو أحد عملائها».

قال إنه «لا يتآكل بالتقادم... ولا يقبل التنازل والمساومة»

تبون يرفض «تنازل الجزائر» عن «ملف الذاكرة» مع فرنسا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون تمسك بلاده بـ«ملف الذاكرة»، الذي يثير خلافاً حاداً مع فرنسا، عاداً أنه «لا يتآكل بالتقادم أو التناسي بفعل مرور السنوات، ولا يقبل التنازل والمساومة». وتعهد بأن «يبقى في صميم انشغالاتنا حتى تتحقق معالجته معالجة موضوعية، جريئة ومنصفة للحقيقة التاريخية».

ونشرت الرئاسة على حساباتها بالإعلام الاجتماعي، أمس الثلاثاء، خطاباً مكتوباً للرئيس تبون بمناسبة مرور 79 سنة على «مجازر 8 مايو (أيار) 1945»، ارتكبها الاستعمار الفرنسي بمدن بشرق البلاد، في حق آلاف المتظاهرين الذين خرجوا إلى الشوارع لتذكير فرنسا بوعدها بمنح الاستقلال لمستعمرتها، في حال الانتصار على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية. وخلفت الاحتجاجات 45 قتيلاً، حسب كتب التاريخ.

وأوضح تبون في خطابه أن «عناية الدولة بمسألة الذاكرة ترتكز على تقدير المسؤولية الوطنية في حفظ إرث الأجيال من أمجاد أسلافهم، وتنبع من اعتزاز الأمة بماضيها المُشرّف، ومن جسامة تضحيات الشعب في تاريخ الجزائر القديم والحديث لدحر الأطماع، وإبطال كيد الحاقدين، الذين ما انفكوا يتوارثون نوايا النيل من وحدتها وقوتها»، مشيراً إلى أن «المصداقية والجدية مطلب أساسي لاستكمال الإجراءات، والمساعي المتعلقة بهذا الملف الدقيق والحساس، وما يمثله لدى الشعب الجزائري الفخور بنضاله الوطني الطويل، وكفاحه المسلح المرير، والوفي للشهداء ولرسالة نوفمبر الخالدة».

المعروف أن الجزائر وفرنسا أطلقتا العام الماضي «لجنتين لمصالحة الذاكرتين»، تضم كل واحدة باحثين في التاريخ من البلدين، مهمتهم إحداث توافق في الرؤية بخصوص «الحقيقة التاريخية»، وذلك بغرض التوصل إلى مساحة مشتركة، تسمح بتجاوز الخلاف حول «الذاكرة وآلام الماضي الاستعماري». وينتظر أن تطرح هذه القضية خلال زيارة تبون المرتقبة إلى باريس الخريف المقبل.

وخلاصة المطلب الجزائري في هذا الموضوع نيل اعتراف صريح من فرنسا بأن احتلالها للجزائر (استمر 132 سنة من 1830 إلى 1962)، كان «جريمة ضد الإنسانية»، وأن يتبع ذلك تقديم اعتذار. غير أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عبّر عن رفضه هذا المطلب، وقال في مقابلة صحافية مطلع 2023: «لست مضطراً لطلب الصفح، هذا ليس الهدف. الكلمة ستقطع كلّ الروابط (..) إن أسوأ ما يمكن أن يحصل هو أن نقول نحن نعتذر وكلّ منّا يذهب في سبيله».

وبرأي ماكرون، فإن «عمل الذاكرة والتاريخ ليس جردة حساب، إنّه عكس ذلك تماماً. عمل الذاكرة والتاريخ يعني الاعتراف بأن في طيات ذلك أموراً لا توصف، أموراً لا تُفهم... أموراً لا تُبرهَن، وأموراً ربما لا تُغتفر».

وعن انتفاضة 8 مايو 1945 بمدن سطيف وقالمة وخراطة، ذكر تبون أن «الشعب الجزائري صنع منها مشهداً ملحمياً، أصاب الاستعمار بالذهول والجنون، ودفعه إلى ارتكاب جرائم إبادة وضد الإنسانية، وهو مشهد رهيب ومروع، جسّد لحظة تاريخية مفصلية انعطفت بنضالات الحركة الوطنية ورصيدها عبر عقود من الزمن نحو المواجهة المسلحة».

وأضاف تبون موضحاً: «نحتفي في الثامن من مايو باليوم الوطني للذاكرة، وفي هذه الذكرى تعود إلى أذهاننا المجازر التي أقدم على اقترافها الاستعمار بأقصى درجات الحقد والوحشية، لإخماد سيرورة مد نضالي وطني متصاعد أدى إلى مظاهرات غاضبة عارمة، انتفض خلالها الشعب الجزائري آنذاك ليعبر عن تطلعه إلى الحرية والانعتاق».

وتابع تبون مبرزاً أن المجازر «التي دفع فيها الشعب الجزائري من دماء أبنائه 45 ألف شهيد كانت إعلاناً مدوياً عن قرب اندلاع الكفاح المسلح في الفاتح من نوفمبر (تشرين الثاني) 1954. كما عدها «محطةً من المحطات الدامية التي سجّلها التاريخ الحديث في مصاف النماذج، المُعبرة عن مناهضة الاستعمار والتعلق بالحرية والكرامة، وواحداً من أعظم الأمثلة في العالم على حجم وعمق التضحيات والدماء والمآسي، التي تكبدتها الشعوب المستعمرة ثمناً للتخلص من الظلم والهيمنة، واستعادة السيادة الوطنية».

السلطات تقول إنه لا يمكنها تحمل أعباء الأزمة بمفردها

الرئيس التونسي يدعو لوقف «تدفق غير طبيعي للمهاجرين على البلاد»

تونس: «الشرق الأوسط»

وصف الرئيس التونسي، قيس سعيد، تدفق المهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء على بلاده بـ«غير الطبيعي»، داعياً في اجتماع لمجلس الأمن القومي إلى مواجهة الوضع بـ«طريقة مختلفة»، حسبما أوردته «وكالة الأنباء الألمانية» أمس.

وقال سعيد في كلمة له خلال الاجتماع، الذي بثته الرئاسة التونسية على صفحتها الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إن المئات يدخلون البلاد يومياً، موضحاً أنه تم أمس (الاثنين) إعادة 400 مهاجر على الحدود الشرقية، المتاخمة لليبيا.

وتشهد تونس ثلاثة أعوام تدفقاً لافتاً للمهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، بنيَّة العبور إلى سواحل الجزر الإيطالية، ومنها إلى دول الاتحاد الأوروبي، بحثاً عن فرص أفضل للحياة. وقد سجلت الوكالة الأوروبية لحرس الحدود والسواحل (فرونتكس) طفرة قياسية في تدفق المهاجرين عبر سواحل تونس في 2023، بما يعادل ثلثي الواصلين إلى الجزر الإيطالية، والبالغ عددهم أكثر من 150 ألفاً.

وتقول تونس إنه لا يمكنها تحمل أعباء الأزمة بمفردها، ولا يمكن أن تتحول إلى بلد لتوطين آلاف من المهاجرين غير النظاميين وطالبي اللجوء. وأضاف سعيد موضحاً أن بلاده «تقوم بالتنسيق المستمر مع الدول المجاورة؛ لكن لا بد من أن نواجه الوضع اليوم بطريقة مختلفة؛ لأنه لا يمكن أن يستمر... فالمهاجرون -وإن كانوا ضحايا- فلسنا نحن سبباً في وضعياتهم؛ بل هم ضحايا نظام عالمي». وكشفت إيطاليا والاتحاد الأوروبي عمليات التنسيق مع تونس، للحد من التدفقات العالية للمهاجرين، وتقديم مساعدات مالية ولوجيستية. لكن الأعداد الكبيرة للمهاجرين تنذر بأزمة اجتماعية مع السكان المحليين في عدة ولايات، في وقت تواجه فيه البلاد صعوبات اقتصادية.

في هذا السياق، قال خالد الغالي، رئيس «الاتحاد الجهوي للشغل»، أكبر المنظمات الوطنية التونسية في مدينتي جبنيانة والعامرة، بولاية صفاقس التي تشهد تركيزاً كبيراً للمهاجرين في غابات الزيتون، إنه يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يشارك في تحمل أعباء الأزمة. وتابع الغالي، في تصريحه لـ«وكالة الأنباء الألمانية»، قائلاً: «يجب أن تكون هناك حلول وتعاون بين جميع الأطراف. وإذا كان التفكير في مخيم للإخوة المهاجرين، فمَن سيشرف عليه. يتعين على الاتحاد الأوروبي والمنظمات الدولية تحمل مسؤولياتهم».

والسبت الماضي، تظاهر مئات التونسيين في ولاية صفاقس (وسط) للمطالبة بالإجلاء «السريع» لآلاف المهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء الموجودين في المنطقة، حسب تقرير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». كما تظاهر مئات وسط مدينة العامرة. واعتبر النائب البرلماني طارق مهدي أن «الوضع في العامرة غير مقبول، وعلى السلطات إيجاد حل»، مستنكراً وجود عدد كبير من المهاجرين من دول جنوب الصحراء في المدينة الصغيرة.

في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، أقام آلاف المهاجرين ملاجئ في مخيمات مؤقتة، بعد إجلائهم من وسط مدينة صفاقس، وانضم إليهم آخرون في بساتين الزيتون؛ حيث ينتظرون فرصة الهجرة خلسة إلى إيطاليا من الشواطئ التي تبعد عن المدينة نحو 15 كيلومتراً فقط. وفي الأسابيع الأخيرة، دمَّرت الشرطة الملاجئ في عدة مخيمات، بعد شكاوى من السكان الغاضبين. كما تم الجمعة الماضي إجلاء مئات من المهاجرين قسراً من مخيمات أقيمت أمام مقرات وكالات الأمم المتحدة في العاصمة تونس، ثم «تم ترحيلهم إلى الحدود الجزائرية»، حسب المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

الأوروبيون يريدون من بكين وقف إمداد روسيا بالسلع المزدوجة الاستعمال

الرئيس الصيني «غير مقتنع» بمؤتمر السلام المرتقب في سويسرا

باريس: ميشال أبونجم

الرئيسان ماكرون وشي يستعرضان ثلة من الحرس في مطار مدينة تارب جنوب غربي فرنسا (رويترز)

كما كان مرتقبا، شكلت الحرب في أوكرانيا الطبق الرئيسي في محادثات الرئيس الصيني شي جينبينغ مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في الاجتماع الثلاثي ظهر الاثنين، ولاحقا، ثنائيا، بين الرئيسين الصيني والفرنسي. كذلك، فإن الرئيسين ناقشاها مجددا الثلاثاء خلال الشق غير البروتوكولي لزيارة جينبينغ الذي دار في منطقة جبال البيرينيه (البرانس عند العرب)، وتحديدا عند محطة التزلج «لا مونجي»، حيث دعا ماكرون ضيفه لغداء عائلي ضم زوجتيهما، رغبة منه في بناء علاقة شخصية مع الزعيم الصيني لعلها تساعده على التأثير على مقاربته للمسائل الخلافية بين الطرفين.

ولم يكن سرا أن ماكرون، كبقية الغربيين، يسعى منذ فترة طويلة لإحداث انعطافة في السياسة الصينية إزاء الحرب في أوكرانيا، وتحديدا دفع بكين للابتعاد عن روسيا التي تقدم لها الدعم الدبلوماسي والسياسي والاقتصادي والعسكري وإن كان بشكل غير مباشر. ومعلوم أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيقوم بزيارة رسمية للصين قبل نهاية الشهر الحالي، الأمر الذي سيوفر فرصة لجينبينغ لإبلاغه الرسائل الغربية. وما زالت باريس ترى أن الرئيس الصيني هو الجهة الخارجية الوحيدة القادرة على التأثير على بوتين وبالتالي على مصير الحرب.

ماكرون وإشكالية السلع المزدوجة الاستعمال

وفي المؤتمر الصحافي المشترك، استعاد ماكرون الحجج الرئيسية المحذرة مما يجري في أوروبا عادا أن «العالم وصل إلى نقطة تحول تاريخية حيث التهديدات بلغت مستوى غير مسبوق تحمل بذور تفكك العالم». وعلى هذه الخلفية من عدم الاستقرار، يرى ماكرون أن «العلاقات بين الصين وفرنسا، بحكم عمقها التاريخي والاحترام المتبادل والثقة الراسخة، يمكن أن تلعب دوراً مفيداً يتجاوز العلاقة الثنائية، وبشكل أوسع، العلاقة بين أوروبا والصين واستقرار العالم».

وفق الرؤية الفرنسية، فإن الحرب في أوكرانيا لا تعني فقط أوروبا حيث تجري، بل إن «لها عواقب على هيكلية النظام الدولي الذي عرفناه منذ الحرب العالمية الثانية». وعمليا، ما يريده ماكرون من جينبينغ واضح، إذ قال: «نحن نرحب بالالتزامات التي تعهدت بها السلطات الصينية بالامتناع عن بيع أي أسلحة أو مساعدات لموسكو والرقابة الصارمة على تصدير السلع ذات الاستخدام المزدوج. لقد قلت لي هذا بوضوح شديد قبل أكثر من عام. وقد كررتم ذلك، وأعتقد أن المدة الزمنية ونوعية تبادلنا الآراء حول هذا الموضوع تبعثان على الارتياح».

لكن إشارة ماكرون إلى «التزامات» سابقة وتكرارها مجددا تشير إلى أن باريس ليست مقتنعة بأن بكين تعمل بها. من هنا، إشارته إلى الحاجة لحوار وثيق بين الطرفين «نظراً للمعلومات التي قد تكون لدينا عن هذا التحايل أو ذاك من قبل هذه الشركة أو تلك». وتفيد المصادر الفرنسية بأن الصين وإن لم تكن تصدر بشكل مباشر أسلحة إلى روسيا، إلا أنها تساعدها في مجهودها الحربي بشكل غير مباشر من خلال تزويدها بالمعدات والآلات التي تمكنها من تأهيل صناعتها الدفاعية وتمكينها من تلبية حاجات القوات المقاتلة بالأسلحة والذخائر. وتذهب هذه المصادر إلى حد اعتبار أنه من غير الدعم الصيني، فإن الوضع كان سيتغير ميدانيا.

ما يهم الغربيين عنوانه التشدد في منع الشركات الصينية من توريد ما يسمى «السلع مزدوجة الاستعمال» لروسيا. وفي هذا السياق، قالت فون دير لاين إن سياسة الصين إزاء الحرب الروسية على أوكرانيا تؤثر على العلاقات بين بكين وأوروبا «نظرا للطبيعة الوجودية للتهديدات الناجمة عنها لكل من أوكرانيا وأوروبا». وأضافت المسؤولة الأوروبية أن «هناك حاجة إلى بذل المزيد من الجهود للحد من نقل البضائع ذات الاستخدام المزدوج إلى روسيا والتي تصل إلى ساحة المعركة»، مكررة أن الاتحاد الأوروبي يعول على الصين «لاستخدام كل نفوذها على روسيا لإنهاء الحرب العدوانية ضد أوكرانيا».

حتى اليوم، لم تنفع لا التهديدات الغربية ولا الإغراءات لحمل الصين على تغيير سياستها. وتؤكد بكين، منذ أكثر من عامين أنها تلزم الحياد في هذه الحرب. إلا أن تأكيداتها غير مقنعة. من هنا، فإن الرئيس الصيني اغتنم فرصة المؤتمر الصحافي ليرد عليها وقال ما حرفيته: «الصين لم تتسبب في هذه الأزمة. كما أنها ليست طرفاً أو مشاركاً فيها. لم نقف مكتوفي الأيدي. لقد لعبنا دائماً دوراً نشطاً من أجل تحقيق السلام. وقد بدأ الممثل الخاص للحكومة الصينية للشؤون الأوراسية (الدبلوماسي لي هوي) جولته الدبلوماسية المكوكية الثالثة. وفي الوقت نفسه، نحن نعارض استخدام هذه الأزمة لإلقاء اللوم على بلد ثالث (أي الصين) وتشويه صورته والتحريض على حرب باردة جديدة». وفي عبارته الأخيرة، يشير شي جينبينغ، وإن لم يسمه، إلى موضوع نقل السلاح إلى روسيا ويعد أن الغرب يستغله لابتزاز الصين. ويأخذ الغرب على بكين تقاربها مع موسكو في ما يبدو أنه تحالف لمواجهة الغرب وما يمثله من الليبرالية الديمقراطية.

«لا حل في أوكرانيا إلا عن طريق التفاوض»

صحيح أن بكين لم تنخرط كثيرا في الملف الأوكراني وأن الدعوات الغربية المتلاحقة لها لم تفعل فعلها حقيقة. إلا أنها طرحت العام الماضي «خريطة طريق» لوضع حد للحرب. إلا أن خطتها لاقت فتورا غربيا ورفضا أوكرانيا. ومع ذلك وبناء على إلحاح ماكرون وغيره من القادة الغربيين، قام شي جينبينغ باتصال هاتفي «يتيم» بالرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي فيما زار مبعوثه كييف.

ويريد الغربيون من بكين المشاركة في مؤتمر السلام في أوكرانيا في سويسرا وبدعوة منها يومي 15 و16 يونيو (حزيران) في مدينة «لوسيرن» السويسرية. وجاء الرد المتحفظ على لسان الرئيس الصيني الذي شدد على أمرين: الأول، الحاجة إلى المفاوضات «لأن التاريخ أظهر مراراً وتكراراً، أنه لا يمكن حل النزاعات إلا من خلال التفاوض. وندعو الأطراف المعنية إلى استئناف الاتصال والحوار من أجل بناء الثقة المتبادلة تدريجياً».

وكلام شي يتضمن اتهاما للغرب بأنه يمنع الحوار بين موسكو وكييف بانتظار أن تميل كفة الميزان ميدانيا لصالح أوكرانيا بحيث تدخل المفاوضات من موقع قوة.

والأمر الثاني يتمثل في تحفظات الزعيم الصيني على المؤتمر الموعود والذي يقترح البديل عنه، وذلك بقوله: «نحن نؤيد تنظيم مؤتمر سلام دولي في الوقت المناسب، يحظى باعتراف روسيا وأوكرانيا، ويجمع جميع الأطراف على قدم المساواة ويسمح بمناقشة عادلة لجميع خطط السلام. ونحن ندعم بناء هيكل أمني أوروبي متوازن وفعال ومستدام».

شكلت الحرب في أوكرانيا الطبق الرئيسي في محادثات الرئيسين الصيني شي جينبينغ والفرنسي إيمانويل ماكرون

ومآخذ شي جينبينغ أن المؤتمر المرتقب يتم بطلب من أوكرانيا وهو بالتالي متحيز حكما لها. لذا تأتي مطالبته بمؤتمر يتم التوافق عليه بين الطرفين المتحاربين. وقد عمدت الحكومة السويسرية إلى دعوة 160 بلدا للمشاركة في المؤتمر. وتستبعد المصادر الفرنسية أن تنضم الصين إليه في غياب التمثيل الروسي. بيد أن ماكرون ما زال يسعى لتغير بكين موقفها.

يبقى أن دعوات ماكرون لتحرك صيني تحل في وقت زادت خلاله التوترات بين باريس وموسكو. وآخر تجليات التوتر استدعاء السفير الفرنسي بيار ليفي (على غرار استدعاء السفير البريطاني) الاثنين إلى وزارة الخارجية الروسية للتنديد بـ«السياسة الاستفزازية» التي يثابر الرئيس ماكرون في الدعوة إليها لجهة عدم استبعاد إرسال قوات مقاتلة غربية إلى أوكرانيا شرط أن يتم ذلك بطلب من السلطات الأوكرانية وفي حالة اختراق القوات الروسية خطوط الدفاع الأوكرانية. وسبق لماكرون أن طرح فكرته هذه في شهر فبراير (شباط) الماضي وعاد إليها مؤخرا في حديث لمجلة «إيكونوميست» البريطانية وفي خطابه في جامعة السوربون الذي خصصه للدفاع الأوروبي.

زيلينسكي يطلب تسريع تسليم الأسلحة... وجهاز أمنه يكشف مخططاً لاغتياله

اعتقال جندي أميركي في فلاديفوستوك يفاقم التوتر بين واشنطن وموسكو

واشنطن: إيلي يوسف

أكد الجيش الأميركي أن الجندي الأميركي غوردون بلاك، قد تم اعتقاله الأسبوع الماضي في روسيا، خلال عودته إلى البلاد قادماً من كوريا الجنوبية، حيث يقوم بخدمته العسكرية.

وذكرت وسائل إعلام روسية، الثلاثاء، نقلاً عن مسؤولين في محكمة محلية، أن جندياً أميركياً اعتقل في روسيا الخميس الماضي، في مدينة فلاديفوستوك، المدينة الساحلية في أقصى الشرق الروسي، وسيظل في السجن حتى يوليو (تموز) على الأقل، بينما تحقق السلطات في اتهامات بالسرقة موجهة إليه. لكنّ خبر اعتقاله لم يعلن إلّا مساء الاثنين، عندما قالت وزارتا الخارجية والدفاع الأميركيتان إنه محتجز.

وقال مسؤول عسكري أميركي، إن الجندي غوردون بلاك (34 عاماً)، هو رقيب في الجيش كان في طريقه عودته إلى منزله في ولاية تكساس بعد إنهاء تمركزه في كوريا الجنوبية. وأضاف أن الجندي أوقف بتهم جنائية، لكنه امتنع عن إعطاء تفاصيل؛ نظراً لحساسية القضية.

ويواجه بلاك احتمال سجنه خمس سنوات بموجب القانون الجزائي الروسي، حيث قالت المحكمة في بيان صحافي الثلاثاء، إن مواطناً أميركياً تم تحديده بالحرف «ب» فقط، تم احتجازه للاشتباه في قيامه بسرقة امرأة، مما تسبب لها في «ضرر كبير». وأضافت أنه اعتدى بالضرب على صديقته الروسية خلال زيارة لفلاديفوستوك، وسرق منها مبلغاً من المال والكحول. وفيما لم يعلق المسؤولون في موسكو على الاعتقال، ذكرت محطة «إن بي سي» الأميركية أن الجندي سافر إلى روسيا بصفة شخصية ولم يكن في رحلة عمل رسمية.

ولم يكن من الواضح سبب وجود بلاك في فلاديفوستوك، وهو ميناء عسكري بالقرب من مقر الأسطول الروسي في المحيط الهادي، بقي مغلقاً أمام الغرباء لعقود من الزمن في عهد الاتحاد السوفياتي. ولم يكن من الواضح أيضاً كيف حصل بلاك على تأشيرة للسفر إلى روسيا.

أكد الجيش الأميركي أن الجندي غوردون بلاك قد تم اعتقاله الأسبوع الماضي في روسيا خلال عودته إلى البلاد قادماً من كوريا الجنوبية

وكرّر مسؤول بوزارة الخارجية يوم الاثنين تحذير حكومة الولايات المتحدة للأميركيين من السفر إلى روسيا. وذكرت شبكة «إن بي سي نيوز» يوم الاثنين، أن بلاك، سافر إلى فلاديفوستوك من كوريا الجنوبية لزيارة امرأة كان على علاقة عاطفية معها. وذكرت أنه لم يبلغ رؤساءه بالرحلة.

تدهور العلاقة مع الغرب

ومع توقيف بلاك، يرتفع عدد الأميركيين المسجونين في روسيا، بتهم يعدها المسؤولون الأميركيون ملفقة، في وقت تشهد العلاقات مع روسيا توتراً كبيراً بسبب غزو موسكو لأوكرانيا. وأوقفت السلطات الروسية مواطنين أميركيين عدة، فيما اتهمت أطراف موسكو باستخدام الموقوفين لمبادلتهم بروس مسجونين في الولايات المتحدة.

وتم الكشف عن اعتقال بلاك، بينما كان الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، يستعد لأداء اليمين لولايته الخامسة رئيساً لروسيا يوم الثلاثاء، وسط تصاعد المواجهة مع الغرب. وأضرت الاعتقالات بالعلاقة المتوترة بالفعل بين روسيا والولايات المتحدة اللتين اشتبكتا بشكل خاص بشأن الغزو الروسي لأوكرانيا. وكذلك حول مجموعة من الأمور الأخرى، بما في ذلك ما تقول واشنطن إنه مسعى موسكو لوضع سلاح نووي في الفضاء، وإعلانها الأخير عن القيام بتدريبات على استخدام أسلحة نووية تكتيكية.

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في كييف (إ.ب.أ)

وقال الجنرال بات رايدر، المتحدث باسم البنتاغون، خلال رده على سؤال حول هذه التدريبات: «هي مثال على نوع الخطاب غير المسؤول الذي رأيناه من روسيا في الماضي». وأضاف رايدر أنه «أمر غير مناسب على الإطلاق؛ نظراً للوضع الأمني الحالي. وكما تعلمون، لم نشهد أي تغيير في وضع قوتهم الاستراتيجية. لكن من الواضح أننا سنواصل المراقبة. لكن هذا مجرد خطاب غير مسؤول».

وعندما سُئل رايدر عن عرض روسيا خلال احتفالات عيد العمال، لدبابة «أبرامز»، وناقلة جند «برادلي» الأميركيتين، تم الاستيلاء عليهما في أوكرانيا، وعمّا إذا كان ذلك يعرّض للخطر بعض التكنولوجيا الأميركية، رفض الإدلاء بمعلومات أو تفاصيل إضافية. ومع توقع أن تتم مساءلة وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن خلال شهادته أمام الكونغرس الأربعاء، حول هذه القضية، أوضح رايدر أن البنتاغون «يأخذ بعين الاعتبار هذا الأمر عند تقديم قدراتنا العسكرية لشركائنا الأجانب».

وكانت روسيا قد عرضت أنواعاً عدة من الأسلحة الغربية التي حصلت عليها أوكرانيا، قالت إنها غنمتها في ساحات المعركة، في ظل التقدم الذي يحرزه الجيش الروسي على جبهات القتال، وخصوصاً في إقليم دونيتسك ومنطقة خاركيف شرق أوكرانيا.

تدهور جبهات القتال

ودعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى تسريع وتيرة تسليم الأسلحة التي وعد بها الغرب، قائلاً في خطابه اليومي مساء الاثنين: «يجب أن تتبع القرارات السياسية لوجيستيات حقيقية، وأن يستلم جنودنا بالفعل الأسلحة». وأوضح أنه من أجل ذلك، يجب تنسيق التعاون مع الشركاء، خصوصاً الولايات المتحدة، بشكل أفضل. ويجب القيام بعمل مستمر على مدار الساعة لتسريع الأمور. وأصدرت الولايات المتحدة حزمة مساعدات عسكرية لأوكرانيا بقيمة تقدر بنحو 61 مليار دولار قبل نحو أسبوعين، بعد أشهر من الجمود في مجلس النواب الأميركي. وقال الرئيس الأميركي جو بايدن إن تلك المساعدات ستصل «خلال أيام».

ومع ذلك، لا تزال أوكرانيا في وضع دفاعي صعب. وقال قائد الجيش الأوكراني أوليكساندر سيرسكي، في تقرير رفعه إلى زيلينسكي، إن «العدو» لا يزال يمتلك مزيداً من القوات البشرية والأسلحة والمعدات التقنية، وبالتالي يهاجم مواقع الجيش الأوكراني يومياً. ووفقاً لتقريره، تستهدف القوات الرئيسية للجيش الروسي بلدتي كوراخوف، وبوكروفسك في منطقة دونيتسك شرق أوكرانيا.

من جهة أخرى، أعلن جهاز الأمن الأوكراني، أنه ألقى القبض على عملاء لروسيا داخل جهاز أمني يخططون لاغتيال الرئيس زيلينسكي، وغيره من كبار المسؤولين الحكوميين، بناء على أوامر من موسكو. ويُعرف الجهاز الأمني باسم إدارة حماية الدولة في أوكرانيا. وقالت الأجهزة في بيان إنها «فككت شبكة من العملاء التابعين لجهاز الأمن الفيدرالي الروسي كانوا يعدون لاغتيال الرئيس الأوكراني». وأضافت أن «مسؤولين رفيعي المستوى آخرين في المجالين العسكري والسياسي كانوا مستهدفين أيضاً، مثل رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية كيريلو بودانوف». وأكدت الأجهزة، كما نقلت عنها «وكالة الصحافة الفرنسية»، أن المشتبه بهما اللذين أوقفا «شخصان برتبة كولونيل». وقالت إن هذه الشبكة كانت «تحت إشراف» جهاز الأمن الفيدرالي الروسي، ويُشتبه في أن المسؤولَين «نقلا معلومات سرية» إلى روسيا. وأكدت أنهما كانا يريدان تجنيد عسكريين «مقربين من جهاز أمن» الرئيس زيلينسكي بهدف «احتجازه رهينة وقتله»، بحسب السلطات الأوكرانية. وأكدت أجهزة الأمن الأوكرانية أن أحد أعضاء هذه الشبكة حصل على مسيّرات ومتفجرات. ونددت أوكرانيا مراراً بمحاولات لاغتيال رئيسها أو مسؤولين كبار آخرين أو أقاربهم. وفي أبريل (نيسان)، أوقف رجل يشتبه في أنه ساعد الاستخبارات الروسية في التحضير لهجوم ضد زيلينسكي في بولندا، وفقاً للادعاء العام في بولندا وأوكرانيا. واتُهمت روسيا مراراً بتسميم خصوم للكرملين في الداخل والخارج، لكنها نفت دائماً هذه الاتهامات.

حدد أولوياته بتعزيز الشراكة مع الأصدقاء والانفتاح على «حوار نديّ» مع الخصوم

بوتين يدشن ولايته الخامسة بوعد حماية روسيا والنصر في أوكرانيا

موسكو: رائد جبر

جرت، أمس الثلاثاء، في الكرملين، مراسم تنصيب الرئيس فلاديمير بوتين لولاية رئاسية خامسة. وأدى الرئيس الذي انتُخب مجدداً في مارس (آذار) الماضي، بأصوات أكثر من 87 في المائة من المواطنين، القسَم الدستوري بحضور أركان السلطتين التشريعية والتنفيذية ومئات الشخصيات المدعوة لحضور المناسبة، والتي مثلت الأقاليم الروسية والمستوى العسكري والأمني والإدارات الدينية في البلاد، فضلاً عن ممثلين دبلوماسيين من بلدان أجنبية.

جرت المراسم التي استمرت أقل من ساعة وفق البروتوكول المعتمد؛ إذ توجه الرئيس إلى الحفل من مكتبه إلى قصر الكرملين الكبير. ومر عبر الشرفة الحمراء للقصر إلى ساحة الكاتدرائية، حيث استعرض القائد الأعلى للقوات المسلحة مرور الفوج الرئاسي. ولحظة وصول بوتين إلى القصر، كان في استقباله جمهور غفير من المدعوين.

وأحضر عناصر حرس الشرف العلم الوطني لروسيا وراية رئيس روسيا الاتحادية (نسر برأسين على خلفية ثلاثية الألوان) ثم شعار رئيس الدولة ونسخة الدستور التي وضع بوتين يده عليها أثناء أداء القسم.

الرئيس فلاديمير بوتين يستعرض الحرس الرئاسي بعد أدائه القسم لبدء ولايته الخامسة في قصر الكرملين الكبير أمس (رويترز)

خطاب التنصيب

استهل بوتين خطابه بتوجيه شكر إلى المواطنين في «كل أنحاء البلاد». وأشاد بـ«المدافعين عن روسيا ومن يحاربون في إطار العملية العسكرية الروسية الخاصة» في أوكرانيا.

وقال إن الدستور ينص على حماية الشعب الروسي، و«هي مسؤولية كبيرة، حددت عملي في السابق، وسوف تحدد عملي في المستقبل. ستبقى مصالح روسيا أولوية قصوى، وستبقى خدمة روسيا هي هدفي الأعلى».

وقال الرئيس إن البلاد تواجه حالياً «تحديات جسيمة، ونفهم أهمية وضرورة الدفاع عن مصالحنا الوطنية على نحو أقوى. كلي ثقة أننا سنتجاوز كل التحديات، وسندافع عن حريتنا وتقاليدنا وقيمنا، ونتوحد جميعاً شعبا وسلطة من أجل هذه الأهداف».

وأكد بوتين أن أولوياته سوف تبقى موجهة باتجاه «مواصلة تعزيز الشراكة والتعاون مع البلدان التي ترى في روسيا شريكاً موثوقاً به، وهي الأغلبية العالمية، مؤكداً في المقابل أن بلاده «لا ترفض التعامل مع الدول الغربية، إلا أن العداء الذي يمارسونه ضدنا هو ما يعرقل ذلك. إن الحوار حول الأمن الاستراتيجي والاستقرار ممكن، ولكن ليس من منطق الإملاء، وإنما انطلاقاً من قواعد الندية».

وتعهد مواصلة العمل لتشكيل عالم متعدد الأقطاب، وشدد: «علينا أن نكتفي ذاتياً، وأن نفتح مجالات جديدة أمام دولتنا كما حدث مراراً في التاريخ، الذي نتعلم من دروسه دائماً».

ومع تأكيده على أهمية «تربية الأجيال الجديدة التي ستحافظ على تقاليد كل الشعوب الروسية، انطلاقاً من أن روسيا دولة الحضارة الموحدة والثقافة متعددة القوميات والأعراق» أكد بوتين أنه سيعمل لـ«الدفاع عن الوطن بكل إخلاص (...)، وتقع علينا مسؤولية الحفاظ على تاريخ 1000 عام من الحضارة».

متعهداً تحقيق «الأهداف الموضوعة من خلال وحدتنا، وتجاوز كل التحديات، وإحراز النصر معاً».

إنجازات بوتين

اللافت أن الكرملين أكد في وقت لاحق أن خطاب التنصيب «من تأليف بوتين». وقال الناطق الرئاسي دميتري بيسكوف إنه «بالطبع هناك مختصون يساعدون في صياغة الخطاب، لكن الأفكار الرئيسية الواردة فيه هي من تأليف وإعداد الرئيس بشكل شخصي».

وبالتزامن مع مراسم التنصيب، بثت وسائل الإعلام الحكومية الروسية بشكل مكثف تقارير عن فترات رئاسة بوتين، والإنجازات التي حققها خلال توليه دفة القيادة في البلاد منذ ربع قرن. وركزت غالبيتها على تكرار عدد من المعطيات التي تظهر نجاح بوتين في تحقيق كل الأهداف التي وضعها لنفسه في فترات رئاسية سابقة، وكذلك تمكنه من إعادة الاعتبار لروسيا على المستوى الدولي.

بثت وسائل الإعلام الحكومية بشكل مكثف تقارير عن إنجازات بوتين خلال توليه دفة القيادة منذ ربع قرن

وكتب معلقون أن روسيا في الفترة الرئاسية الأولى لبوتين كانت تواجه خطر الانقسام والتفكك، وأن الأولوية تمثلت في حماية البلاد من الانهيار، بينما هي حالياً «تزداد قوة، وتتسع جغرافياً». ونقلت شبكة «روسيا سيغودنيا» أن «روسيا استعادت جزءاً كبيراً من القوة الجيوسياسية التي كان يملكها الاتحاد السوفياتي، حيث عزز بوتين علاقاته مع الصين، ودول الخليج، وأميركا اللاتينية، وأفريقيا، وعادت روسيا للظهور بوصفها لاعباً رئيسياً مؤثراً في الشرق الأوسط، واتسع نفوذها في أفريقيا لأول مرة منذ فترة طويلة».

توسيع الحدود

كتب معلقون أن بوتين يعد «أول زعيم روسي منذ عقود عديدة تبدأ معه البلاد في توسيع أراضيها، واستعادة أراضٍ كانت مملوكة لها تاريخياً، أهدرها أسلافه (...) يدور الحديث هنا عن شبه جزيرة القرم، وعن جمهوريتي دونباس ولوغانسك ومنطقتي خيرسون زابوريجيا. كما تضع روسيا كلاً من بريدنيستروفيه وأبخازيا وأوسيتيا الجنوبية تحت الحماية، بينما عاد مئات الآلاف وآلاف المواطنين الروس إلى ديارهم. وتظهر الاستفتاءات واستطلاعات الرأي مدى شعبية مثل هذه الإجراءات، ورغبة الشعب الروسي في العودة إلى أراضيه».

وفي السياق نفسه، استعادت وكالة أنباء «نوفوستي» الرسمية عبارة لافتة كان بوتين أطلقها عشية إعلان الحرب في أوكرانيا: «لقد علمتني شوارع لينينغراد (سان بطرسبورغ) القاعدة التالية: إذا كان القتال أمراً لا مفر منه، فعليك أن تضرب أولاً»، وتابع: «وقد أصبح من الواضح تماماً، من خبرتنا في تسعينات القرن الماضي وأوائل الألفية، أنه كلما تراجعنا واختلقنا الأعذار، أصبح خصومنا أكثر وقاحة، وتصرفوا بشكل أكثر استهتاراً وعدوانية».

هل يختبر الرئيس السابق سلطة القاضي؟ وماذا إذا صار خلف القضبان؟

ترمب ودانيالز وجهاً لوجه في المحاكمة بـ«أموال الصمت»

واشنطن: علي بردى

في لحظة حرجة طال انتظارها، مثلت الممثلة الإباحية ستورمي دانيالز، كشاهدة رئيسية في قضية «أموال الصمت» التي يقال إن الرئيس السابق، دونالد ترمب، دفعها لها عام 2016 لقاء سكوتها عن علاقتها المزعومة معه، في حين تزايدت التساؤلات بشأن العواقب السياسية المحتملة إذا قرر القاضي خوان ميرشان تنفيذ إنذاره بوضع ترمب خلف القضبان بسبب «هجومه المباشر على سيادة القانون» و«ازدراء» المحكمة التي تنظر في هذه الدعوى الجنائية ضده.

وعاد ترمب إلى المحكمة، أمس الثلاثاء، في اليوم الثالث عشر من استجوابات الشهود في القضية المتعلقة بتزوير سجلات تجارية من أجل إخفاء دفع أموال لشراء سكوت دانيالز (واسمها الحقيقي ستيفاني كليفورد) عن علاقتها مع ترمب خلال انتخابات عام 2016، والتي فاز بنتيجتها ضد خصمه عامذاك وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون.

وفي الأسابيع الأخيرة من تلك الحملة الرئاسية، دفع وكيل الدفاع عن ترمب عامذاك المحامي مايكل كوهين 130 ألف دولار لدانيالز مقابل التزام الصمت بشأن علاقة غير متوقعة مع ترمب في يوليو (تموز) 2006 في نادي غولف مشهور على بحيرة تاهو.

ووسط حال من الترقب قبيل بدء الجلسة، صرح وكيل الدفاع عن دانيالز المحامي كلارك بروستر أمام وسائل الإعلام الأميركية بأنه «من المرجح» استدعاء دانيالز كشاهدة، مضيفاً أن ترمب «تبلغ أخيراً» من سيكون الشاهد الثلاثاء.

وتوصف شهادة دانيالز، على الرغم من أنه لا يمكن نقلها مباشرة من قاعة المحكمة، بأنها الأكثر انتظاراً في المحاكمة التي تحولت بين عناصر صحف التابلويد الشعبية والتفاصيل الجافة حول السجلات المتعلقة بالقضية. ويمثل دورها على منصة الشهود لحظة مهمة من الناحية القانونية والسياسية.

احتمال السجن

جاء ذلك غداة يوم حافل شهد لحظات دراماتيكية، ولا سيما عندما خاطب القاضي ميرشان الرئيسَ السابق، منبهاً له إلى أنه إذا كانت هناك انتهاكات أخرى لحظر النشر، يمكن أن يتجاوز العقوبات المالية ويضعه خلف القضبان، مع أن هذا «آخر شيء» يريد القيام به. وقال له: «أنت الرئيس السابق للولايات المتحدة، وربما الرئيس المقبل أيضاً».

وكانت هذه هي المرة الثانية خلال أسبوعين التي يُعاقب فيها ترمب لانتهاكه أمر حظر النشر، الذي يمنعه من مهاجمة هيئة المحلفين والمدعين العامين والشهود وغيرهم. وحُكم عليه في المرة الأولى بدفع غرامة قيمتها تسعة آلاف دولار، وفي المرة الثانية ألف دولار.

ومثّل إنذار القاضي ميرشان لترمب، الذي بات أول رئيس أميركي سابق يحاكم بتهم جنائية ويجلس كمتهم إلى طاولة الدفاع في المحكمة، انقلاباً غير عادي في ديناميكية السلطة لشخص ينتمي إلى نادي الرؤساء، الذين يمتد احترامهم في كل مكان مدى الحياة. وخلافاً لهذه الصفة التي تمكن ترمب من الهيمنة على أي مكان يدخله، وضع ميرشان حداً لهذه السلطة المعنوية، موجهاً رسالة لترمب مفادها أنه في بلاط العدالة، فإن القاضي هو المصدر الوحيد للسلطة بصرف النظر عن الوضع السياسي البالغ الحساسية للرئيس السابق الذي يعد أيضاً المرشح الأوفر حظاً لنيل بطاقة الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية المقبلة في الولايات المتحدة.

ترمب أمام عدسات المصورين في قاعة محكمة نيويورك أمس (أ.ف.ب)

لمن الأمر؟

وأدى إنذار القاضي إلى وضع ترمب أمام خيار صعب. فإذا قرر تجاهل التحذير، فإن صدقية القاضي وقدرته على السيطرة على قاعة المحكمة الخاصة به تعني أنه قد لا يكون أمامه خيار سوى التصعيد. ويمكن أن يكون لذلك تداعيات حول قضيتين جنائيتين أخريين يواجههما ترمب في كل من واشنطن العاصمة وجورجيا، بتهمة السعي إلى قلب نتائج انتخابات عام 2020 التي فاز فيها الرئيس جو بايدن، وقضية جنائية رابعة بتهمة النقل غير المشروع لوثائق بالغة السريّة من البيت الأبيض إلى منزله الخاص في «مارالاغو» في فلوريدا.

ويتساءل خبراء عما إذا كان ترمب مستعداً لاختبار القاضي ميرشان عبر الاستمرار في انتقاد هيئة المحلفين والشهود والمخاطرة بالسجن، ربما لتعزيز ادعائه بـ«الاضطهاد السياسي» الذي يشكل الأساس لمحاولته الفوز بولاية رئاسية جديدة، أم أنه سيتوقف ببساطة، في مثال نادر على الانحناء أمام خصم حاول تعديل سلوكه.

ونقلت شبكة «سي إن إن» عن الخبير القانوني إيلي هونيغ أنه «لا يرجح أن ينتهي الأمر بسجن ترمب بتهمة ازدراء المحكمة». لكنه لاحظ أن «القاضي وضع علامة. منح ترمب كل فائدة الشك عندما يتعلق الأمر بأمر حظر النشر. في الواقع، يصعب أن نتخيل أي متهم جنائي آخر يتمتع بحرية مماثلة من القاضي فيما يتعلق بالهجمات المستمرة على نزاهة المحاكمة والنظام القانوني».

وتساءل المدير التنفيذي السابق للعمليات في «فندق وكازينو ترمب بلازا»، جاك أودونيل، عما إذا كان ترمب سيكون قادراً على الحفاظ على السيطرة. وتساءل عما إذا كان ترمب «سينتهك الأمر عمداً»، معبراً عن اعتقاده أن «هناك فرصة جيدة للغاية لأن يختبر الحدود؛ لأن ذلك جزء من الحمض النووي لترمب». وأضاف: «أعتقد أن هناك قطعة بداخله تريد أن يتحدى هذا الرجل (أي ميرشان) ليضعه في السجن».

الشيكات والتواقيع

في غضون ذلك، شهد اليوم الثاني عشر من استجوابات الشهود لحظات مهمة للغاية؛ إذ استمعت هيئة المحلفين، المؤلفة من 12 عضواً وستة بدلاء، إلى شاهدين: أولهما المراقب السابق في شركة «منظمة ترمب»، جيفري ماكوني، الذي قدم عرضاً تقنياً لكيفية تسديد الشركة للمدفوعات، التي يُزعم أنها كانت تهدف إلى طمس القصص المحرجة من الظهور، ثم تسجيلها كمصاريف قانونية، بطريقة يقول ممثلو الادعاء في مانهاتن إنها تنتهك القانون.

وعُرضت للمرة الأولى صور للشيكات التي دُفعت من كوهين، وبعضها موقع من ترمب نفسه؛ أي إنها خارجة من حسابه الشخصي، وبعضها الآخر موقع من نجليه دونالد وأريك.

ووضعت شهادة ماكوني ركيزة مهمة للمدعين العامين الذين يحاولون كشف الستار عن التستر على سجلات الشركات للمعاملات المصممة لحماية ترمب خلال فترة محورية من السباق الرئاسي عام 2016. وشهدت المشرفة على حسابات الدفع في «منظمة ترمب»، ديبورا تاراسوف، بأن شيكات السداد سُحبت من حساب ترمب الشخصي. ومع ذلك، لم تظهر هاتان الشهادتان بوضوح أن ترمب أملى عليهما تسجيل المدفوعات كنفقات قانونية، وهو التصنيف الذي يؤكد المدعون أنه كان مخادعاً عن عمد.

واعترف ماكوني أثناء الاستجواب بأن ترمب لم يطلب منه تسجيل المبالغ المستردة كنفقات قانونية. وقالت تاراسوف إنها لم تحصل على إذن لقطع الشيكات المعنية من ترمب نفسه. وعندما سألها وكيل الدفاع عن ترمب المحامي تود بلانش: «لم يكن لديك أي سبب للاعتقاد أن الرئيس ترمب كان يخفي أي شيء من هذا القبيل؟»، أجابت: «صحيح».

إلى من يميل ناخبو أميركا الشباب؟

واشنطن: إيلي يوسف

أوضحت استطلاعات رأي حديثة أن الناخبين الأميركيين الشباب، هم أكثر ميلاً بكثير لدعم الفلسطينيين من الناخبين الأميركيين الآخرين. ورغم ذلك، يشير القليل منهم إلى أن الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، هو سبب عدم رضاهم عن سياسات الرئيس جو بايدن.

وشهدت الجامعات الأميركية موجة من الغضب والاحتجاجات غير المسبوقة بحجمها ومداها، بسبب الحرب المندلعة في غزة، وسيطرت على الأخبار السياسية وعلى مواقف السياسيين من كلا الحزبين، الديمقراطي والجمهوري.

وأطلقت الكثير من المواقف الداعمة والمعارضة، للإسرائيليين والفلسطينيين، ليتحول الموقف من الطرفين مادةً للتنافس السياسي في الانتخابات العامة والرئاسية التي ستجري بعد أقل من 6 أشهر من الآن، لكن بدا أن قضية دعم الفلسطينيين ليست هي المحدد الرئيسي لآراء الناخبين الشباب الذين يضعون غالباً المخاوف الاقتصادية على رأس القائمة.

وفي حين تظهر الاستطلاعات تراجع تأييد الشباب للرئيس بايدن، الذين صوّتوا بكثافة لمصلحته في انتخابات 2020، إلا أن هناك القليل من الأدلة على أن الدعم الأميركي للغزو الإسرائيلي لغزة يشكّل عاملاً حاسماً في استيائهم النسبي منه. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن أحد الطلاب من أصل مسلم ويهودي، وينشط في مجموعة جامعية تروج للحوار بين الأديان، في جامعة تكساس في مدينة أوستن قوله إن الاحتجاجات في كليته، التي تعرّضت لقمع الشرطة، كانت «لحظة تاريخية».

وقال إنه كان يود الحصول على فرصة التصويت لمرشح «أكثر تقدمية بشأن إسرائيل» من بايدن، لكنه يخطط للتصويت له على أي حال. وأضاف: «عندما يكون لديك رئيسان لهما الموقف نفسه بشأن قضية واحدة، فإن ذلك يضع هذه القضية تلقائياً، رغم كرهي لقول ذلك، في أسفل القائمة، لأنه من الواضح أنها قضية مهمة، لكنها لا تجعلني أختار دونالد ترمب على جو بايدن... أريد أن أرى تغييرات في سياسة بايدن. لا أريد التصويت لصالح ترمب ثم أرى السياسات نفسها بالضبط». ووفقاً لمؤسسة «غالوب»، فقد تحول التعاطف الأميركي في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني بشكل متواضع تجاه الفلسطينيين على مدى العقد الماضي.

وعلى الرغم من أن 51 في المائة من الأميركيين ما زالوا أكثر تعاطفاً مع الإسرائيليين، فإن 27 في المائة يتعاطفون الآن أكثر مع الشعب الفلسطيني، مقارنة بـ12 في المائة عام 2013، كما أظهر أحدث استطلاع للرأي أجراه مركز «بيو» للأبحاث أن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً، أكثر عرضة بثلاثة أضعاف للتعاطف مع الفلسطينيين في الصراع، مقارنة بمن تزيد أعمارهم على 65 عاماً، وأكثر احتمالاً بمرتين من البالغين عموماً.

وحسب «بيو»، فإن هذا التحول في موقف جيل الشباب، لا يعكس على الأرجح فقط التغيرات في الصراع نفسه مع جنوح السياسة الإسرائيلية نحو اليمين، ولكنه يعكس أيضاً سنوات من التحركات عمل فيها الناشطون المؤيدون للفلسطينيين على ربط القضية بالحركات السياسية المحلية في الولايات المتحدة، مثل حركة «حياة السود مهمة».

وقالت لورا سيلفر، المديرة المساعدة للأبحاث العالمية في مركز «بيو»: «ليس بالضرورة أن يكون الجميع متحمسين لهذا الأمر كما نرى من المحتجين. لكن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً يختلفون كثيراً عن الأميركيين الأكبر سناً».

تشير استطلاعات الرأي الأخيرة إلى أن هذا التعاطف لم يُترجم بعد إلى إعطاء الأولوية للحرب كقضية تصويت في عام 2024.

وفي استطلاع رأي الشباب الذي أجراه معهد «هارفارد» للسياسة قبل وقت قصير من موجة المظاهرات وحملات القمع في الحُرم الجامعية الشهر الماضي، انتقد الأميركيون الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً بأغلبية ساحقة تعامل بايدن مع الصراع في غزة. فقد رفض 76 في المائة منهم مقابل موافقة 18 في المائة، لكن 2 في المائة فقط صنفوا الصراع على أنه مصدر قلقهم الأكبر في الانتخابات، مقارنة بـ27 في المائة قالوا إنهم أكثر اهتماماً بالقضايا الاقتصادية.

التضخم لا يزال أولوية ولكن وفي أواخر أبريل (نيسان) الماضي، أظهر استطلاع للرأي أجرته مجلة «إيكونوميست» بالتعاون مع «يوغوف»، أن 22 في المائة من الناخبين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً، يعدّون التضخم هو القضية الأكثر أهمية بالنسبة لهم. ورأى 2 في المائة أن السياسة الخارجية هي مصدر قلقهم الأكبر.

ورغم ذلك، يقول الكثير من الطلاب إن الاختلاف مع أجندة بايدن في هذه الحرب، لم يغير موقفهم منه، بما في ذلك أولئك الذين صوّتوا «غير ملتزمين» في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي. وأشاروا إلى مخاوفهم بشأن المناخ واعتقادهم بأن ترمب يشكّل تهديداً للديمقراطية يدفعهم للتصويت لبايدن، ومنحه فرصة ثانية لإحراز المزيد من التقدم في القضايا الداخلية، على حد قولهم.

ومع ذلك، يرى آخرون أنه، حتى لو لم يؤد الصراع في غزة إلى تصويت جماعي للناخبين الشباب لصالح ترمب، لكن عدم تصويت الشباب لبايدن أو إحجامهم عن المشاركة في الانتخابات، قد يسبب مشكلة كبيرة له.

وأصدرت ميا هرنبرغ، المتحدثة باسم حملة بايدن، بياناً أشارت فيه إلى استثمارات الحملة في الحُرم الجامعية ومجموعات الشباب، وعزمها على «مواصلة الظهور والتواصل مع الناخبين الشباب بشأن القضايا التي تهمهم»، بما في ذلك المناخ وقوانين الأسلحة وقروض الطلاب.

رفح آخر أوراق «حماس»

طارق الحميد

قبول «حماس» الهدنة، مساء الاثنين الماضي، وبالشكل الذي حدث، خصوصاً بعد إعلان اسرائيل إجلاء أهل رفح صباح اليوم نفسه، كشف أنَّ آخر أوراق «حماس» التي كانت تراهن عليها هي رفح نفسها، وليس حتى الأسرى الإسرائيليين.

ما حدث، وحسب التقارير الإخبارية، والتصريحات طوال يوم الاثنين، يظهر أنَّ «حماس» وافقت على نسخة غير متفق عليها من الهدنة، والدليل أنَّ موافقة «حماس» فاجأت حتى البيت الأبيض، والمجتمع الدولي، وأعتقد حتى الوسطاء، وليس الإسرائيليون وحدهم.

وجاءت موافقة الحركة على الهدنة بعد أن أعلنت إسرائيل، صباح يوم الاثنين، إجلاء بعض سكان رفح، مما يعني بدء الاجتياح الإسرائيلي، ومن الواضح أنَّ «حماس» أرادت إرباك إسرائيل داخلياً، وإحراجها دولياً.

لكن ما لم تعِه «حماس» حينها هو أن من يواصل القتل والذبح، أي الإسرائيلي وطوال قرابة ستة أشهر، آخر همّه الحرج الدولي، أو حتى الضغط الإسرائيلي الداخلي من أجل الأسرى، لأن الحكومة الإسرائيلية المتطرفة بقيادة نتنياهو همها البقاء، وليس إرضاء أحد.

والأمر الآخر الذي لم تعه «حماس» هو أن إعلانها الموافقة على الهدنة بذاك الشكل كشف أن آخر أوراقها التفاوضية هي رفح، وليس حتى ورقة الأسرى، ويقال إن «حماس» ليس لديها أكثر من 30 أسيراً، بمعنى أن البقية لدى فصائل أخرى، أو قتلوا.

كل ذلك يعني أن موقف «حماس» بات ضعيفاً دولياً، ناهيك عن موقفها الضعيف على الأرض، والكارثة التي تسببت فيها «حماس» بسبب عملية السابع من أكتوبر أدَّت الآن إلى اجتياح إسرائيلي لرفح، مما أعاد الاحتلال إلى غزة، وكما كان قبل عام 2005.

الحقيقة أنَّ «حماس» وكعادتها أخطأت في قراءة الأحداث والسلوك الإسرائيلي والنهج الدولي

الحقيقة أنَّ «حماس»، وكعادتها، أخطأت في قراءة الأحداث، والسلوك الإسرائيلي والنهج الدولي، وبالتالي حشرت نفسها في زاوية حرجة وحادة، وأضعفت كل أوراقها التفاوضية مع إسرائيل، كما أضعفت الوسطاء.

دخول إسرائيل إلى رفح يعني اليوم أن «حماس» ليست بحاجة إلى مزيد من المفاوضات، بقدر ما أنها بحاجة ماسة الآن إلى أطراف ضامنة، وهو ما يزيد من ورطة «حماس» التي يبدو أنها تبحث عن مقر خارجي آمن، والآن ربما تبحث عن طرف ضامن لمخرج آمن.

لعبت «حماس» كل الأوراق التي في يدها متناسية ومتجاهلة لموازين القوى، ونسيت أن ما بعد السابع من أكتوبر ليس كما هو قبله. ولم تقرأ «حماس» الخذلان الإيراني لها جيداً. كما لم تقرأ المزاج الدولي.

ولم تقرأ «حماس» المزاج الإسرائيلي بشكل جاد ودقيق، وخدعت بمقولة صحيحة، لكن منقوصة وهي مقولة «الحومة الإسرائيلية المتطرفة»، بينما الحقائق تقول إن المجتمع الإسرائيلي ككل ليس ضد الحرب، ومهما أراد استعادة الأسرى، وإنما هو بمزاج حرب.

وعليه فإن خيارات «حماس» الآن صعبة ومحدودة، وقد يكون خيارها الوحيد الآن هو الخروج الآمن لما تبقى من قادتها، ومقاتليها من غزة، ولسببين، الأول أن «حماس» سلمت نفسها لنتنياهو، ومنذ السابع من أكتوبر، الذي يريد البقاء.

والسبب الثاني أن «حماس» نسيت مطولاً حكمةَ المثل القائل إذا كنت في حفرة فإنَّ عليك التوقف عن الحفر.

ما حدثَ وما يحدثُ باختصار في ليبيا

جمعة بوكليب

قبل انتفاضة فبراير (شباط) 2011، جرتْ الأمورُ في ليبيا على نسق واحد معلوم للجميع، وتحديداً منذ نهاية صيف عام 1975، وهو التاريخ الذي يُعلّم لسيطرة العقيد معمر القذافي على مقاليد السلطة، بعد نجاحه في إحباط المحاولة الانقلابية ضده، التي قادها المرحوم الرائد عمر المحيشي، وتمكنه من التخلص من كل منافسيه في مجلس قيادة الثورة.

النسقُ الواحدُ لا يعني الإيقاع الواحد. إيقاع السير نحو الهدف المرسوم، كان يتغير في السرعة والعلو، ويقرره العقيد القذافي بنفسه، حسب الظروف داخلياً وخارجياً. إلا أن النسق والإيقاع اشتركا في أنهما كانا يسيران، وفق خطة مرسومة، في خط واحد، واتجاه واحد لا يتغير، يفضي إلى تشديد قبضته على السلطة، وترسيخ سلطانه.

ما يميّز تلك الحقبة الطويلة نسبياً (أربعة عقود وأزيد) هو الحفاظ على أن تكون البلاد خلواً من أي منافس للعقيد القذافي، الأمر الذي دفعه إلى التمادي في استبداده إلى حدّ التوحش، وملاحقة معارضيه حتى في خارج ليبيا. وبلغت تلك الحقبة ذروتها (في شكل بائس ومحزن في آن معاً) بإعلان نفسه ملكاً على ملوك أفريقيا، وتجميعه وإحضاره من تبقى من ملوك القبائل الأفريقية في طائرات خاصة إلى طرابلس، ليتوّجوه ملكاً عليهم، ويقيموا له شعائر وطقوساً بدائية وغريبة، ومدفوعة الأجر مقدماً، في احتفال منقول مباشرة على الهواء تلفزيونياً. ذلك التتويج، كان تجسيداً، مضحكاً ومبكياً في آن، لكل المهازل السياسية التي عاشتها ليبيا تحت حكم العقيد القذافي، والذي كان، في ذات الوقت، حريصاً باستمرار على تذكير الليبيين والعالم، بأنّه مؤسس عصر الجماهير. اللافت للاهتمام، والغريب العجيب حقاً، هو أن المسافة الزمنية الفاصلة بين مهزلة عصر الجماهير ومهزلة عصر ملك ملوك أفريقيا، لا تتجاوز سنوات قليلة!

تلك الحقبةُ الاستبدادية، كانت منخورة بالفساد، من قمة الهرم السياسي إلى أسفله. لكن تدفق أموال صادرات النفط والغاز أتاح لمنظومة الفساد الاستمرار، لأن الأموال كانت بمثابة ستارة وجدت كغطاء خارجي براق، يخفي وراءه انهياراً كاملاً في البنى التحتية، في كل القطاعات، وعلى وجه الخصوص في قطاعي التعليم والصحة. وكانت أيضاً محمية بقوة أمنية ضاربة.

وبعد انتفاضة فبراير 2011، اختفى النسق الاستبدادي الواحد، ومحله حلت أنساق عدة برايات عديدة. وأفضى ذلك بدوره إلى اختلاف في الإيقاعات وتميّزها، كونها أضحت في أيادٍ عدة، وبأهداف عدة كذلك. وما يهمُّ، هو أن الأنساق والإيقاعات الجديدة، بطبيعة تعددها وتنافسها، تشعبت في طرق مختلفة، سعياً وراء تحقيق مصالحها. لكنها مثل حبّات الشعير، تدور وتدور، وكلها في الأخير تلتقي في قلب الرحى. أي إن السمة العامة لها، رغم الاختلافات البائنة، تجمعها في هدفين: نهب الثروة، والحفاظ على سلطة الأمر الواقع.

تحوّلت الجماعات المسلحة المحلية إلى وكلاء ليبية يحمون مصالح الأجنبي ويقتتلون نيابة عنه

سلطةُ الأمر الواقع تعني سلطة من يملكون السلاح والرجال، في كل أنحاء البلاد، غرباً وشرقاً وجنوباً، تحت مختلف الرايات والتسميات، ومواصلة التصارع بهدف الاستحواذ على أكبر قدر من الثروة والنفوذ. ونظراً لتعذر إمكانية حسم الأمر عسكرياً لصالح طرف واحد، التجأت كافة الأطراف للاستنجاد بقوى أجنبية، لتعزيز مواقعها وقوتها عسكرياً ودبلوماسياً وسياسياً. وهو ما أفضى بالضرورة إلى تحوّل ليبيا إلى ميدان صراع وتنافس بين قوى أجنبية عدة، وبذلك تحوّلت تلك الجماعات المسلحة المحلية إلى وكلاء يحمون مصالح الأجنبي، ويقتتلون نيابة عنه. وفي هذا الخضم، كان من الطبيعي أن يكون قطاع النفط والغاز في المركز من الصراع والتنافس على الثروة والنفوذ. وكان طبيعياً أن يؤدي التنافس على أموال تصدير النفط، إلى خلق سوق سوداء موازية لتصديره، تقودها عصابات دولية متخصصة بالتعاون والتنسيق مع الجماعات المسيطرة على موانئ التصدير. ولتلك العصابات خبرة موثقة في تجارة تهريب الأسلحة. وبالتالي، فإن ما يهرّب من شحنات نفط يكون مقابله شحنات أسلحة مهرّبة. ويتم التبادل علناً في عرض البحر، أمام أعين قادة وضباط وأفراد عملية «إيريني» العسكرية البحرية، المكلفة من الاتحاد الأوروبي، بوقف عمليات تهريب المحظورات والأسلحة لليبيا منذ عام 2020.

ما يحدثُ في ليبيا هذه السنوات، ربما يتّسق، في بعض جوانبه، مع تعرجات تضاريس تاريخها السياسي المعاصر، منذ وصول الاستعمار الإيطالي في عام 1911، لكنّه، في ذات الوقت، لا يتّسق مع المنطق ويصعب استيعابه. وهو حالياً واقع قائم فعلياً، ليس ممكناً تجاهله، وليس خافياً على أحد، وفي مقدمتهم الأمين العام للأمم المتحدة ومن يرسل إلى ليبيا من مبعوثين. والأهمُّ، أنه يعمل وفق آلية أضحت معروفة، ومتفقاً عليها ضمنياً، بين مختلف القوى المتصارعة، محلياً ودولياً.

... عن «الاستعمار» بوصفه «خطيئة أصليّة»

حازم صاغيّة

إذا كان الاستعمار، بما فيه الاستعمار الاستيطانيّ، موضوعاً مطروحاً بحدّة ووحشيّة باديتين على فلسطين والفلسطينيّين، فهذا لا يعني أنّ «نزع الاستعمار»، أو «الديكولونايزايشن» بحسب التعبير الأنغلو أميركيّ الشائع، موضوعٌ مطروح على سكّان البشريّة قاطبة. والحال أنّ هذا الافتراض يتناقض أصلاً مع القول الرائج إنّ الفلسطينيّين يعانون «آخر استعمار في التاريخ».

بيد أنّ تعميم الاستعمار ونزعه يُصوَّر اليوم كأنّه حكمة شائعة بل صورة فوتوغرافيّة عن شكل العالم. فعن «نزع الاستعمار» تصدر كتب وتُكتب مقالات وتُعقد مؤتمرات، وبه تصدح الحناجر في التظاهرات، ولأجل تدريسه تُعدّل مناهج التعليم في جامعات عريقة.

فهل العالم مُطالَب إذاً بالانخراط مرّة أخرى في حركة استقلاليّة لطرد الاستعمار؟

ثمّة «ما بعد استعماريّين» يستدركون قائلين: ما يعانيه العالم «غير الأبيض» هو، هذه المرّة، استعمار من خلال الثقافة. ذاك أنّ الاستقلالات السياسيّة تحقّقت فعلاً إلاّ أنّ المطلوب التصدّي لما فعله تاريخ الاستعمار ولا يزال حاضره يفعله. فهو حوّل هويّاتنا عن ذاتها وحوّلنا عنها، كما فرض علينا، ويفرض، الشروط التي صرنا بموجبها نرى الذات والعالم. فمن خلال أنظمة التعليم والصناعة الثقافيّة والإعلام تشكّل منظور استعماريّ لا بد من مواجهته بمنظور آخر.

والراهن أنّ الغالبيّة الساحقة من أعمال هذه المدرسة تُكتب وتُنشر باللغة الإنكليزيّة التي يُفترض أنّها بذاتها وسيط أساسيّ من وسائط التأثير الاستعماريّ! وإذا كان مطلوباً جعل «التابع يتكلّم»، بحسب تعبير غاياتري سبيفك، الأكاديميّة الهنديّة في جامعات الولايات المتّحدة، فإنّنا لا نسمعه يتكلّم إلاّ بالانكليزيّة، وبين فينة وأخرى بالفرنسيّة، فضلاً عن صدور كلامه عن جامعات «الرجل الأبيض» ودور نشره.

وربّما وجدنا بعض العِبَر في سيرة الروائيّ الكينيّ نغوغي وا ثيونغو، أبرز روائيّي أفريقيا الشرقيّة، الذي كان رمزاً بارزاً لحركات نزع الاستعمار ثقافيّاً. فهو قاد حملة لمنع تعليم الأدب الإنكليزيّ في جامعة نيروبي حيث كان يدرّس، ولإبدالها بلغات أفريقيّة بعضها شفويّ، فضلاً عن انكبابه على إنشاء مسرح أفريقيّ مستقلّ عن تأثيرات المسرح الأوروبيّ. لكنْ في 1999 اعتقلت سلطات كينيا وا ثيونغو فقضى قرابة عام في السجن دون محاكمة، كما لم يُسمح له برؤية الشمس سوى ساعة في النهار. لكنّه ردّ، في سجنه، على سلطات بلاده فصعّد ضدّ «الاستعمار الثقافيّ» الإنكليزيّ بأن قرّر عدم الكتابة بلغته، والكتابة بدلاً منها باللغة المحلّيّة، لغة الغيكويو، فيما غيّر اسمه الأصليّ الذي كان جيمس نغوغي. وفي 2002 عاد إلى كينيا التي نُفي منها بعد حرمانه من التعليم واضطهاد عائلته، ليتعرّض، بعد سنتين، لاعتداء عليه وعلى زوجته ولنهب شقّته. هكذا انتهى به المطاف أستاذاً للأدب المقارن في كاليفورنيا، تُدرّس أعماله المكتوبة بلغته الوطنيّة وتُترجم إلى الإنكليزيّة ثمّ تُنشر في دور نشر ممتازة كما تحتفي بكتبه الصحف والمجلاّت الأميركيّة.

لكنْ ألم نسمع قبلاً شيئاً من هذا الضجيج الذي نسمعه اليوم؟ بلى. ففي أوائل الستينات سكّ الرئيس الغانيّ يومذاك كوامي نِكروما تعبير «الاستعمار الجديد»، وفي 1965 أصدر كتاباً شهيراً بعنوان «الاستعمار الجديد – المرحلة الأخيرة من الإمبرياليّة». فإذا كانت الإمبرياليّة «أعلى مراحل الرأسماليّة» عند لينين، فإنّ نكروما عثر في «الاستعمار الجديد» على أعلى مراحل الإمبرياليّة.

واستناداً إلى النظريّة هذه شاع التشهير بالاستقلالات السياسيّة التي هي كناية عن «عَلَم وطنيّ وكرسيّ في الأمم المتّحدة»، بينما يقول الواقع إن الاستعمار لا يزال قائماً عبر التحكّم بالأسواق والأذواق والتصدير ومشاريع التنمية.

بمعنى آخر، أُعلن موت الاستقلالات السياسيّة باسم الاقتصاد، قبل إعلانه هذه المرّة باسم الثقافة، وفي المرّتين قيل أنّ الاستقلال لم يحصل، وأنّ «الاستعمار» ليس حدثاً حدثَ في الماضي، ولا حتّى حدثاً مستمرّاً إلى يومنا هذا، بل هو حدث لا نهاية له يقيم في جوهر كينونتنا.

ومن يدري ما إذا كانت ستحصل المواجهة الثالثة، بعد الاقتصاد والثقافة، في كمال الأجسام، أو ربّما في تربية الأطفال.

تعميم الاستعمار ونزعه يُصوَّر اليوم كأنّه حكمة شائعة بل صورة فوتوغرافيّة عن شكل العالم

أغلب الظنّ أنّ هذا الاستخدام للاستعمار يشبه الخطيئة الأصليّة في الرواية المسيحيّة كما أتى بها بولس الرسول وطوّرها القدّيس أوغسطين. فبسبب تلك الخطيئة التي ارتكبها آدم يوم خدعته الأفعى، سقط البشر من الجنّة واستولى عليهم الشقاء جيلاً بعد جيل. وهم سوف يشقون إلى ما لانهاية، إذ أنّ ما حدث لا يقبل التكرار على نحو معكوس، ولا يتيح بالتالي لمن أراد أن يكفّر عن ذنبه فرصة التكفير.

وفي زمننا الراهن، وطالما أنّ النتائج التي أسفرت عنها حركات التحرّر الوطنيّ والاستقلالات كانت بائسة ومثيرة للأسى، بات مطلوباً إسباغ المزيد من الخلود والديمومة على الاستعمار. فإذ تغدو مناهضته التعريفَ الأوحد لطرف ما، يصير مطلوباً إبقاء هذا الاستعمار الميّت حيّاً كيما يبرّر حياة الطرف الذي يستمدّ معناه من مناهضته له.

وفي الوسع اللجوء إلى رسم بيانيّ نتعلّم منه أنّه كلّما قلّ الإنجاز في بلد ما من البلدان التي خضعت سابقاً للاستعمار، زاد الصراخ المناهض للاستعمار الذي ينبعث من ذاك البلد، والعكس صحيح.

فنزع الاستعمار بالتالي شعار لا يتحقّق لأنّ الاستعمار، باستثناء فلسطين، بات منزوعاً. فوق هذا، لا ينبغي أن يُنزع الاستعمار حتّى لو كان لا يزال قائماً. ذاك أنّ من المستبعد أن ينزعه المطالبون بنزعه فيما هو علّة وجودهم الوحيدة.

حقّاً، ماذا تراهم يفعلون لو اعترفوا بنزعه، أو لو نزعوه؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16598 العدد - Wednesday - 2024/5/8 الأربعاء

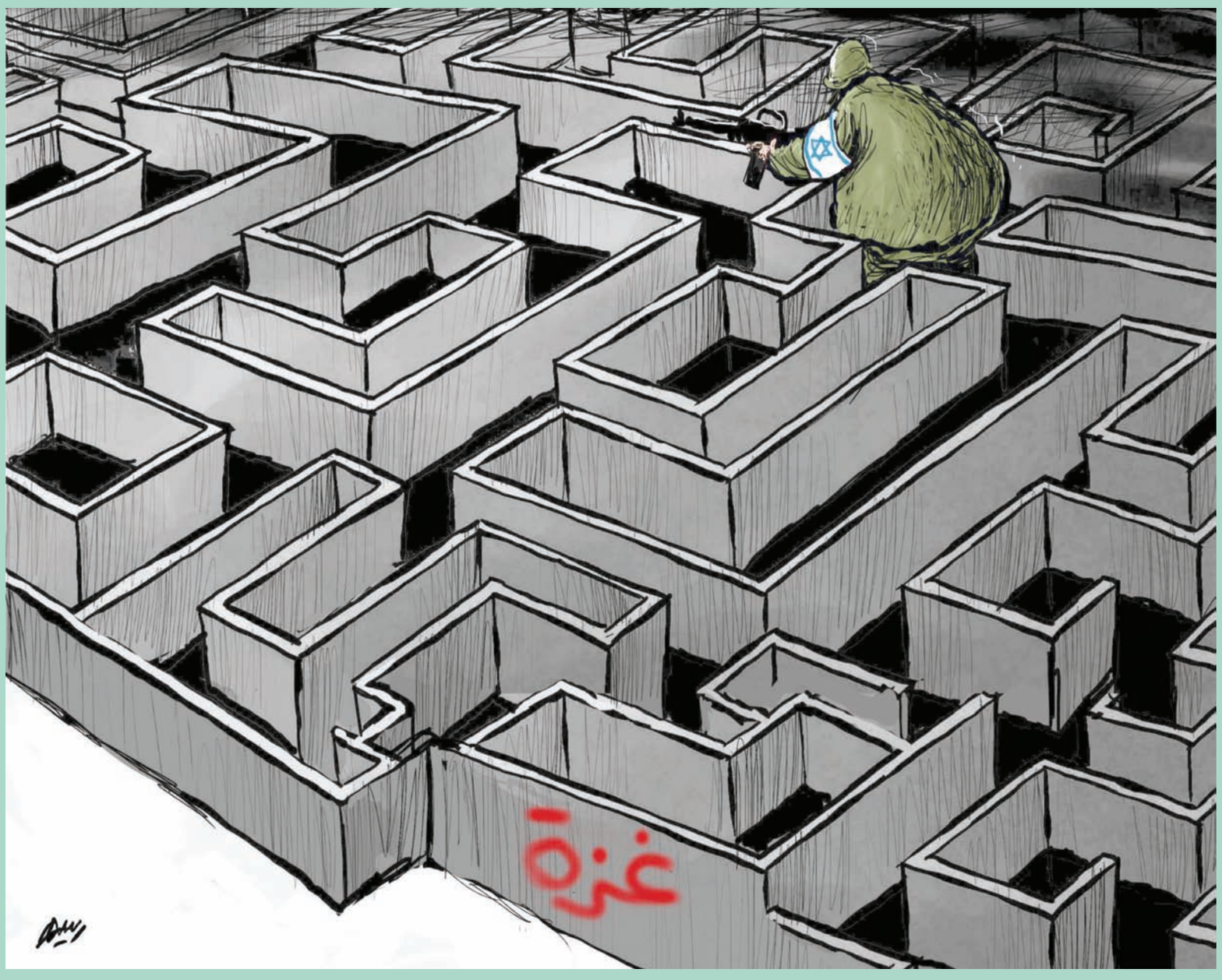

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

ثورة الطلبة؟!

عبد المنعم سعيد

«ثورة الطلبة» هذه المرة تتجمع فيها مجموعات الشروط التي تولدت في ظروف سابقة أولها الحرب العنيفة

كنت في الثامنة من عمري عندما سمعت عن مظاهرات الطلبة في العالم تنديداً بالعدوان الثلاثي على مصر في 1956، وكان ذلك أحد أسباب نهاية العدوان. الأسباب الأخرى كانت المقاومة المصرية والتأييد العربي الكاسح والإنذار السوفياتي الذي قدمه خروشوف بضرب لندن بالقنابل الذرية، ولكن ربما كان السبب الأكثر فاعلية هو موقف الرئيس الأميركي دوايت أيزنهاور برفض العدوان الثلاثي. وسواء كان ذلك لأنه كان يريد إبعاد الاستعمار التقليدي لبريطانيا وفرنسا، أم أنه كان يستعد للإحلال مكانها في المنطقة فإنه استمر على موقفه حتى جلاء القوات الإسرائيلية من سيناء في مارس (آذار) 1957.

وكنت في الثامنة عشرة عندما تابعت ما بات معروفاً وقتها بـ«ثورة الطلبة» في العالم عام 1968 والتي مثلت ثورة عظمى ضد حرب فيتنام في الولايات المتحدة والمجتمعات الغربية، ثم امتدت بعد ذلك لدول أخرى في العالم. حار الناس وقتها حول أسباب سخونة الطلبة الفجائية التي استمرت بإلحاح حتى انسحبت أميركا من فيتنام، وأطاحت في الطريق بالرئيس الفرنسي شارل ديغول المنقذ للدولة الفرنسية أثناء الحرب العالمية، والمنقذ لها من نفسها عندما أسس الجمهورية الفرنسية الخامسة. قيل وقتها إن الثورة قامت للإطاحة بجيل الحرب العالمية الثانية في القيادة السياسية والأهم الاقتصادية والاجتماعية. وقيل أيضاً إن التكنولوجيا وقتها كانت عاملاً هاماً حيث بات كل من التلفزيون والراديو «الترانزستور» وسيلة مهمة وسريعة وعابرة للقارات. ما كان مثيراً جداً هو أن تقوم دولة عظمى بشن حرب بالغة القسوة على دولة مثلنا في جنوب العالم، ولا تتردد في اتساع الحرب من فيتنام إلى كمبوديا إلي لاوس، ومجمل دول جنوب شرقي آسيا كانت في مرمى النيران. وكما نسمع اليوم عن المذابح التي تقوم بها إسرائيل استمعنا إلى تفاصيل مجزرة «ماي لاي» في 16 مارس 1968 عندما قام الملازم ويليام كيلي بتطويق القرية، وجمع القرويين العزل، وأمر بإضرام النار في بيوتهم، وقتل السكان المدنيين، قاتلين 500 منهم. كانت ثورة الطلبة الأميركيين سبباً في بحث الولايات المتحدة عن السلام والجلاء في عام 1974، ومحاكمة الملازم، والحكم عليه بالسجن مدى الحياة، ولكنه خرج في اليوم التالي من سجنه بعد عفو الرئيس ريتشارد نيكسون.

وقتها وفي فبراير (شباط) 1968 كان لجيلي في الجامعة ثورته الخاصة التي تطالب بمحاسبة المسؤولين عن «النكسة»، وشن الحرب لتحرير أراضي سيناء. كنا الوحيدين من بين شباب العالم الذين يدعون للحرب، بينما كانت الصيحة العالمية دعوة للحب والوئام، ومعهم تولدت تيارات فكرية وثقافية وكثير من الموسيقى والنغم. ومن قلبها أيضاً تولدت تيارات عنيفة هاجمت مؤتمر الحزب الديمقراطي في شيكاغو، واختلطت الثورة ضد الحرب بالرغبة في الخلاص من التجنيد، وكذلك زوال العنصرية ضد السود والألوان الأخرى من البشر. وبالنسبة إلينا كانت الحرب وكفى، ولعلها كانت دفعاً في اتجاه حرب الاستنزاف، أو تعزيزها تجاه إسرائيل؛ وهي الأخرى ارتبطت بالنقد الذاتي وكثير من النغم النقدي الذي قدمه الثنائي أحمد فؤاد نجم والشيخ إمام عيسى وكلاهما كان يغني للثورة في مصر والمنطقة والعالم. كان هناك بعض من الإلهام من قبل الحرب الفيتنامية، وإعلاء لشخصيات مثل تشي غيفارا الثائر في أميركا الجنوبية، حيث الآن يثور طلبتها من أجل فلسطين.

الآن ثورة الطلبة مستعرة في الولايات المتحدة والعالم الغربي وفي دول «عالم الجنوب» تستنكر المذابح الإسرائيلية، والعون الغربي لإسرائيل، وتطالب بفك الارتباط في التسليح والاقتصاد بين بلادهم وإسرائيل. كان ذلك مصدر مفاجأة في الولايات المتحدة، حيث استقر العرف أولاً على قوة «اللوبي» الصهيوني المنظم تنظيماً كبيراً والذي يقيم شبكة هائلة من العلاقات مع المؤسسات الليبرالية والمحافظة داخل الحزبين الديمقراطي والجمهوري معاً؛ وثانياً الحلف الاستراتيجي والثقافي بين واشنطن وإسرائيل بحيث يكون التأثير آسراً في المؤسسات الأميركية كي تكون لإسرائيل مكانة خاصة، وكذلك معاملة متميزة ظهرت خلال حرب غزة الخامسة الحالية. ثورة الطلبة الأميركيين في الجامعات ظهرت في 40 جامعة (الولايات المتحدة بها ما يقرب من 1000 جامعة) جامعة رئيسية لديها سمعة قيادية يقال عنها «العصبة العاجية» الرائدة في العلوم والتكنولوجيا والثقافة؛ وهي مسموعة ومرئية. الشائع الآن منها جامعة «كولومبيا» في نيويورك، لكن هذه تأست بمظاهرات «هارفارد» و«ستانفورد» و«إم آي تي» و«تفت» و«بيركلي» وأمثالها في الولايات المتحدة، حيث تنتشر على ساحل المحيطين الأطلنطي والباسفيكي، وحيث يتأصل الجناح التقدمي من الحزب الديمقراطي. ما حدث ويحدث شائع في الإعلام، وباتت الإشادة به شائعة في الإعلام العربي، لكن المستغرب حتى الآن أن هذا الزخم لم يجد من يتحدث معه من الفلسطينيين والعرب فيما يتعلق بالمطالب الفلسطينية في الأزمة الراهنة، خصوصاً أن الثورة الطلابية الأميركية باتت تولد على الجانب الآخر رد فعل يمينياً عنيفاً من هؤلاء الذين في الثورة، تجاوزاً للقوانين القائمة، ودعوة مستمرة للفوضى ومحاولات مستمرة من «اللوبي» للربط بين «ثورة الطلبة» والإرهاب.

«ثورة الطلبة» هذه المرة تتجمع فيها مجموعات الشروط التي تولدت في ظروف سابقة، أولها حرب عنيفة تؤدي إلى كثير من التدمير والقتل الذي يمثل مشاهد بشعة باعثة على التعاطف والمؤازرة. وثانيها السرعة الهائلة لوسائل الاتصال، وهذه المرة ليست فقط تلك الواردة في الإعلام من صحف وتلفزيونات، وإنما هناك التواصل المباشر من قبل الأفراد بالأخبار والتفاصيل والفيديوهات وقت حدوثها. وثالثها أنه من الواضح الحضور غير القليل للطلبة العرب والمسلمين في الجامعات الأميركية والتي شكلت أغلبية فاعلة لا تقل في ذلك عن المؤيدين لإسرائيل، ولكن ذلك يشير إلى إشكالية وجود المجموعات الإخوانية التي تصبغ المظاهرات الجارية بضعف شديد في الرؤية الإنسانية التي تعبر الحواجز، وتقيم الجسور لإقامة السلام.

العرب بين سمكين... الأميركي والإسرائيلي!

سمير التقي

هل استفادت الولايات المتحدة هذه المرة من مأزقها الإقليمي العميق ومن الورطة التي جرها إليها نتنياهو؟

في زيارته الخامسة للشرق الأوسط، بدا بلينكن كرجل إطفاء، أهمل لعقود حديقته، فتراكم العشب اليابس في أرجائها، ثم اشتعل. فراح الرجل يهرول في الأصقاع علّه يضبط الحرائق، وعلّه يتلافى أكبر نكسة في علاقات السياسة الأميركية في الإقليم بعد كل ذاك التقصير المدقع والتحيز الفادح. ليكتشف بلينكن، مرة أخرى، حقيقة أن العرب لن يشتروا السمك الأميركي في الماء، فكيف بالسمك الإسرائيلي الذي لم يولد بعد. وإذ يسمع العرب بلينكن في المنتدى الاقتصادي بالرياض: «على ما أعتقد، من المحتمل جداً، أن ينتهي العمل الذي تقوم به المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة لإنجاز اتفاقياتنا الخاصة قريباً جداً»، ولكن بعد ذلك ينبغي المضي قدماً في التطبيع، حيث ستكون هناك حاجة إلى أمرين: «الهدوء في غزة، ومسار موثوق به إلى دولة فلسطينية». فإنهم يطربون، ولكنهم ينتظرون الأفعال! لكنهم يدركون أن «أولئك الذين لا يستطيعون تذكر الماضي، محكوم عليهم بتكراره». والعرب يتذكرون الماضي جيداً!

لا تسمح تجارب العرب مع الدبلوماسية الأميركية، بالثقة المطلقة، ولا بالاحتفال المبكر! لكنهم يتركون الباب موارباً لبعض من الأمل المشوب بالكثير من الحذر والترقب! فهم يدركون مصلحتهم في سلم حقيقي لا يموّه، ولا يرقّع، ويفتح طريق الانفراج في الإقليم. فحتى لو صدقت النوايا، ندرك أن الوقت ليس حليفاً لهذه الإدارة، كيف لها أن تنجز ما تعد به؟ وهل يملك بلينكن حقيقة ما يعد به؟

فبعد حرب 1973، وجدت الدبلوماسية الأميركية نفسها في مأزق خطر مشابه، هدد مكانتها وعلاقاتها في الإقليم والعالم. ورغم ذلك سرعان ما صار المشهد احتفالياً: مؤتمر دولي في جنيف، وتوافق أميركي - سوفياتي، لتكتب «الأوبزرفر» البريطانية: «نجا الانفراج الأميركي - السوفياتي الجديد بشكل قاطع من ضغوط حرب الشرق الأوسط».

لكن، حقيقة الأمر، أن أياً من كيسنجر، وغروميكو، لم يكونا مهتمين بسلام مستدام في الشرق الأوسط. بل، يقول كيسنجر في مذكراته: «إنها الخطوة المنطقية في ظل تمسك إسرائيل بالأراضي»... فكان من الضروري السعي «لتجميع مؤتمر متعدد الأطراف، لكن هدفنا كان استخدامه كإطار لدبلوماسية ثنائية بشكل أساسي». وبالفعل، بعد ساعات من الخطب والاحتفالات في جنيف، تأجل المؤتمر!

في حينه، ومثلما يتحدث الأميركيون اليوم، تحدث صانعو السياسة الأميركيون «بغضب» عن تعنت وتعسف الحكومة الإسرائيلية، بل اعتبر كيسنجر، وهو الذي فقد العديد من أفراد عائلته في المحرقة، «أن إسرائيل مصدر قلق شخصي»، ووصف قادة إسرائيل بأنهم «أشرار» و«أوغاد». وتساءل: «عما إذا كانت أمة من ثلاثة ملايين يهودي يمكنها الاحتفاظ بأمن الولايات المتحدة والعالم في أيديهم». بل، وصف مواقف بعض القادة الإسرائيليين، بأنها «غادرة، وتافهة، وخادعة - لم يعاملونا كحلفاء». وأخبر نيكسون حكومته، أنه يجب ألا «تكون للولايات المتحدة سياسات... تسمح لهوس دولة واحدة (قاصداً إسرائيل) بتدمير وضعنا في الشرق الأوسط». لكن ذلك ما لبث أن صار هباءً منثوراً. بل يذكر العرب أيضاً، تعهد جورج بوش للرياض 2008، بوعد تاريخي بدعم حصول المملكة على تقنيات الطاقة النووية المدنية.

وفي المشهد الراهن في الشرق الأوسط، حيث تتحرك الكثير من الأجزاء ويفخخ المعرقلون كل الساحات، تبدو محاولة بلينكن ربط التوافقات الأميركية - السعودية، بالعلاقات مع إسرائيل والتزام إسرائيل بحل الدولتين، كمن يبيع السمك في الماء. في حين يستمر بعض نواب الكونغرس بالتهديد بقطع الطريق على الاتفاق الأميركي - السعودي.

ثم من قال إن العرب يمكن أن يشتروا السمك الإسرائيلي الذي يبيعه بلينكن حتى قبل أن يولد؟

وإذ يصغي العرب لتبجح رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بقدرته على «التطبيع مع دول الخليج الأخرى من دون أي تنازلات»، فإنهم يلاحظون ببساطة أن نتنياهو لا يعارض بقوة أي أفق يفضي لحل الدولتين مراعاة للمتطرفين اليمينيين في حكومته، بل إنه يستقوي بهم وينتمي إليهم، ويقودهم.

ثم، حتى لو قبل نتنياهو شكلياً بوقف إطلاق النار وبأفق محتمل لحل الدولتين، لا يوحي الواقع السياسي المهتز في إسرائيل، بأي ثقة بالتوصل لحكومة قوية تكون جاهزة لسلام إقليمي حقيقي قريب. بل يتطلب الأمر كثيراً من شطح الخيال، حتى نتصور حملة انتخابية في إسرائيل، شعارها «يجب ألا نهدر فرصة التطبيع مع العرب، مقابل إقامة دولة فلسطينية».

فبعد أن أدخلت القيادات الإسرائيلية نفسها في مستنقع غزة، وطاش حجرها بعيداً عن أي منطق، يدرك العرب، أن إدارة بايدن غير قادرة على أن تهبط، بين عشية وضحاها، بتسوية من السماء فوق حطام وأطلال غزة.

أمام هذا الواقع الإسرائيلي البائس والمهتز، تهتز بدورها الافتراضات الأميركية. فالحديث عن اعتراف العواصم الغربية رسمياً بالدولة الفلسطينية، يبدو مجرد تطييب رمزي للخواطر، لا يفيد إلا في التهرب من الإجابة عن الأسئلة الجوهرية: «وماذا عن الاحتلال؟ وماذا عن نصف مليون إسرائيلي في الضفة الغربية؟ وماذا عن القدس؟» لا يبدو أن الحكومة الإسرائيلية الراهنة ولا المقبلة ستكون جاهزة بحق لإنهاء احتلال.

للمضي قدماً، تتطلع المملكة العربية السعودية لخطة استراتيجية بديلة تتجاوز المستنقع الإسرائيلي، وتركز على التعاون الدفاعي، والنووي والتقني العالي، في سياق حزمة من الاتفاقيات الإطارية تصوغ مستقبل العلاقة بينها وبين الولايات المتحدة، وتحمل التزامات أمنية أميركية واضحة، وتعترف بالمصالح الأمنية الاستراتيجية للمملكة، وبحقها وطموحها في التطور والنمو المستقل على الصعيد الاجتماعي والتقني والتكنولوجي.

لا يحتاج العرب لشهادة بالتزامهم بمبادئ عملية السلام المنصف. فلقد قدموا في كل مراحل الصراع مبادرات عديدة ومهولة تعكس التزامهم بالسلام وتفهمهم لمخاوف الأطراف الأخرى. وحين تبلورت المبادرة العربية التي قدمها الملك عبد الله في قمة بيروت 2002، والتي أعيد طرحها في 2005، لم تكلف إسرائيل نفسها عناء تقديم أي مبادرة مقابلة، بل راهنت على النخر في جسد الحل بالتقسيط، وفي بنية العرب والفلسطينيين، حتى تصبح كل الحلول مستحيلة. ومن جهتها لم تكلف الدبلوماسية الأميركية نفسها، أي جهد للاستثمار في هذه الفرصة التاريخية.

طبيعي، أن يستنتج العرب أن الخيط الجامع للسياسات الأميركية، هو الفشل في مقاربة متكاملة لحل الدولتين، وانقطاع نفسها المتكرر لحظة الحاجة الفعلية للضغط على إسرائيل.

في ثقافتنا العربية: «لا نقول فول حتى يصير في المكيول». لذلك يبقى السؤال، هل استفادت الولايات المتحدة هذه المرة من مأزقها الإقليمي العميق، ومن الورطة التي جرها إليها نتنياهو؟ سنرى!

المعضلة الجيوسياسية: الحدود والنفوذ والسيادة

يوسف الديني

إذا أمكن أن نحدد واحدة من مرجعيات الأزمات العالمية اليوم، فيمكن القول إنَّها تندرج تحت ثلاثية «الحدود والنفوذ والسيادة»، ومن دون الوصول إلى اتفاقيات تتجاوز الأطر التقليدية للعلاقات الدولية؛ فمن المرشح أن أزمات منطقة ملتهبة ومتوترة كالشرق الأوسط من السهل أن تنفجر مجدداً أو يصيبها متلازمة «العود الأبدي النيتشوية» للانهيارات والحروب الأهلية والنزاعات المسلحة بسبب خلل في أحد أركان تلك الثلاثية.

اليوم هناك اتجاهٌ مضاد للعولمة على المستوى الجيوسياسي بدا واضحاً مع مشروع الصين والاتفاقيات الثنائية، وتراجع دور الولايات المتحدة وفق صيغة ما بعد الأوبامية، فشعبوية ترمب، وصولاً إلى حالة الارتباك مع بايدن في ظل تحديات كبيرة طرحتها الأزمة الأوكرانية - الروسية، وأسئلة تخص مسألة السيادة والنفوذ والحدود، ومع أزمة غزة المضنية والتي لا يمكن الخروج منها من دون تصور واضح حتى لو سلمنا جدلاً بإنهاء قدرات «حماس» وتصفية قادتها، فهذه النزعات المقاومة هي ضمن نسيج مضخة هائلة من الأفكار والتيارات والمواقف برسم التبني من أي فصيل بغض النظر عن مرجعيته الفكرية أو السياسية.

مشاريع المستقبل في المنطقة مبنية على تحويلها إلى منافذ وحلقات وصل ومناطق صلات لوجستية، بهدف تدشين ممرات اقتصادية آمنة تربط بين القارات، وخصوصاً آسيا وأوروبا، ومن هنا يمكن فهم هذا الزخم الكبير والتنافس المحدود بين تلك المشاريع، وأبرزها الحزام والطريق الصيني والممر الهندي بين الشرق الأوسط وأوروبا، ومنها لا يمكن لهذه المشاريع التي هي في الأساس محاولة لتفعيل «الحدود والنفوذ» من أجل بناء شراكات اقتصادية مستدامة، أن تنجح دون صيغة تفاهمية تتجاوز عصر «القطب الواحد» أو الهيمنة المبنية على القوة فحسب، لا سيما مع تحولات هائلة وجذرية في مفهوم الحرب، خصوصاً مع عدم تكافؤ الأطراف وتغليب مسألة «الأثمان» والقدرة على الانخراط في إدارة حرب طويلة منهكة ولو لم تكن متكافئة، وهي مسألة كُتبت عنها العديد من الأوراق في مراكز الأبحاث وخزانات التفكير منذ لحظة العراق الكاشفة، وصولاً إلى عودة «طالبان» وتسليم أفغانستان وما بينهما من أزمات أعادت مفهوم «التجذر والنسيج» وعلاقته بتغيير المعادلة في مناطق التوتر والدول المنهارة.

ومن هنا، فالمسألة الجيوسياسية اليوم عامل إرباك وتوتير في المنطقة مع حدة التنافس بين الولايات المتحدة والصين، لا سيما مع حالة التحشيد للحلفاء بين الدولتين ومحاولة واشنطن تحييد الخيارات المتنوعة للدول، أو بمعنى آخر تفعيل السيادة والمصلحة الوطنية ومنطق السوق والعرض والطلب، وهو ما لا يمكن دون تجاوز مسائل ومصطلحات نُقلت من مجال العلاقات الدولية، لكنها لا يمكن أن تكون مؤثرة في المسألة الجيوسياسية، ومنها مسألة التعايش والسلام أو التعددية والتطبيع... إلخ. فالتوترات على الحدود، وهي التحدي المرشح مع دخول مشاريع الممرات الاقتصادية حيّز التنفيذ، قد تساهم في خلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة.

السعودية طرحت عبر السنوات الماضية رؤى تقدمية على مستوى العلاقات الدولية والوقوف المحايد تجاه كل الأطراف

الحزام والطريق والممر الاقتصادي هما استدعاء لهذه المنافسة الصينية - الأميركية، لكن من خلال الاستثمار في الحدود أكثر من النفوذ، وعلى الأرض أكثر من الدبلوماسية بمفاهيمها المجرّدة والتي بدأت تعاني كثيراً على مستوى حيادها وقدرتها على حل النزاعات، في ظل الازدواجية والتحيّز والتناقضات التي طفحت بها المواقف منذ اختبار غزة بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

السعودية اليوم برؤيتها 2030 الطموحة والتي تجاوزت تأثيرها الداخلي إلى اعتبارها نموذج نجاح وإلهام للمنطقة، أدركت بفضل خبرتها العريقة في التعامل مع الأزمات، وفي ظل تقاليد راسخة لبيت الحكم التي جسدتها ثنائية الحزم والأمل، طرحت عبر السنوات الماضية رؤى تقدمية على مستوى العلاقات الدولية والوقوف المحايد تجاه كل الأطراف، لكنها تدرك أنه في ظل التوترات المستمرة بين إيران وإسرائيل والتهديدات المماثلة من المشاريع التقويضية الشمولية، لا يمكن أن تنجح هذه المشاريع من دون رؤية شاملة للحل، لا سيما مع حالة التصعيد والأعمال العدائية التي تكثفت ما بعد حرب غزة، فالحزام والطريق لا يمكن أن ينجح مع بقاء المشروع النووي الإيراني وتفعيل أذرعها المسلحة لتحديد المنطقة، كما أن الممر الاقتصادي الذي تقوده الهند يطرح مسألة السلام مع إسرائيل كأولوية أمنية، وهو ما لا يمكن أن يحدث دون حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية.

مشاريع المستقبل الجيوسياسية المتمثلة في الممرات الاقتصادية، رغم كل ما يحيط بالتسويق لها من قبل الدول المؤسسة لها، ستعاني من عقبات أمنية وتعقيدات كبيرة في منطقة كالشرق الأوسط التي تضج بالاضطرابات والتوترات رغم أهميتها الجغرافية والاستراتيجية، ومن هنا يتأكد مع المقاربة السعودية التي تطرحها في تعاطيها مع كل هذه الملفات، ضرورة الاستماع للرياض!

قيادات مخادعة معاصرة تفوقت على ميكافيلي

عبد الغني الكندي

كان من أهم إرهاصات عصر النهضة الأوروبية في منتصف القرن السادس عشر ظهور كتاب «الأمير» لمفكر الواقعية والبراغماتية السياسية نيقولا ميكافيلي. في هذا الكتاب، الذي يعدُّ إنجيل العمل السياسي للدبلوماسيين والفاعلين السياسيين، فَصل ميكافيلي السياسة عن أي مرجعية أخلاقية ومنظومة قيم دينية، رافعاً شعار الغاية تبرر الوسيلة، والتي بمقتضاها تكون المصلحة والقوة مدار الحكم بالصواب والخطأ على أي فعل سياسي، وعلى أن يكون للسياسة مرجعيتها وأدواتها ومناهجها الخاصة بعيداً عن أي معايير دينية أو أخلاقية عليا. ودلَّل ميكافيلي على هذه الأطروحة بأن الأنبياء المسلحين انتصروا عبر التاريخ، في حين فشل نظراؤهم من الأنبياء غير المسلحين. بل ذهب أبعد من ذلك في هذا التحليل السياسي حين أشار إلى أن الأمير قد يصل إلى السلطة عبر مجموعة من الطرق أهمها: الحظ، والكفاءة، والنذالة، والثورة، ودعم النبلاء.

بيدَ أن واقع التفاعلات السياسية والاجتماعية الراهنة يشير إلى أن ميكافيلي قد فاته أمران رئيسيان: أولهما إمكانية الانتصار الوهمي للقائد الضعيف، وثانيهما أن السذاجة يمكن إضافتها إلى طرق الوصول إلى السلطة السالفة الذكر. وإن كان ميكافيلي قد تطرق إلى دور النبلاء في إدارة المشهد السياسي من وراء الكواليس، إلا أنه لم يُشر إلى سمات الوكلاء المنوطة بهم مهام الدور الوظيفي نيابةً عن هذه النخبة. وثمة سوابق تاريخية كثيرة تَدلُّ على أن صانع القرار الذكي أو القوي في بعض منظومات العمل السياسي والإداري يميل إلى اختيار شخصيات تجمع بين سمات الضعف الشديد والسذاجة المفرطة بحيث تكون تلك الشخصيات الوظيفية ضعيفة إلى الدرجة التي لا تفوق قوة صانع القرار الذي يستغلها، وساذجة إلى الحد الذي من الممكن أن تساعدها حماقتها على إقناع صانع القرار القوي باستغلالها عبر تصديرها للمشهد السياسي والإداري. وغالباً ما ينظر صانع القرار إلى هذه الشخصيات الضعيفة والساذجة التي يُصدِرها للمراكز القيادية بوصفها شخصيات نفعية وأدوات استعمالية ووظيفية، فيُوكلُ لها لعب دور كبش الفداء الذي يحمل ذنوب وأخطاء سيده ويؤدي غرضاً محدداً، ينتهي بمجرد اكتماله وإنجازه. وعادةً ما يميل صناع القرار لتلك الشخصيات الزبائنية لأنها تتسم بمجموعة من الأنماط الفكرية والسلوكية التي تلبي حاجات ومتطلبات من يصنعون القرار، والتي من أهمها على الإطلاق التبعية اللاواعية لمن يمتلكون القوة والسيطرة. وتعقبها سمات أخرى: كالشغف العميق بالسلطة، والإفلاس الفكري، والعقلية الاستحواذية الصفرية التي تبحث عن تعظيم المكاسب الذاتية على حساب خسارة الآخرين، والغيرة من النجاح، والتجرد من النزعة الإنسانية وقيم الرحمة والشفقة في تعاملاتها المهنية والاجتماعية، والنرجسية المتضخمة التي تقودها بشكل لاشعوري إلى العمل ليس فقط ضد المصلحة العامة، بل ضد مصالحها الخاصة. وبسبب جملة هذه السمات فإن بعض القيادات القوية والمخادعة تميل إلى البحث عن تلك الشخصيات حتى تدفعها إلى واجهة الوظائف القيادية حتى تمرر من خلالهم أجندتهم الخفية وأفكارهم ومشاريعهم الخاصة، وتحميلهم مسؤولية الأخطاء والفشل، وإن لم يجدوا هذه الشخصيات، فإنهم يسعون حثيثاً إلى تصنيعها وخلقها.

واقع التفاعلات السياسية والاجتماعية الراهنة يشير إلى أنَّ ميكافيلي قد فاته أمران رئيسيان

وثمة صور كثيرة في الواقع السياسي تَدلُّ على طبيعة هذه العلاقة الوظيفية التي تُجنِّدُ فيها الأيادي الخفية للنخبة السياسية شخصيات ضعيفة وساذجة لتمرير وتنفيذ خططها ومشاريعها السرية مستغلةً ما تتسم به هذه الأخيرة من سمات التبعية المطلقة والإفلاس الفكري والعقلية الصفرية ونوازع النرجسية... وبقية السمات الأخرى، التي تدفعها بشكل غير واعٍ إلى العمل ضد مصالحها الخاصة وضد المصلحة العامة. ففي بعض الحالات قد تأخذ النخبة السياسية الخفية صورة جماعة دينية والتي ترى أن من مصلحتها أن تُصدِّر إلى المشهد العام قائداً ضعيفاً حتى يتسنى لها تمرير أجندتها السياسية السرية، وهذا القائد بشكل غير واعٍ ينفّذ مشاريع الجماعة ضد مصالحه الذاتية وضد مصالح شعبه في آنٍ واحد (مرسي وجماعة الإخوان نموذجاً). والحال كذلك مع أطياف متنوعة من المعارضة العربية الضعيفة التي تعيش في الخارج والتي تستعملها أطراف أكبر منها من حيث القوة المالية والسياسية وتستغل سذاجة أحلامها بالوصول إلى السلطة والنفوذ الاجتماعي. وفي حالاتٍ أخرى وعلى صعيد العلاقات الدولية، بالإمكان أيضاً أن تُوظِف بعض الدول المركزية الكبرى فاعلين سياسيين من ذوي الشخصيات الضعيفة التي ترتبط معها بمصالح حيوية واستراتيجية، كصناعة الإدارة الأميركية لبعض قيادات أميركا اللاتينية في أثناء الحرب الباردة، أو تكوين نخب المعارضة العراقية المناهضة لصدام قبل الاحتلال الأميركي للعراق، أو تشكيل معارضة عربية تقودها شخصيات انتهازية وضعيفة لتدير مستقبل المشهد السياسي لمرحلة ما بعد التحولات الاستراتيجية بالمنطقة. وسيناريوهات نموذج الإدارة الأميركية يمكن تطبيقها أيضاً على خيارات وتفضيلات القادة الإيرانيين للشخصيات الاستعمالية لوكلائها بالخارج. وبالتالي من الممكن الاستدلال من هذه التجارب السياسية على أن أطروحة ميكافيلي ليست مطّردة على الدوام. فالشخصيات القوية التي تتمتع باستقلالية الإرادة الذاتية، والعمق المعرفي، وتميل إلى تغليب المصلحة العامة على المصالح الخاصة علاوة على حصافتها وذكائها السياسي ليست دائماً حظوظها وافرة وكبيرة في الوصول إلى الوظائف القيادية في الدول الهشة التي تقع تحت هيمنة الدول الكبرى.

ملمحٌ مهم آخر قد فات ميكافيلي أيضاً، وهو أن العلاقة الزبائنية أو الاستعمالية بين المركز والأطراف التي تميل إلى تفضيل الشخصيات الضعيفة التي تكون سذاجتها قرينة عينية موصَّلة إلى تصدر المشهد العام ليست حكراً في ميدان العلاقات الدولية. بل هي ممارسة مهنية متعارف عليها في مؤسسات النفع العام والقطاع الخاص. فبعض النخب أو القيادات الإدارية غالباً ما تميل في تفضيلاتها إلى اختيار شخصيات ضعيفة وساذجة لتمرير خططها الخفية ومشاريعها السرِّية إذا اعتقدت أن أفكارها ومشاريعها الخاصة ممكن أن تكشف عن نياتها المضمَرة، أو تجعلها عُرضة للمحاسبة والمسؤولية، أو من الممكن أن تؤدي إلى زعزعة شرعيتها، أو دخولها في صراع مفتوح مع أطراف مناوئة لها. ولضمان أن تبقى إدارة الصراع وخيوط اللعبة في الأيادي الخفية لهذه النخبة الإدارية فإنها دائماً ما تسعى إلى أن تتأكد من قابلية وكلائها أن يكونوا أدوات وظيفية ومواد استعمالية لتحقيق أهدافها السرِّية ومشاريعها غير المعلنة. ويكون هذا التثبت من خلال دراسة واستقراء دقيق لاكتمال التوازن الذي يجمع بين الضعف الشديد والسذاجة المفرطة. فالقيادات الإدارية التي تتطلع إلى تمرير مشروعها الخاص بعيداً عن الأضواء ومن وراء الكواليس المظلمة والأبواب المغلقة غالباً ما تحرص كل الحرص على ألا تمتلك الشخصيات المُوكلُ إليها أداء المهمات القذرة، القوة بما يفوق بأس مُوكِّلها أو سيدها، وأن تكون على درجة مفرطة من السذاجة التي تجعلها تتوهم أن وصولها إلى القيادة نابع من مقومات حقيقية ترتبط بالحظ أو الكفاءة أو الذكاء (النذالة بفهم ميكافيلي)، وليس نتاج حماقة ذاتية أو ترتيبات وظيفية تُفضي إلى التضحية بنفسها وبفريق عملها الجماعي أو بالمؤسسة كلها. وأمثلة نماذج القيادات الإدارية المخادعة التي تستغل ضعف عملائها وتوظف رغباتهم الحمقاء في الوصول إلى المراكز المتوسطة والعليا والتي فاتت على مفكرنا ميكافيلي، غير محدودة، في حين أن عدد كلمات المقال محدود.

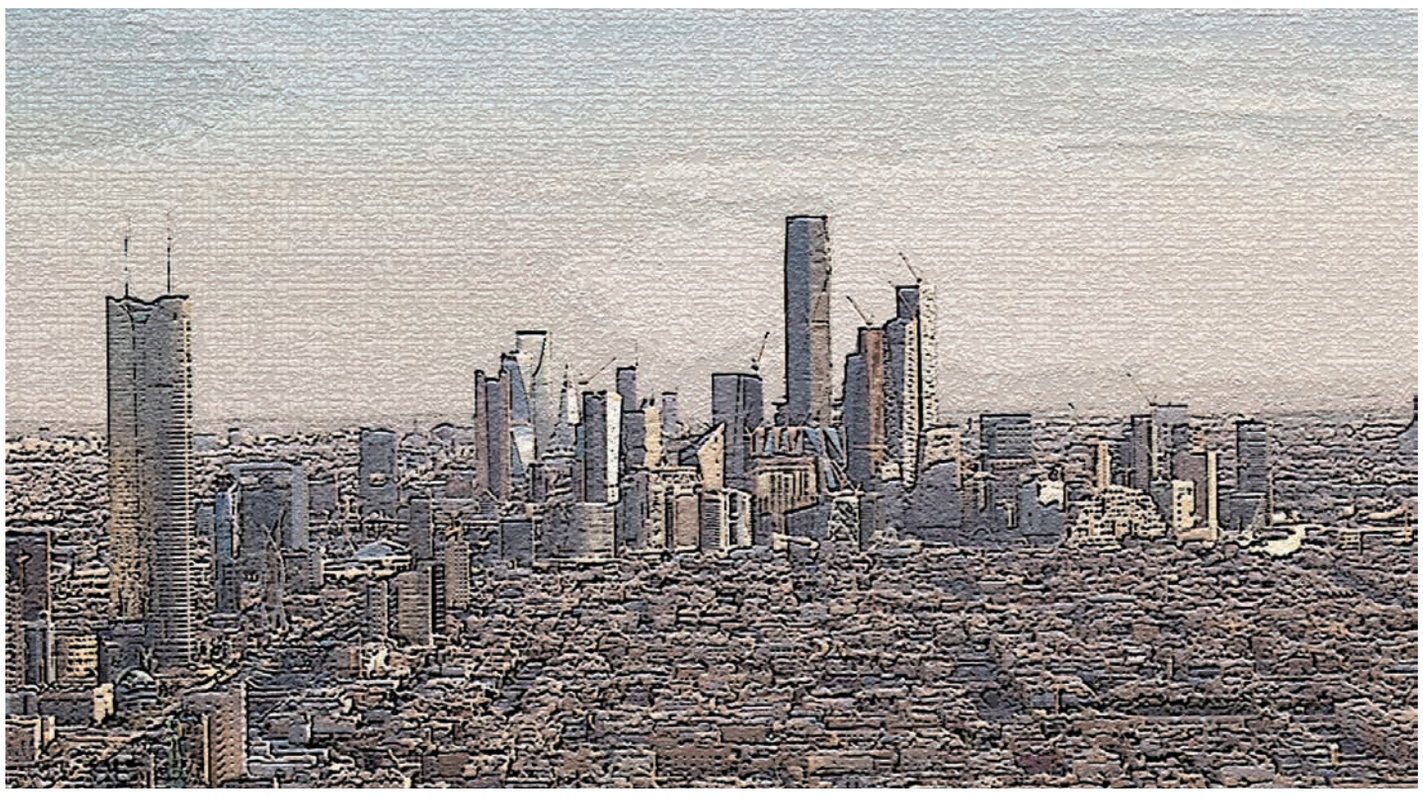

حرب خفية فوق التربة القمرية

إميل أمين

وكأن الأرض ضاقت ببني البشر، ولهذا بدأت معاركهم تتسع وتنتشر في الفضاء الخارجي، وبعد أن كان القمر ملهماً للشعراء، وسميراً للعشاق؛ إذ به يتحول ساحةً من ساحات التجارب التي لا تخفى على أحد، ومرادها في نهاية الأمر عسكرة المشهد، ضمن سياق منافسات قطبية، تمضي بين الأقطاب الثلاثة التي لها باع طويل في الفضاء الخارجي، روسيا والولايات المتحدة من جهة والصين القادمة بقوة وثبات غير مسبوقين؛ ما يجعلها نداً مثيراً تارة ومقلقاً تارة أخرى وبالتحديد للعم سام... لماذا هذا الحديث الآن؟

الشاهد، أنه وسط ضجيج المعارك الأرضية، من غزة التي حرّكت ضمير العالم، إلى أوكرانيا المقلقة للسلم العالم، توارت أنباء إرسال الصين مركبة فضائية غير مأهولة في مهمة تستغرق شهرين تقريباً، لإحضار عينات من الصخور والتربة من الجانب البعيد للقمر، ذاك الذي يطلقون عليه «الجانب الخفي، أو المظلم»؛ لتصبح بذلك أول دولة تقوم بهذه المحاولة الطموحة.

تبدو مهمة الصينيين فوق سطح القمر لغزاً مغلفاً بأحجية ضمن سر كبير؛ ذلك أن مركبتهم مقرر لها الهبوط في المنطقة التي تعرف باسم «حوض أيتكين»، في القطب الجنوبي، على الجانب البعيد من القمر، وجمع عينات وإعادتها للأرض؛ ما يجعل من الصين أول بشر يمتلكون تلك العينات.

السؤال البدهي الذي يخطر على عقل أي قارئ: ما الذي يبحث عنه الصينيون في تلك المنطقة، ويستدعي التنقيب على عمق كيلومترين، قبل العودة إلى الأرض من جديد؟

من الناحية العلمية، إعادة العينات إلى الأرض، يمكنها أن تقدم للإنسانية فكرة متقدمة عن كيفية نشوء القمر، ولماذا يختلف جانبه البعيد عن الجانب القريب، وذلك عبر تحليل علمي ومعملي لصخوره وغباره.

على الجانب الآخر، تبدو قصة الصين فوق القمر، جزءاً من الحرب الخفية الدائرة بين الأميركيين من جهة، والروس والصينيين من جهة ثانية، لا سيما أن الصين تتطلع لأن ترسل أول رائد فضاء يهبط على سطح القمر، بحلول عام 2030، وتعمل جاهدة على تسريع إنشاء قاعدة أبحاث مشتركة على القمر مع روسيا، تلك المتوقع أن يبدأ العمل فيها عام 2027.

والثابت أن طموحات الصين في الفضاء الخارجي، باتت تتجاوز القمر، إلى ما وراءه في أعماق الكون، فقبل سنوات عدة فقط بدأت العمل في بناء التلسكوب الصيني الراديوي الأكبر في التاريخ بقطر 500 متر، ومن خلاله يأمل الصينيون أن يتمكنوا من سبر أغوار الكون السحيق، ومحاولة التواصل مع أي حضارات ذكية أخرى، ولو كانت تبعد عن كوكبنا مليارات أو تريليونات من الكيلومترات في الفضاء الواسع.

إعادة العينات إلى الأرض يمكنها أن تقدم للإنسانية فكرة متقدمة عن كيفية نشوء القمر

غير أن هناك بعداً منظوراً آخر أقرب من قصة التعرف على الكون وأبعاده، أو فك شفراته الخفية، إنه ذاك المتعلق بالحرب الخفية التي تجري بين الأقطاب الثلاثة المشار إليها، على صعيد التشويش وربما إعاقة وتخريب الأقمار الاصطناعية للآخر المغاير.

خلال القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، كانت اليد العليا لمن يمتلك القدرة على البحار؛ ولهذا بدت بريطانيا سيدة العالم في وقت بعينه، إلى أن ورثتها الولايات المتحدة، حيث أساطيلها تلف الكرة الأرضية مرة كل أربع وعشرين ساعة.

اليوم، لا يحتاج الأمر إلى الكثير من الشروحات والطروحات لتبيان أهمية الأقمار الاصطناعية، فقد باتت تتحكم في كل مناحي الحياة اليومية، من رصد لأحوال الطقس وسط عالم يعاني إيكولوجياً، مروراً بالأهداف العسكرية من رصد ومراقبة ومتابعة، وصولاً إلى الأهداف التجارية، حيث حركة البر والبحر والجو مرتبطة بخرائط تلك الأقمار...

هنا يضحى من الطبيعي القول إن من يُقدّر له اختراق أنظمة الطرف الآخر فضائياً، يمكنه أن يكسب معارك وليس معركة واحدة، وربما من غير الحاجة إلى إطلاق رصاصة واحدة؛ إذ يكفي التلاعب بخرائط الملاحة الجوية، لشل دولة بأكملها وعزلها عن العالم، ناهيك عن السيطرة على مفاصلها من محطات توليد كهرباء وطاقة ونقل وبقية مراكز السيطرة والقيادة.

هل يأتي خبر صعود المركبة الصينية للجانب البعيد من القمر لينشر حالة من القلق، أقرب ما تكون إلى الذعر في الداخل الأميركي؟

يبدو أن فخ «ثيوسيديديس» قادم لا محالة بين واشنطن وبكين، كما جرت به المقادير قبل الميلاد بين إسبرطة وأثينا، غير أنه هذه المرة في الفضاء وليس على الأرض.

أرتجت قاعات الكونغرس في السابع عشر من أبريل (نيسان) الماضي، لخبر مركبة الصين، وتم استدعاء مدير وكالة «ناسا»، بيل نيلسون، ومساءلته.

لكن ما يدور في العقل الصيني الكونفوشيوسي، يصعب بحال من الأحوال فهمه عبر الطريقة الأرسطية القائمة عليها الذهنية الغربية.

هل القمر بالفعل «خراب رائع» على حد تعبير رائد الفضاء الأميركي باز ألدرين، ثاني إنسان يحط بقدميه على القمر؟

غالب الظن أن الأمر ليس على هذا النحو، فالحقيقة المؤكدة أن هناك موارد هائلة فوق سطح القمر، حيث تحتوي الأملاح المعدنية على كم هائل من الأكسجين، والسيلكون، والماء المثلج، ناهيك عن اعتقاد بوجود نحو مليون طن من غاز الهيليوم العجائبي، والذي يشكل طاقة هائلة وأفضل من نظيرتها النووية حال أستُخدم على الأرض.

هل مهمة الصينيين في الجانب الآخر من القمر، محاولة استكشاف فرصة حياة البشر في الجانب الآخر البعيد أو المظلم؟

الأميركيون ليسوا بعيدين عن السباق؛ إذ يجهزون برنامج «أرتيميس»، والذي يهدف إلى تأسيس وجود بشري مستدام على سطح القمر ويبدأ تنفيذه العام المقبل.

أهلاً بكم في عالم الحرب الخفية فوق التربة القمرية.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%0,12-	%40.+0	%01.+0	%21.-0	%20.-0	%0,07+	%27.-0	%21.+1	%0,07-

ارتفاع توزيعات الربع الأول بنسبة 59 % إلى 31,1 مليار دولار... ورفع النفقات الرأسمالية 23,8 %

«أرامكو» تتوقع زيادة مدفوعات الأرباح لـ124,3 مليار دولار في 2024

الرياض: «الشرق الأوسط»

تخطط شركة «أرامكو السعودية» لتعزيز مدفوعات أرباحها بشكل أكبر رغم انخفاض أرباحها الصافية الفصلية 14,5 في المائة إلى 27,27 مليار دولار متأثرةً بانخفاض أسعار النفط والكميات المبيعة، علماً بأنها رفعت نفقاتها الاستثمارية في الربع الأول من العام الحالي بنسبة 23,8 في المائة إلى 10,8 مليار دولار رغم إلغاء توسيع الطاقة الإنتاجية.

وقالت «أرامكو» في بيان نتائجها المالية عن الربع الأول، يوم الاثنين، إنها تتوقع توزيعات أرباح بقيمة 124,3 مليار دولار هذا العام، بزيادة نحو 27 في المائة مقارنةً بتوزيعات العام الماضي البالغة 97,8 مليون دولار، وكانت أعلنت العام الماضي عن زيادة نسبتها 30 في المائة في توزيعات الأرباح مقارنةً بعام 2022.

وأعلنت «أرامكو» عن القيمة الإجمالية لتوزيعات أرباح الربعين الأول والثاني من العام الجاري التي وصفتها بأنها الأعلى في القطاع، بقيمة 31,1 مليار دولار. وهي عبارة عن 20,3 مليار دولار توزيعات أرباح أساسية في الربع الأول، و10,8 مليار دولار متوقَّعة كرابح توزيعات مرتبطة بالأداء في الربع الثاني. وهو ما يمثل زيادة نسبتها 59 في المائة بالمقارنة بالربعين الأول والثاني من عام 2023.

هذا وبلغ صافي دخل «أرامكو» 27,27 مليار دولار بانخفاض نحو 14 في المائة في الشهور الثلاثة الأولى حتى 31 مارس (آذار)، مقارنةً بصافي ربح بلغ 31,9 مليار دولار في الفترة ذاتها من العام الماضي. وعزت «أرامكو»، في إفصاح للسوق المالية السعودية (تداول)، هذا الانخفاض في المقام الأول إلى انخفاض الكميات المبيعة من النفط الخام، وضعف هوامش أرباح أعمال التكرير والكيميائيات، وانخفاض دخل التمويل والدخل الآخر. وأضافت أن هذا قابله جزئياً انخفاض الريع على إنتاج النفط الخام، وارتفاع أسعار النفط الخام مقارنةً بالفترة ذاتها للسنة السابقة، وانخفاض ضرائب الدخل والزكاة.

وبلغت التدفقات النقدية الحرة 23 مليار دولار، فيما بلغت نسبة المديونية 4- في المائة.

وتراجعت الإيرادات بنسبة 3,7 في المائة إلى 107,21 مليار دولار مقارنةً بـ111,32 ملياراً في الفترة نفسها من العام الماضي، وهو ما عزَته الشركة إلى انخفاض الكميات المبيعة من النفط الخام، لكن قابله جزئياً ارتفاع في أسعار النفط الخام خلال الفترة نفسها، حسب البيانات المعلنة للشركة.

النفقات الاستثمارية

وزادت النفقات الاستثمارية بواقع 23,8 في المائة إلى 10,8 مليار دولار في الربع الأول مقارنةً بـ8,74 مليار دولار في الفترة نفسها من العام الماضي، مما يعكس عزم الشركة على زيادة الاستثمار للاستفادة من فرص النمو وإيجاد قيمة طويلة الأجل للمساهمين، وفق البيان.

وقالت «أرامكو»: «إن الإنفاق الرأسمالي خلال الربع الأول وجِّه بشكل رئيسي نحو السوائل والغاز في قطاع التنقيب والإنتاج، وأعمال تحويل السوائل على كيميائيات في قطاع التكرير والكيميائيات والتسويق، والطاقات الجديدة مثل مصادر الطاقة المتجددة، والوقود منخفض الكربون، والأمونيا الزرقاء والهيدروجين».

وقالت «أرامكو» إن الارتفاع في الإنفاق الرأسمالي يعكس «التقدم المرتبط بزيادات النفط الخام للحفاظ على السعة القصوى المستدامة عند 12 مليون برميل يومياً وزيادة نشاط التطوير لدعم مزيد من التوسع في أعمال الغاز للشركة».

وارتفعت النفقات الرأسمالية للشركة لأنشطة المنبع بنسبة 30,7 في المائة إلى 8,830 مليار دولار في الربع الأول من 6,755 مليار دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وتخطط «أرامكو» أيضاً لإنفاق مبالغ كبيرة على زيادة إنتاجها من الغاز في عام 2024، وخلال نتائج العام بأكمله للشركة في مارس، قالت «أرامكو» إنها عدَّلت هدف إنتاج الغاز إلى زيادة بنسبة 60 في المائة من خط الأساس لعام 2021 البالغ 50 في المائة المذكور سابقاً.

قطاع التنقيب والإنتاج

قالت الشركة إن إنتاجها من النفط بلغ 12,4 مليون برميل مكافئ نفطي في اليوم، بما يعكس سلامة أعمالها وموثوقيتها ومرونتها التشغيلية. وأضافت أن مشاريعها المعلَنة على المدى القريب، بما في ذلك مشروع تطوير حقل الدمام وزيادة إنتاج النفط الخام في المرجان والبري والظلوف، لن تتأثر من قرار الحكومة السعودية بمحافظة الشركة على الحد الأقصى للإنتاج عند 12 مليون برميل. ولفتت إلى أن الإنتاج من هذه المشاريع سيُستخدم للمحافظة على الطاقة الإنتاجية القصوى المستدامة بمعدل 12 مليون برميل في اليوم.

وتشمل أهم التطورات في هذه المشاريع خلال الربع الأول من العام، الآتي:

- تجري الأعمال الإنشائية في مشروع تطوير حقل الدمام، الذي يُتوقع أن يزيد إنتاج النفط في عام 2024 بمقدار 25 ألف برميل في اليوم، و50 ألف برميل في اليوم في عام 2027.
- تجري أعمال الشراء والإنشاء في مشروعي زيادة إنتاج النفط الخام في حقلي «المرجان» و«البري» المتوقَّع أن يبدأ تشغيلهما بحلول عام 2025، وأن تؤدي إلى زيادة إنتاج النفط الخام بمقدار 300 ألف برميل في اليوم من حقل «المرجان»، و250 ألفاً في اليوم من حقل «البري».
- أحرزت الأعمال الهندسية والإنشائية تقدماً في مشروع زيادة إنتاج النفط الخام في حقل «الظلوف»، حيث يُتوقع أن تعالَج 600 ألف برميل في اليوم من النفط الخام من حقل «الظلوف» عبر مرفق معالجة مركزيّ بحلول عام 2026.

وتماشياً مع استراتيجية الشركة لزيادة إنتاج الغاز بأكثر من 60 في المائة بحلول عام 2030 مقارنةً بمستويات الإنتاج في عام 2021، ولتطوير أعمال متكاملة للغاز الطبيعي المسال، قالت «أرامكو» إنها حققت عدداً من التطورات في الربع الأول:

- الإعلان عن إضافة 15 تريليون قدم مكعبة قياسية من الغاز الخام ومليارَي برميل من المكثفات كاحتياطيات مؤكَّدة في حقل «الجافورة» غير التقليدي.
- تواصلت أعمال التصميم والشراء والإنشاء في معمل الغاز في «الجافورة» ضمن مشروع تطوير حقل الغاز غير التقليدي في «الجافورة» والمتوقع أن يبدأ إنتاجه في عام 2025 وأن يسهم في زيادة شحنات الغاز الطبيعي تدريجياً لتصل إلى معدل مستدام يبلغ 2,0 مليار قدم مكعبة قياسية في اليوم بحلول عام 2030.
- تواصلت أعمال الشراء والإنشاء في معمل الغاز في «رأس تناقيب» ضمن برنامج تطوير حقل «المرجان»، ومن المتوقع أن يبدأ تشغيل المعمل بحلول عام 2025 الذي سيسهم في زيادة طاقة المعالجة بواقع 2,6 مليار قدم مكعبة قياسية في اليوم من حقلي «المرجان» و«الظلوف».
- إرساء عقود أعمال الهندسة والشراء والإنشاء بقيمة 28,9 مليار ريال (7,7 مليار دولار) لتوسيع معمل الغاز في الفاضلي الذي سيسهم في زيادة طاقة المعالجة بواقع 1,5 مليار قدم مكعبة قياسية في اليوم بحلول عام 2027.
- إتمام الاستحواذ على حصة أقلية في «مِد أوشن»، التي استحوذت فيما بعد على حصص في مجموعة من مشاريع الغاز الطبيعي المُسال الأسترالية المتكاملة.

وعلى صعيد قطاع التكرير والكيميائيات والتسويق، أعلنت «أرامكو» توجيه 51 في المائة إلى هذا القطاع، والتوسع في سلسلة القيمة للكيميائيات تزامناً مع وضع حجر الأساس لمجمع «سابك فوجيان للبتروكيميائيات»، والتقدم في أعمال تحويل السوائل إلى كيميائيات بعد توقيع مذكرة تفاهم للاستحواذ على حصة بنسبة 10 في المائة في شركة «هينغلي بتروكيميكال»، ومواصلة توسع أعمال الشركة في مجال البيع بالتجزئة بعد إتمام صفقة الاستحواذ على شركة «إسماكس» في تشيلي.

أما على صعيد مصادر قطاع الطاقة المتجددة، فقد وصلت محطة «سدير» للطاقة الشمسية إلى كامل طاقتها التشغيلية البالغة 1,5 غيغاواط.

الناصر

وفي تعليقه على النتائج، قال الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو» وكبير التنفيذيين، المهندس أمين الناصر، إن «أرامكو» واصلت تحقيق نتائج قوية في الربع الأول، كما أحرزت تقدماً في تنفيذ أهدافها الاستراتيجية لتوسيع قدراتها في مجال الغاز، وتوسيع نطاق أعمالها في قطاع التكرير والكيميائيات والتسويق على المستوى العالمي.

وأضاف: «منذ بداية العام حتى اليوم، رفعنا هدفنا لإنتاج الغاز بحلول 2030، وأعلنّا احتياطيات كبيرة من الغاز والمكثفات المؤكَّدة في حقل (الجافورة)، كما أرسينا عقوداً لتوسيع طاقة المعالجة في معمل الغاز في الفاضلي، وعزّزنا توسعنا في الأسواق العالمية الرئيسية من خلال استكمال أول استثمار لنا في قطاع التجزئة في أميركا الجنوبية وزيادة حجم برنامجنا العالمي لرأس المال الجريء بأكثر من الضعف».

وحول الطاقة التقليدية، أكد الناصر أنها ستبقى في صميم مزيج الطاقة العالمي في المستقبل المنظور، مع إضافة حلول بديلة بمرور الوقت، و«بناءً على ذلك، أتوقع أن تتطور محفظتنا الاستثمارية حيث نهدف إلى الإسهام في تحول الطاقة الذي يعالج التحديات المناخية، وفي الوقت نفسه تكون الطاقة بأسعار معقولة وموثوقة ومرنة».

واختتم تصريحه بالقول: «إن مركزنا المالي القوي يتيح لنا مواصلة تبني رؤية طويلة المدى. ومن خلال قاعدة موجوداتنا، تعد التقنية عنصراً أساسياً للمحافظة على ميزتنا التنافسية، ونرى أن تطوير تقنيات جديدة سيمكِّننا من الاستمرار في تلبية احتياجات عملائنا بطريقة آمنة وبأسعار معقولة وأكثر استدامة».

قالت «أرامكو» إن إنتاجها من النفط بلغ 12,4 مليون برميل مكافئ نفطي في اليوم

الرياض وأوتاوا تبدآن مرحلة جديدة من التعاون في مجالات التعليم والمعرفة والقدرات

الرياض: فتح الرحمن يوسف

تدشيناً لمرحلة جديدة من التعاون السعودي الكندي، استضافت الرياض، يوم الثلاثاء، فعاليات أعمال أول منتدى سعودي - كندي، للشراكة التعليمية، بمشاركة وزير التعليم يوسف البنيان، والسفير الكندي لدى المملكة جان فيليب لينتو، وعدد من القيادات، وأكثر من 70 جهة سعودية، و40 جهة كندية، في خطوة نحو تطوير الشراكة الاستراتيجية في مجالات التعليم.

ويهدف المنتدى إلى تعزيز أواصر التعاون والشراكات بين المؤسسات التعليمية في المملكة وكندا، بما يحقق تطلعات البلدين، بمشاركة ما يقارب 180 من قيادات التعليم والصحة والأوساط الأكاديمية والصناعية في المملكة وكندا.

كما تضمن عدداً من الجلسات التي ناقشت مجموعة واسعة من المبادرات والشراكات، مع عقد 215 لقاء ثنائياً بين الجهات السعودية ونظيراتها الكندية.

وأوضح يوسف البنيان أن التعليم يحظى بمكانة كبيرة ودور بارز في تحقيق أهداف «رؤية 2030»، ولا سيما ما يتعلق بإعداد أبناء وبنات الوطن من الطلبة وتأهيلهم للمنافسة عالمياً، لافتاً إلى أن المنتدى يظهر التزام وجدية الجانبين السعودي والكندي في تطوير الشراكة الاستراتيجية القائمة بين البلدين، خاصة في مجال التعليم.

وتطرق البنيان إلى زيارته الأخيرة لكندا، والاطلاع على كثير من الفرص القائمة للتعاون بين البلدين في مجالات التعليم العام والعالي، وبرامج الطفولة المبكرة، وتدريب وتطوير المعلمين، إضافة إلى برامج التدريب الطبي، والتدريب التقني والمهني، مشدداً على أهمية تعزيز التعاون بين البلدين في مجالات البحث والتطوير في المجالات ذات الأولوية وفق «رؤية 2030».

من جهته، قال السفير الكندي لدى السعودية لـ«الشرق الأوسط»: «تقف كندا كشريك ملتزم في دعم تحرك المملكة نحو اقتصاد قائم على المعرفة، كما هو موضح في أهداف (رؤية 2030)، وأعتقد أن بلدينا من خلال مشاركتنا المتجددة في وضع جيد للاستفادة من الفرص التي تنتظرنا».

جانب من منتدى الشراكة الاستراتيجية التعليمية السعودية.الكندية (الشرق الأوسط)

وتابع لينتو: «سيكون هذا المنتدى بمثابة منصة للحوار والتواصل والتعاون وتسهيل الشراكات المؤسسية ذات الاهتمامات المتبادلة المتعلقة بالبحث المشترك والتدريب الفني وبناء القدرات وتبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وتطوير المناهج وفتح المراكز الخارجية». وأضاف سفير كندا أن بلاده تعمل بالشراكة مع السعودية على تعزيز العلاقات في المجالات التعليمية، لأهمية هذا القطاع في تنمية رأس المال البشري، ودعم الابتكار لتحقيق مستقبل مزدهر للبلدين.

وأكمل أن المنتدى يهدف إلى استكشاف أهم مجالات التعاون التعليمي بين البلدين، مثل: تقنية المعلومات، والسياحة، والرعاية الصحية، والطاقة النظيفة، والتعدين، والزراعة.

ويسعى «منتدى الشراكة التعليمية السعودي الكندي» إلى تعزيز التعاون بين البلدين في مجال تطوير التعليم والبحث الأكاديمي والتدريب الطبي، من خلال تبادل الخبرات واستكشاف فرص المشروعات البحثية المشتركة، وتبادل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والتدريب الطبي، بالإضافة إلى تبادل المعرفة بين البلدين، وفتح آفاق للاستثمار في التعليم.

السعودية تستهدف رفع إنتاج الصناعات التحويلية المستخدَمة لـ«البوليمر» أكثر من 4 أضعاف

الرياض: آيات نور

كشف نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون الصناعة، المهندس خليل بن سلمة، عن استهداف السعودية زيادة الإنتاج في الصناعات التحويلية التي تستخدم «البوليمر» بأكثر من 4 أضعاف، من خلال إضافة 9 ملايين طن بحلول 2035. وأوضح بن سلمة خلال حديثه مع «الشرق الأوسط» أن ذلك سيوفر فرصة كبيرة للمستثمرين، كما «نستهدف زيادة الصادرات إلى 5 أضعاف من المواد المصنعة المبنية على البلاستيك».

كلام بن سلمة جاء خلال انطلاق أعمال «أسبوع الرياض الدولي للصناعة 2024» الذي افتتحه وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف، يوم الاثنين، ويستمر إلى 9 مايو (أيار) 2024، في مركز الرياض الدولي للمؤتمرات والمعارض.

ويضم «أسبوع الرياض الدولي للصناعة 2024» أربعة معارض، هي: المعرض السعودي للبلاستيك والصناعات البتروكيماوية، والمعرض السعودي للطباعة والتغليف، والمعرض السعودي للخدمات اللوجستية الذكية، والمعرض السعودي للتصنيع الذكي. كما يستعرض الحدث عدداً من الممكنات، مثل عدالة المنافسة والبيئة التنافسية، وممكنات الاستدامة والتصدير، ويضم كثيراً من الأنشطة والفعاليات لدعم وتعزيز الصناعة في السعودية، واستعراض تطورات الصناعة في المملكة، ومناقشة سبل تحسينها وتطويرها.

ويشارك في أنشطة الأسبوع ومعارضه أكثر من 500 شركة من 24 دولة، منها: 385 شركة عالمية، و115 شركة محلية.

المهندس خليل بن سلمة (الشرق الأوسط)

وأكد نائب الوزير أن نماذج مثل هذا الحدث تبيّن حجم الاستثمارات المتوقعة في البلاد، وتعزّز التواصل بين الشركات المنتجة، مثل: «أرامكو»، و«سابك»، و«بترو رابغ»، و«صدارة»، والشركات المستهلكة للموارد، إضافة إلى وجود تواصل ما بين العرض والطلب. كذلك يعد هذا الحدث فرصة كبيرة للنظر إلى الشركات العالمية لعرض تقنياتهم الجديدة، وفقاً للمهندس بن سلمة.

وبما أن صناعة السيارات حديثة في المملكة، قال نائب الوزير إن ذلك يفتح مجالاً كبيراً وواسعاً للاستثمارات الجديدة، سواء مصنّعي المعدات الذين بدأوا في عرض منتجاتهم، أو المستثمرين الذين وجدوا أن التوسع في هذا المجال مجدٍ، مضيفاً: «عندما نعلن عن صناعات طيران نفتح مجالات أكبر أمام السوق». وتابع بن سلمة أن هذا الحدث يسهم في التوطين، والذي هو إحلال ما يتم استيراده، وأيضاً تصدير المنتج النهائي «بولي بروبولين» على شكل سيارات، بدل أن يكون على شكل حبيبات. ومن المتوقع أن تنمو صناعة السيارات في البلاد بمعدل 12 في المائة بحلول نهاية هذا العقد، وذلك نتيجة لـ«رؤية 2030» وأهدافها الطموحة في مجالات التنقل الصديقة للبيئة والتنقل الذاتي. ومن المتأمل أيضاً أن تستفيد الصناعة من الموقع الاستراتيجي للمملكة والاستثمار في التقنيات المتقدمة.

الجدير بالذكر أن الاستراتيجية الوطنية للصناعة تهدف للوصول إلى اقتصاد صناعي جاذب للاستثمار، يسهم في تحقيق التنوع الاقتصادي، وتنمية الناتج المحلي والصادرات غير النفطية، بما يتماشى مع مستهدفات «رؤية 2030».

ويعد القطاع الصناعي أحد مرتكزات «الرؤية» ويحظى باهتمام كبير من الحكومة. وتتطلع المملكة، من خلال الاستراتيجية الوطنية للصناعة، إلى تمكين القطاع الخاص، وزيادة مرونة وتنافسية القطاع الصناعي التي تضمن استمرارية الوصول إلى السلع المهمة من أجل رفاهية المواطن واستمرارية النشاط الاقتصادي، وقيادة التكامل الإقليمي الصناعي لسلاسل القيمة، والاستفادة من مواطن القوة في الاقتصاد السعودي، وتحقيق الريادة العالمية في مجموعة من السلع المختارة، من خلال الاستثمار في التقنيات الجديدة الواعدة.

رئيس «طيران الإمارات» أكد أن التأخير يعرقل الخطط بما فيها عمليات التوسعة وحجم الأسطول

الناقلات الخليجية تأمل من «بوينغ» معالجة تسليم طلبيات الطائرات

دبي: مساعد الزياني

أعرب رئيس مطارات دبي، الرئيس الأعلى والرئيس التنفيذي لـ«طيران الإمارات»، الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، عن تطلعاته في أن تعالج الإدارة الجديدة لشركة «بوينغ» الأميركية عمليات تأخير تسليم الطائرات، معرباً عن الاستياء جرّاء تأخير تسلم طائرات «بوينغ 777 إكس»، وهو ما عدّه عاملاً مؤثراً خارجياً على توسع عمليات الشركة.

وقال الشيخ أحمد بن سعيد لصحافيين على هامش معرض السفر العربي المقام حالياً في دبي، إن المناقشات مع شركة «بوينغ» في شأن مواعيد تسلُّم الطائرات مستمرة، مؤكداً أن عملية التأخير تعرقل الخطط بما فيها عمليات التوسعة وحجم الأسطول.

في الوقت الذي ينتظر بخصوص بدء تسلم طائرات 777 الجديدة في العام المقبل، قال الرئيس التنفيذي لـ«طيران الإمارات»: «هذه التواريخ المتعارف عليها لكن مع الحصول على تواريخ شهادة الترخيص بالنسبة للطائرة ستكون الصورة أوضح».

وتتوافق تصريحات رئيس «طيران الإمارات» مع شركات الطيران الخليجية التي تنتظر مبادرات واضحة من عملاق تصنيع الطيران الأميركي لمعالجة عمليات التسليم. إذ تشكل شركات الطيران الخليجية جزءاً كبيراً من عمليات شراء الطائرات من «بوينغ» الأميركية، في وقت أكدت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن الاستمرار مع «بوينغ» يعد أمراً مسلماً به، كونه لا توجد خيارات أخرى بخلاف «بوينغ» أو «إيرباص» الشركة الأوروبية، التي تشهد أيضاً ازدحاماً في طلبيات الشراء.

وتعرضت «بوينغ» في الآونة الأخيرة إلى سلسلة حوادث تتعلق بالسلامة، وبدأت العام الجديد بعدد من الحوادث الكبيرة كان أحدها في شهر مارس (آذار). فمن هبوط اضطراري بسبب أعطال ميكانيكية إلى إجراءات قانونية من ركاب يخشون على حياتهم، إضافة إلى ما أعلن يوم الاثنين عندما أعلنت إدارة الطيران المدني الأميركية (إف إيه إيه) أنها فتحت بحق «بوينغ» تحقيقاً لتحديد ما إذا كان عملاق تصنيع الطائرات الأميركي قد أجرى عمليات التفتيش المطلوبة على كلّ طائراته من طراز 787 «دريملاينر».

الشيخ أحمد بن سعيد رئيس «طيران الإمارات» خلال جولته في جناح الشركة (الشرق الأوسط)

المناقشات مستمرة بين الشركات الخليجية و«بوينغ»

وكانت «بوينغ» أعلنت في مارس الماضي عن تغييرات كبيرة في مجلس إدارتها، ومن بينها اعتزام رئيسها التنفيذي ديف كالهون ترك منصبه نهاية العام الحالي على أن يواصل قيادة شركة تصنيع الطائرات العملاقة حتى ذلك الحين.

وإلى ذلك، أكد الشيخ أحمد بن سعيد أن دبي بحاجة إلى مطار مستقبلي يخدم النمو المتزايد الذي تشهد المدينة خلال السنوات المقبلة، مشيراً إلى أن مطار آل مكتوم الجديد يتماشى مع أجندة دبي «دبي 33».

وقال: «لقد سجل مطار دبي الدولي نحو 87 مليون مسافر خلال عام 2023، ومن المتوقع أن يستقبل أكثر من 90 مليون مسافر خلال عام 2024»، مشيراً إلى أن دبي بحاجة إلى مطار أكبر لخدمة نموها المستقبلي، في ظل توسع شركات الطيران المحلية، وخدمة أساطيلها المستقبلية التي تحتاج إلى مساحة أكبر وعدد بوابات أكثر.

وأوضح أن عملية انتقال «طيران الإمارات» إلى مطار آل مكتوم الدولي ستكون على دفعة واحدة، على أن تعمل من المطار عند افتتاحه مباشرة، مشيراً إلى أن «طيران الإمارات» تشغّل في الوقت الحالي الرحلات المخصصة لعمليات الشحن الجوي.

وأكد أن «فلاي دبي» ستبدأ خلال المرحلة المقبلة زيادة عمليات في مطار آل مكتوم قبل افتتاح المرحلة الأولى، موضحاً أن المبنى الحالي في مطار آل مكتوم بطاقة استيعابية تتراوح ما بين 30 إلى 35 مليون مسافر سنوياً.

وتوقع تسجيل «طيران الإمارات» نتائج إيجابية، وقال إن الأداء الإيجابي لـ«طيران الإمارات»، يتماشى مع الأداء القوي لمختلف القطاعات الاقتصادية والشركات في دبي التي سجلت أداءً أفضل من السنوات الماضية، وهذا ينطبق أيضاً على «طيران الإمارات».

وحول التحديات الجيوساسية في المنطقة، أكد الرئيس التنفيذي لـ«طيران الإمارات» أن الشركة تضع خططاً مستقبلية مرنة لعمليات نقل المسافرين، وإذا صادفت الناقلة أي ظروف استثنائية سواء جيوساسية أو اقتصادية، تعدل الناقلة مسارها وتواصل عملياتها، وتتجاوز هذه التحديات.

«طيران الرياض» يعزز شراكته مع «هيئة السياحة» لرسم مستقبل المنظومة في السعودية

دبي: «الشرق الأوسط»

أبرم «طيران الرياض»، المملوك لـ«صندوق الاستثمارات العامة»، مذكرة تفاهم مع «الهيئة السعودية للسياحة» لتعزيز سبل التعاون المشترك بين الطرفين لتنمية المنظومة، ضمن مساعي الناقل الوطني الجديد لرسم مستقبل السياحة في المملكة، والارتقاء بالسفر الجوي.

جاء ذلك على هامش معرض سوق السفر العربي 2024 المقام حالياً في دبي، حيث تهدف الاتفاقية إلى تصميم وتطوير شبكة وخطوط السير الجديدة، والتعاون التسويقي لتدشينها، والاتفاق على خطط واستراتيجيات الرعايات الدولية للطرفين، بالإضافة إلى تفعيل برنامج الولاء، وبحث فرص التعاون في برنامج تسريع السياحة، وتزويد «طيران الرياض» بالمحتوى السياحي، وباقات الوجهات في المملكة.

وتتماشى الاتفاقية مع رؤية «طيران الرياض» لربط المملكة بأكثر من 100 وجهة حول العالم بحلول العام 2030، حيث سيتعاون الجانبان لإطلاق العديد من المبادرات، وتحسين مستوى الخدمات المقدمة للسياح.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«الهيئة السعودية للسياحة» فهد حميد الدين، إن المملكة، والرياض تحديداً، تستعد لاستقبال ملايين السياح الجدد، وبات من الضروري التعاون مع أبرز الجهات الفاعلة في القطاع، مثل «طيران الرياض»، لتقديم أفضل الخدمات والتجارب لكل زائر يطأ أرض المملكة.

من جهته، أوضح الرئيس التنفيذي لـ«طيران الرياض» توني دوغلاس، أن الشراكة تجسد الالتزام الراسخ بالارتقاء بتجربة السفر لضيوف وزوار المملكة. و«نحن نعمل على الارتقاء بمعايير العمل في قطاع الطيران لمستويات غير مسبوقة، ويجمعنا بالهيئة التزام مشترك تجاه تطوير السفر والسياحة في المملكة، فضلاً عن رغبة قوية بالابتكار وتعزيز الاستدامة ورفع مستويات رضا الزوار».

وافتتحت «الهيئة السعودية للسياحة» مشاركة المملكة في معرض سوق السفر العربي المقام في دبي، والذي يمتد خلال الفترة من 6 إلى 9 مايو (أيار) الحالي، حيث يعد من أهم المحافل السياحية الإقليمية في المنطقة، وسط حضور لافت، وأكثر من 72 شريكاً في المنظومة السعودية تمثل الوجهات، والفنادق، وشركات الطيران، ومنظمي الرحلات، من أجل إبراز منجزات وطموحات القطاع، وتمكين الشركاء الحاليين، وإبرام المزيد من الشراكات الاستراتيجية.

ارتفاع تسليمات «إيرباص» 13 % خلال أبريل

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «إيرباص» الأوروبية لصناعة الطائرات، الثلاثاء، أنها سلمت 61 طائرة في أبريل (نيسان) الماضي، بزيادة 13 في المائة عن تسليمات الشهر نفسه من عام 2023، لتصل التسليمات حتى الآن منذ بداية العام الحالي إلى 203 طائرات.

وأظهرت بيانات شهرية من «إيرباص»، أن شركة طيران لم تحدد هويتها طلبت شراء 51 طائرة من طراز A321neo، كما قامت شركة «IAG» المالكة للخطوط الجوية البريطانية بتعديل خمس طائرات ضيقة البدن ضمن مجموعتها.

في غضون ذلك، قالت شركة «إيرباص» إنه لا يوجد تغيير في هدفها لدخول الطائرة A350 Freighter إلى الخدمة بعد أن شككت شركة تأجير كبرى في الجدول الزمني للتطوير.

وقالت «إيرباص» العام الماضي إنها ستؤجل دخول الطائرة إلى الخدمة من 2025 إلى 2026. لكنها قالت بشكل منفصل إنها تعمل على زيادة حجم باب تحميل البضائع الرئيسي بالطائرة.

وقال ستيفن أودفار - هازي، الرئيس التنفيذي لشركة «Air Lease Corp»، للمحللين يوم الاثنين إن تغيير التصميم يعني أن هناك حاجة لمزيد من الوقت للحصول على الموافقات، مما يشير إلى احتمال حدوث تأخيرات جديدة.

أضاف: «نعتقد، بناءً على المعلومات التي حصلنا عليها من شركة (إيرباص)، أن البرنامج سيتأخر، بسبب اعتماد التعديل الجديد لباب الشحن، وتأثيره على جسم الطائرة والأرضية وهيكل هيكل الطائرة».

وكان الرئيس التنفيذي لشركة «الاتحاد» للطيران قال يوم الاثنين إن الشركة ستدرس شراء عدد قليل من طائرات «إيرباص» و«بوينغ» على مدى السنوات الخمس المقبلة، في حال أتاحت الشركتان فرصاً للتسليم.

وتخطط شركة الطيران، التي مقرها أبوظبي، لزيادة أسطولها من الطائرات ذات البدن الضيق والعريض إلى 150 طائرة خلال السنوات الخمس المقبلة، مقارنة مع نحو 80 لديها حالياً، وهو ما يعني أنها تخطط لإضافة ما بين 10 إلى 15 طائرة جديدة سنوياً.

وستضاف معظم هذه الطائرات الجديدة من خلال الطلبيات الحالية لطائرات «إيرباص» إيه320، وإيه350 و«بوينغ 787».

وتواجه شركتا «إيرباص» و«بوينغ» صعوبات في الوفاء بجداول التسليم بسبب مشكلات في سلاسل التوريد، فيما تراجع إنتاج «بوينغ» بسبب زيادة فحوص الجودة، وعمليات التدقيق التي تجريها الجهات التنظيمية. وعمدت «بوينغ» إلى تغيير إدارتها بعد سلسلة من مشكلات السلامة التي أثرت على ثقة الصناعة فيها.

توسّع اتفاقية الإنترلاين لتعزيز ربط السعودية بالعالم

جانب من توقيع الاتفاقية بين «طيران الإمارات» و«ناس» (الشرق الأوسط)

دبي: «الشرق الأوسط»

أبرمت «طيران الإمارات» يوم أمس، مذكرة تفاهم مع «طيران ناس» السعودي، على هامش معرض سوق السفر العربي 2024، لتوسيع اتفاقية الإنترلاين بين الناقلتين مع خطط لفتح رحلات ربط جديدة وتوفير مزيد من خيارات السفر لعملاء «ناس» عبر دبي.

وبحضور الرئيس الأعلى الرئيس التنفيذي لـ«طيران الإمارات» والمجموعة الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، ورئيس مجلس إدارة «طيران ناس» عايض الجعيد، وعدد من كبار المسؤولين، وقّع نائب الرئيس والرئيس التنفيذي للعمليات التجارية في «طيران الإمارات» عدنان كاظم، مذكرة التفاهم مع الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لـ«طيران ناس» بندر المهنا.

وتوفر اتفاقية الإنترلاين الحالية بين «طيران الإمارات» مع «طيران ناس» للعملاء خدمات ربط معززة عبر بوابات «طيران الإمارات» الأربع في السعودية (الرياض وجدة والمدينة المنورة والدمام) إلى أكثر من 15 وجهة داخلية في المملكة.

كما تتيح أيضاً للعملاء حجز الرحلات بتذكرة سفر واحدة مع ضمان وصول حقائب سفرهم إلى وجهتها النهائية مباشرة.

ومع توسيع الاتفاقية، أصبح بإمكان عملاء «طيران ناس» حجز رحلات ربط عبر أيٍّ من بوابات «طيران الإمارات» في المملكة إلى قائمة مختارة من الوجهات على شبكة الناقلة في الشرق الأقصى وغرب آسيا والمحيط الهندي وأوروبا، عبر دبي.

وقال الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لـ«طيران ناس» بندر المهنا: «يسهم التوسع في اتفاقية الإنترلاين في تمكين مسافرو الناقل الوطني من السفر إلى مجموعة مختارة من الوجهات على الشبكة الدولية لـ(طيران الإمارات) في مناطق الشرق الأقصى وغرب آسيا والمحيط الهندي وأوروبا عبر دبي.

من جهته، قال نائب الرئيس والرئيس التنفيذي للعمليات التجارية في «طيران الإمارات» عدنان كاظم، إن رحلات الربط الحالية لـ«طيران ناس» توفر لعملاء الناقل الإماراتي إمكانية السفر بسلاسة في جميع أنحاء المملكة، لا سيما إلى مراكز الأعمال والوجهات الترفيهية والثقافية.

واستطرد: «سيعزز ربط شبكاتنا من التزامنا بإتاحة المجال أمام المسافرين في المملكة للوصول إلى مزيد من الوجهات ومساعدتهم على الاستفادة من خيارات السفر الفريدة. وتجسّد هذه الاتفاقية التزامنا تجاه السوق السعودية، ونتطلع إلى استكشاف مزيد من الفرص لتوسيع نطاق شراكتنا في المستقبل».

ثامر العاني

الإصلاحات لدفع قدرات الدول التنافسية

إن الكتاب السنوي للتنافسية العالمية والصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية، هو تقرير مفصل لتقييم الدول حسب كفاءتها في إدارة مواردها لتحقيق الازدهار لشعوبها. ويرتكز التقرير في تصنيفه للدول على أربعة محاور رئيسية ويندرج منها 20 محوراً فرعياً. وتتضمن المحاور الرئيسية الأربعة محور الأداء الاقتصادي الذي يقيسه 81 مؤشراً، ومحور الكفاءة الحكومية الذي يقيسه 73 مؤشراً، ومحور كفاءة الأعمال الذي يقيسه 75 مؤشراً، ومحور البنية التحتية الذي يقيسه 106 مؤشرات.

وقد حققت السعودية المركز 17 عالمياً في تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية لعام 2023، بعد أن كانت في المركز 24 في العام الماضي 2022. ويرجع هذا التقدم إلى العديد من العوامل والإصلاحات التي قادتها السعودية. فقد ساهمت الإصلاحات الاقتصادية والمالية التي اتخذتها السعودية، في مواصلة دفع عجلة التنمية المستدامة والنمو رغم التحديات الاقتصادية والجيوسياسية المختلفة التي تواجه اقتصادات العالم اليوم.

يهدف التقرير إلى تحليل قدرة الدول على إيجاد بيئة داعمة ومحفزة للتنافسية، والمحافظة عليها وتطويرها. ويعد تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية من أكثر التقارير شمولية في تنافسية الدول، حيث يقارن بين 64 دولة على أساس أربعة محاور رئيسية، هي: الأداء الاقتصادي، والكفاءة الحكومية، وكفاءة الأعمال، والبنية التحتية. إذ احتلت كل من الدنمارك، وآيرلندا، وسويسرا، وسنغافورة وهولندا، ترتيب الدول الـ5 الأولى في مؤشر التنافسية العالمي.

إن إعلان مجموعة البنك الدولي اختيارها السعودية مركزاً للمعرفة تأكيد على الدور الريادي العالمي للسعودية، وسعيها الدائم إلى تمكين الدول من بناء قدرات مؤسسية تجعلها أكثر قدرة على التكيف اقتصادياً مع المتغيرات العالمية. إذ إن البنك الدولي اختار السعودية، مركزاً للمعرفة لنشر ثقافة الإصلاحات الاقتصادية عالمياً؛ نظراً لتجربتها الرائدة في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية، التي أُطر خلالها نموذج عمل متكامل أدى لفعالية عالية في تحقيق أهداف الإصلاحات، في ظل «رؤية 2030».

إن الدور المهم الذي قامت به وزارة التجارة في تطوير القطاع التجاري ورفع كفاءته، وتحقيق متطلبات التنافسية العالمية، وتطوير بيئة الأعمال، واستكمال البنى التشريعية ومعالجة التحديات، كل ذلك أسهم في جعل بيئة الأعمال السعودية من أهم البيئات المحفزة للشركات والمنشآت بأنواعها، وفي تقدم السعودية في مؤشرات التنافسية العالمية في عام 2023، محققة ولأول مرة في تاريخها المرتبة 17 من أصل 64 دولة، مدعومة بالأداء الاقتصادي القوي، وهي جهود تكاملية بين الوزارة وبقية الجهات الحكومية.

أرست السعودية «رؤية 2030» قاعدة تشريعية وتنظيمية للاقتصاد السعودي. إذ ينوي البنك الدولي بالتعاون مع السعودية إنشاء مركز للمعرفة، يستهدف دعم خطط الدول، وتقديم المشورة اللازمة لها لتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية الضرورية، إن هي أرادت تعزيز قدراتها التنافسية، وفق المؤشرات الدولية. إذ إن إنشاء مركز متخصص سيسهم في تعزيز التعاون الإقليمي والعالمي في مجالات التنافسية، وسيتيح الاستفادة من خبرة السعودية، في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية وتأثيرها على تعزيز قدرتها التنافسية. هذه الخطوة ستساهم في الاستفادة من خبرات البنك الدولي لتعزيز قدرات الدول الأخرى التي تسعى إلى زيادة تنافسيتها الاقتصادية. كما أن هناك مساحة مالية إضافية في السعودية أتاحها الأداء الاقتصادي الإيجابي والإصلاحات المالية التي شهدتها السعودية منذ انطلاق «رؤية 2030»، وبدورها انعكست على المؤشرات المالية العامة كما مكنت من تسريع الإنفاق على البرامج والمشاريع والاستراتيجيات المرتبطة بالرؤية، مما عجل من تحقيق عوائد اقتصادية ومكاسب اجتماعية.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد صنفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الاقتصاد السعودي بالأعلى نمواً في مجموعة العشرين لعامي 2022 و2023، ووضعت وكالة التصنيف الائتماني «فيتش» أيضاً السعودية في تصنيفها الائتماني عند «إيه+» مع تغيير النظرة المستقبلية من «مستقرة» إلى «إيجابية». وأكدت كذلك وكالة التصنيف الائتماني «موديز» تصنيفها الائتماني للسعودية عند «إيه+» مع نظرة مستقبلية «إيجابية».

إن القدرة التنافسية، هي قدرة الشركة على مواجهة القوى المضادة في الأسواق، التي تقلل من نصيب الشركة من السوق المحلية أو العالمية، كما تُعرّف بأنها القدرة على الصمود أمام المنافسين بغرض تحقيق أهداف الربحية والنمو والاستقرار والتوسع والابتكار الجديد. هذا فيما يخص المستوى الجزئي أي على مستوى الشركات. غير أنّ هذا المصطلح يُنسب أيضاً إلى المستوى الكلي، أي يُستخدم في وصف تنافسية الدول في العديد من المجالات على اعتبار أنّ التنافس يكون بين الدول أيضاً.

ويمكن زيادة القدرة التنافسية من خلال اتباع استراتيجيات مختلفة، منها التركيز على الكفاءات الأساسية، إذ تعمل هذه الاستراتيجية على تمكين الشركات من التركيز على ما تفعله على نحو أفضل، واستقطاب المواهب الضرورية والاحتفاظ بها، حيث تتطلب الشركات على نحو متزايد موظفين ذوي مهارات عالية، ولديهم القدرة على التفكير النقدي وحل المشكلات التحليلية المعقدة، والتركيز على العملاء. إذ عادة ما يتمتع المستهلكون في كل دولة بإمكانية الوصول إلى مجموعة أكبر من المنتجات والخدمات بأسعار جذابة على نحو متزايد، والتركيز على استراتيجيات لخفض التكاليف، من خلال تحسين العمليات وتبسيطها، وتشجيع المزيد من الاتصالات، والتنسيق والتفكير في التوسع خارج السوق المحلية، من أجل زيادة قدرة الدول التنافسية.

وفي الختام، حققت السعودية المرتبة 17 عالمياً من أصل 64 دولة الأكثر تنافسية في العالم، لتصبح من الدول الـ20 الأولى في تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية، الصادر عن مركز التنافسية العالمي التابع للمعهد الدولي للتنمية الإدارية، وتقدمت 7 مراتب في نسخة عام 2023، مدعومة بالأداء الاقتصادي والمالي القوي في عام 2022. وسيمهد المركز المزمع إنشاؤه بالتعاون مع البنك الدولي في السعودية، لمزيد من التعاون الإقليمي والعالمي في مجالات التنافسية، وسيتيح الاستفادة من تجربة السعودية في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية لدفع قدرات الدول التنافسية.

الشركات تواجه صعوبات في الصين بسبب ضعف الطلب ومعوقات التنافسية

انتعاش «مفاجئ» للصادرات الألمانية

برلين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية صادرة عن مكتب الإحصاء الاتحادي الألماني انتعاشاً مفاجئاً في صادرات البلاد خلال شهر مارس (آذار)، مدعوماً بالطلب القوي من الولايات المتحدة والصين على السلع المصنعة في ألمانيا. في المقابل، توقعت غرفة التجارة والصناعة الألمانية (دي آي إتش كيه) ركوداً في الصادرات هذا العام، على الرغم من مؤشرات التحسن الطفيف في الاقتصاد العالمي.

وأصدر مكتب الإحصاء الاتحادي الألماني، يوم الثلاثاء، بياناً ذكر فيه أن ألمانيا صدرت بضائع أكثر بنسبة 0,9 في المائة في مارس مقارنة بالشهر السابق، وهو رقم أعلى من التوقعات التي أشارت إلى ارتفاع بنسبة 0,4 في المائة حسب استطلاع أجرته «رويترز».

ويأتي ذلك بعد انخفاض معدل بنسبة 1,6 في المائة في الصادرات في فبراير (شباط)، ما دفع اتحاد التجارة الألماني إلى التحذير من أن انخفاض القدرة التنافسية وزيادة الحمائية التجارية يؤثران سلباً على الاقتصاد الذي يركز على التصدير.

وقد تحسن أداء الصادرات في مارس نتيجة للطلب في الولايات المتحدة والصين، حيث ارتفع بنسبة 3,6 في المائة و3,7 في المائة على التوالي.

وفي حين أن انتعاش التجارة أدى إلى التفاؤل، إلا أن الانخفاض غير المتوقع في طلبيات الصناعة رسم صورة متباينة للاقتصاد.

وأفاد مكتب الإحصاء بأن طلبيات الصناعة انخفضت بنسبة 0,4 في المائة على أساس شهري في مارس، وهو ما لم يرق إلى مستوى التوقعات التي كانت تشير إلى ارتفاع بنسبة 0,4 في المائة.

وقال كبير الاقتصاديين في بنك «هاوك أوفهوسر لامب»، ألكسندر كروغر: «يعيد وضع الطلبيات المتفائلين بالاقتصاد إلى أرض الواقع».

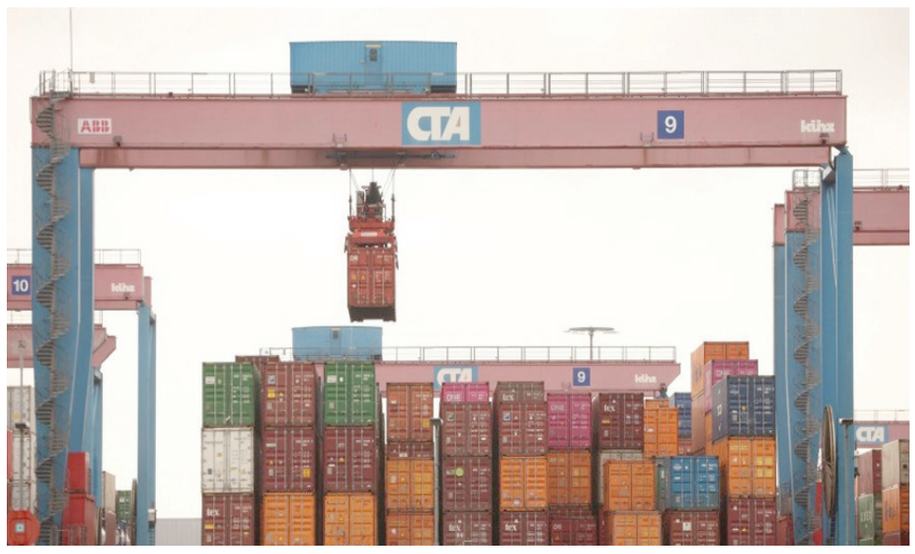

ألمانيا صدرت بضائع أكثر بنسبة 0,9 في المائة في مارس مقارنة بالشهر السابق (رويترز)

تتحدث غرفة التجارة عن عام مليء بالتحديات

وأضاف: «تحافظ الصادرات على مستوى جيد. ومع ذلك، في النهاية، فإن الواردات أيضاً هي التي تعزز الميزان التجاري. وفي الوضع الحالي، ستستمر التجارة الخارجية في توفير زخم للنمو في الربع الحالي».

وأفاد مكتب الإحصاء بأن الواردات ارتفعت بنسبة 0,3 في المائة على أساس شهري، بعد ارتفاع معدل بنسبة 3 في المائة في فبراير.

وأظهر الميزان التجاري الخارجي فائضاً قدره 22,3 مليار يورو في مارس، مقارنة بتوقعات بـ 22,2 مليار يورو و21,4 مليار يورو في الشهر السابق.

وقال يورغ كرايمر من «كوميرزبانك» إن ضعف طلبيات الصناعة يشير إلى أن الناتج المحلي الإجمالي لن يسجل نمواً قوياً في الربع الثاني، بعد أن نجت ألمانيا من ركود في الأشهر الثلاثة الأولى من العام بنمو قدره 0,2 في المائة.

في المقابل، توقعت غرفة التجارة والصناعة الألمانية يوم الثلاثاء أن تشهد صادرات ألمانيا ركوداً هذا العام، بعد انخفاضها بنسبة 1,8 في المائة العام الماضي.

وأشارت إلى أنه على الرغم من وجود مؤشرات على تحسن طفيف في الاقتصاد العالمي، فإن الشركات لا تستفيد منه بشكل كافٍ بسبب عدم اليقين السياسي والمخاطر الجيوسياسية، وفقاً لتوقعات الأعمال العالمية الذي تصدره الغرفة.

وقال رئيس قسم التجارة الخارجية في الغرفة، فولكر تراير: «يشير الأداء الضعيف للتجارة الخارجية الألمانية في بداية العام والتحسن البسيط في توقعات الأعمال ونوايا الاستثمار إلى عام مليء بالتحديات، على الرغم من وجود بعض بصيص الأمل».

ويعتمد الاقتصاد الألماني بشكل كبير على التجارة، وبالتالي فهو حساس للأحداث الدولية التي تضعف الطلب الخارجي.

وأظهر مسح أجرته الغرفة أن الشركات الألمانية التي لديها أنشطة في الخارج أصبحت أكثر تفاؤلاً بشأن التطورات الاقتصادية العالمية.

ومن بين 4300 شركة شملها المسح، توقع 31 في المائة انتعاشاً اقتصادياً في مواقعها الخارجية خلال العام الحالي، مدعوماً بتباطؤ معدلات التضخم والأمل في خفض أسعار الفائدة.

وفي المسح الأخير الذي أجري في نوفمبر (تشرين الثاني)، بلغت النسبة 22 في المائة.

وما زالت شركة واحدة من كل خمس شركات تتوقع تباطؤاً اقتصادياً، مقارنة بـ 28 في المائة في المسح السابق.

وأضاف تراير: «هناك بوادر انتعاش في كثير من الأسواق العالمية. وهذا يمنح كثيراً من الشركات الأمل في تحسن الوضع مرة أخرى».

وتابع: «ومع ذلك، فإن تحسن التوقعات الاقتصادية لم يتجسد بعد في انتعاش قوي مماثل في التجارة الدولية - وبالتالي أيضاً في أعمال الشركات الألمانية المحلية».

توقعات تزداد سوءاً في الصين

وفي حين أصبحت الشركات أكثر تفاؤلاً بشأن عملياتها الخارجية، تدهورت توقعاتها بشأن الصين مرة أخرى. وعدّ 80 في المائة من الشركات أن استمرار ضعف الطلب في الاقتصاد الصيني يمثل مخاطرة تجارية.

وقال كبير الممثلين في وفد الغرفة في شنغهاي، ماكسيميليان بوتيك: «تمثل العوائق التنافسية المتزايدة مقارنة بالشركات الصينية، خاصة في ما يتعلق بالوصول إلى السوق والاتصالات مع السلطات أو الحصول على معلومات عن المناقصات العامة، عبئاً على الشركات الألمانية».

وكانت الشركات أكثر تفاؤلاً بشأن الفرص التجارية في أجزاء أخرى من منطقة آسيا والمحيط الهادي، التي تظل وجهة مهمة لتنويع سلاسل التوريد.

ووفقاً للمسح، لم تشهد الشركات أي تحسن في وضعها في منطقة اليورو منذ نوفمبر، وظلت توقعات الأعمال للأشهر الاثني عشر المقبلة أقل من المتوسط العالمي.

وفي الولايات المتحدة، تشعر الشركات بقلق أكبر إزاء الظروف غير المؤكدة للسياسة الاقتصادية، وفي المقام الأول، الحواجز التجارية التي قد تبدأ في نوفمبر.

«يو بي إس» يُحقق أول ربح بعد دمج «كريدي سويس»

زوريخ: «الشرق الأوسط»

حقق مصرف «يو بي إس»، يوم الثلاثاء، أرباحاً في الربع الأول من العام تجاوزت التوقعات بشكل كبير، وأكد على التزامه بخطط إعادة شراء الأسهم على مدى 3 سنوات رغم مقترحات الحكومة السويسرية التي من شأنها زيادة متطلبات رأس ماله.

وقفزت أسهم أكبر مصرف في سويسرا بنسبة 8 في المائة، وكانت في طريقها لتحقيق أكبر مكسب يومي لها منذ مارس (آذار) 2023، عندما هندست السلطات عملية استحواذ «يو بي إس» الإنقاذية على «كريدي سويس».

وارتفعت أسهم المصرف بنسبة تقارب 50 في المائة منذ عملية الاندماج، حيث يشعر المستثمرون بتفاؤل بشأن آفاق «يو بي إس» بالنظر إلى انخفاض تكاليف الاستحواذ وزيادة أصوله الضخمة، - وحتى الآن - التقدم السلس نسبياً في دمج منافسه المتعثر.

ويمثل صافي الدخل الذي حققه المصرف في الربع الأول والذي بلغ 1,8 مليار دولار، وهو ما يقارب ثلاثة أضعاف توقعات المحللين، أول ربح ربع سنوي لـ«يو بي إس» منذ الاستحواذ على «كريدي سويس».

وقال الرئيس التنفيذي لـ«يو بي إس»، سيرجيو إرموتي، عن النتائج: «هذا دليل على قوة امتيازات عملائنا والتقدم المحرز في خطط الاندماج الخاصة بنا».

وراقب المستثمرون عن كثب ما سيقوله مسؤولو «يو بي إس» بشأن إعادة الأموال النقدية، حيث كانت عمليات إعادة الشراء والأرباح هي المحرك الرئيسي وراء الارتفاع الكبير الذي شهدته أسعار أسهم المصارف في جميع أنحاء أوروبا خلال العام الماضي.

وكشفت الحكومة السويسرية مؤخراً عن خطط لزيادة متطلبات رأس المال للمصارف التي تعتبر «كبيرة جداً بحيث لا يمكن السماح لها بالفشل»، مما أثار مخاوف بشأن ما إذا كان ذلك سيؤثر على قدرة «يو بي إس» على مكافأة المساهمين. وأعرب مسؤولو «يو بي إس» عن قلقهم الشديد بشأن هذه الخطط.

لكن إرموتي قال يوم الثلاثاء إن المصرف متمسك بخطط إعادة الشراء لعام 2024 و2025 و2026.

ويتضمن ذلك خطة لإعادة شراء ما يصل إلى مليار دولار من الأسهم هذا العام، بالإضافة إلى زيادة توزيعات الأرباح التي تم توزيعها العام الماضي، والتي بلغت 0,70 دولار للسهم بنسبة تتراوح بين 10 و15 في المائة في عام 2024.

صافي الأصول الجديدة

وقال محللو «آر بي سي» إن أرباح ما قبل المخصصات في الأعمال الأساسية لمصرف «يو بي إس» جاءت أعلى بنسبة 10 في المائة من التوقعات، بينما جاءت إيرادات إدارة الأصول والخدمات المصرفية الاستثمارية أقل من التوقعات.

كما أفاد ذراع إدارة الثروات في «يو بي إس» عن صافي أصول جديدة بقيمة 27 مليار دولار للربع الأول من العام، مقارنة بـ22 مليار دولار في الأشهر الثلاثة السابقة.

ومع ذلك، حذر المصرف من أن انخفاض حجم القروض والودائع وكذلك انخفاض أسعار الفائدة في سويسرا يمكن أن يؤثر على قسم إدارة الثروات في المصرف.

وقال «يو بي إس» إنه حقق وفورات إضافية في التكاليف الإجمالية بمقدار مليار دولار في الربع الأول، ليصل إجمالي المدخرات منذ الاندماج إلى 5 مليارات دولار. ويهدف المصرف إلى تحقيق وفورات إضافية بقيمة 1,5 مليار دولار بحلول نهاية العام.

ويُتوقع أن يكون هذا العام عاماً محورياً بالنسبة لـ«يو بي إس»، حيث يواجه بعض المراحل الأصعب في عملية الاندماج، مثل دمج أنظمة تكنولوجيا المعلومات والكيانات القانونية المنفصلة، ونقل العملاء من «كريدي سويس» إليه، وتخفيض القوى العاملة في المصرفين.

رفع توقعات مكافأة المستثمرين بعد نتائج ربع سنوية قوية

مصرف «يوني كريديت» الإيطالي يُسرع تقليص تعرضه لروسيا

ميلانو: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التنفيذي لـ«يوني كريديت»، ثاني أكبر مصرف في إيطاليا، إن المصرف سيُسرع وتيرة تقليص تعرضه المحلي لروسيا، مع تضاعف أرباح الوحدة الروسية في الربع الأول.

وأعلن المصرف عن تحقيق أرباح صافية للربع الأول بلغت 213 مليون يورو (229 مليون دولار) يوم الثلاثاء، ارتفاعاً من 99 مليوناً قبل عام، وفق «رويترز».

وبعد مصرف «رايفايزن» الدولي النمساوي، يعد مصرف «يونيكريديت» المصرف الأوروبي الأكثر تعرضاً لروسيا، حيث يدير مصرفاً تجارياً.

كما أن لديه تعرضاً عبر الحدود بسبب القروض التي قدمتها أعماله غير الروسية للعملاء الروس.

ويشير التعرض عبر الحدود للمخاطر المالية التي تواجهها الشركات أو المؤسسات المالية بسبب أنشطتها في بلدان أخرى غير بلدها الأصلي.

وقال الرئيس التنفيذي السابق للاستثمار في «يو بي إس»، أندريا أورسيل، الذي انضم إلى «يوني كريديت» عام 2021، للمحللين عبر الهاتف: «سيكون التعامل مع التعرض المتبقي عبر الحدود أو سداده بحلول نهاية عام 2025»، مضيفاً أن المصرف خفّضه بالفعل بنسبة 91 في المائة خلال العامين الماضيين.

ومع ارتفاع أسعار الفائدة والعقوبات الدولية التي شلّت نشاط المصارف الروسية، شهد المقرضون الغربيون في روسيا ارتفاع أرباحهم منذ بدء الحرب في أوكرانيا.

وقالت مصادر لـ«رويترز» إن «المركزي الأوروبي» كتب في الآونة الأخيرة إلى مصارف منطقة اليورو العاملة في روسيا يطالبها بتقليص أنشطتها هناك أو المخاطرة بغرامات بموجب إجراءات تأديبية يمكن أن تؤدي إلى إلغاء الترخيص المصرفي.

وقال أورسيل: «فيما يتعلق بالتعرض المحلي، فقد انخفض بنسبة 67 في المائة على مدى العامين الماضيين أو نحو ذلك، ونحن نواصل الضغط بشكل حاسم، ويجب أن تتوقع انخفاضاً متسارعاً».

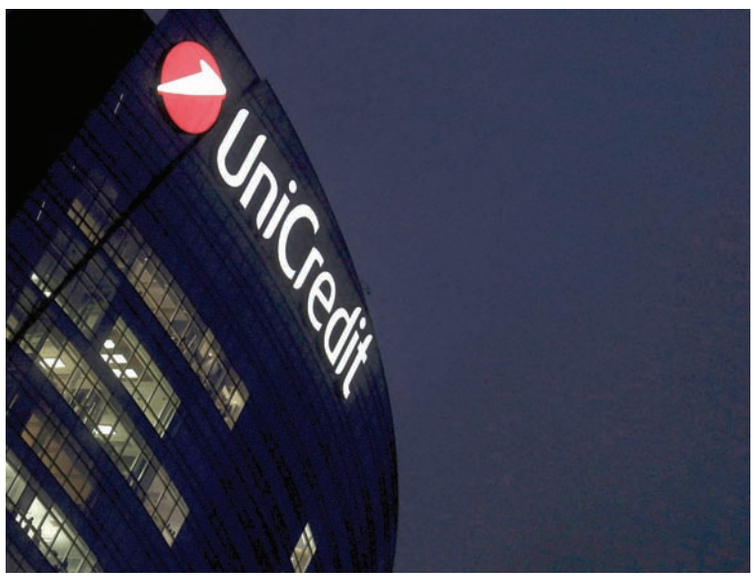

«يوني كريديت» يحقق 213 مليون يورو أرباحاً صافية (رويترز)

رفع توقعاته للمكافآت

ويوم الثلاثاء، رفع «يوني كريديت» من توجيهاته لمكافأة المستثمرين لعام 2,6 مليار يورو (2,8 مليار دولار) عن الأشهر الثلاثة المنتهية في 31 مارس (آذار)، مقابل متوسط توقعات المحللين البالغ 2,13 مليار يورو، وفق «رويترز».

كما تجاوزت الإيرادات التوقعات، إذ انضم «يوني كريديت» إلى منافسه الأكبر «إنتيسا سانباولو» في تسليط الضوء على تعافي صافي الرسوم، التي قفزت بنسبة 16 في المائة على أساس ربع سنوي، بينما انخفض الدخل من الفجوة بين أسعار الإقراض والودائع بنسبة 0,9 في المائة.

ومع بلوغ أسعار الفائدة ذروتها، تعمل المصارف على استبدال الأرباح من أعمال الإقراض بالرسوم التي تكسبها على بيع منتجات الاستثمار، والتي زادها «يوني كريديت» بنسبة 36 في المائة في هذا الربع.

وتوقع المصرف أن يصل صافي الدخل للعام بأكمله إلى أكثر من 8,5 مليار يورو، بعد أن توقع في السابق تحقيق صافي ربح في 2024 يتماشى إلى حد كبير مع 2023.

وبعد استبعاد الدعم من الإعفاءات الضريبية، بلغ صافي دخل المصرف 2023 بعد تحقيق دخل صافي ربع سنوي أعلى بكثير من المتوقَّع وتعزيز مستويات رأس المال بشكل أكبر.

وحقق المصرف صافي ربح قدره العام الماضي 8,6 مليار يورو، والتي صُرفت بالكامل للمساهمين من خلال إعادة شراء الأسهم والأرباح.

وقال «يوني كريديت» إنه سيطابق ذلك التوزيع هذا العام. وبعد تحديد هدف توزيع بنسبة 90 في المائة لعام 2024 فإن ذلك يشير إلى أنه يتوقع أن يصل صافي الدخل إلى نحو 9,6 مليار يورو أو أنه سيصرف جزءاً من احتياطيات رأسماله الزائدة.

وارتفع رأس المال الأساسي، وهو مقياس رئيسي للقدرة المالية للمصرف، إلى 16,2 في المائة من الأصول المرجحة بالمخاطر من 15,9 في المائة في نهاية العام الماضي، متجاوزاً التوقعات. وانخفضت الأصول المرجحة بالمخاطر في هذا الربع، ويُعزى ذلك جزئياً إلى انخفاض الإقراض ولكن أيضاً إلى معاملات نقل المخاطر التي يقوم بها المصرف لتحرير رأس المال.

وركز أورسيل على الأنشطة التي تعظّم العائد من رأس المال المُستخدم ويوفر مدفوعات جذابة للمستثمرين، وذلك في الغالب من خلال إعادة شراء الأسهم.

أرباح «بريتيش بتروليوم» تنخفض إلى 2,7 مليار دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «بريتيش بتروليوم» (بي.بي) يوم الثلاثاء، عن أرباح للربع الأول بلغت 2,7 مليار دولار، بانخفاض 40 في المائة عنها قبل عام، وهو ما يقل عن التوقعات بسبب انخفاض أسعار الطاقة وتعطل مصافي التكرير الأميركية، حتى مع زيادة إنتاج النفط والغاز.

وحافظت الشركة التي يقع مقرها في لندن، على أرباحها عند 7,27 سنت للسهم، وعلى معدل برنامج إعادة شراء الأسهم عند 1,75 مليار دولار على مدى الأشهر الثلاثة المقبلة، على غرار الربع السابق.

وانخفضت الأرباح بنسبة 5 في المائة عن توقعات المحللين، مما أضعف جهود الرئيس التنفيذي موراي أوشينكلوس لتحقيق الاستقرار في الشركة بعد فترة مؤلمة أعقبت الاستقالة المفاجئة للرئيس التنفيذي برنارد لوني في سبتمبر (أيلول) الماضي، لفشله في الكشف بشكل كامل عن تفاصيل العلاقات الشخصية السابقة مع زملائه، وفق «رويترز».

وتعهد أوشينكلوس، الذي كان رئيساً للشؤون المالية في عهد لوني، بتبسيط عمليات شركة «بريتيش بتروليوم» وخفض التكاليف في مواجهة شكوك المستثمرين بشأن خطط الشركة لتقليل تركيزها على النفط والغاز وتوسيع الأعمال منخفضة الكربون.

وقدمت شركة «بريتيش بتروليوم» يوم الثلاثاء هدفاً جديداً لتحقيق وفورات في التكاليف النقدية بما لا يقل عن ملياري دولار بحلول نهاية عام 2026 مقارنة بعام 2023.

وانخفضت أسهم «بي بي» بنسبة 0,3 في المائة عند افتتاح التداول في لندن.

وخالف ربح تكلفة الاستبدال الأساسي للربع الأول، وهو تعريف الشركة لصافي الدخل، والبالغ 2,7 مليار دولار، التوقعات البالغة 2,87 مليار دولار في استطلاع أجرته الشركة للمحللين، وذلك مقارنة بأرباح بلغت 3 مليار دولار في الربع السابق و5 مليارات دولار في العام السابق.

وتجاوزت شركة «بريتيش بتروليوم» توقعات الأرباح في الربع السابق، لكنها خالفتها بشكل كبير في الربعين السابقين.

وقالت إن النتائج تعكس انخفاض أسعار الطاقة وتأثير تعطل مصافي وايتنج بولاية إنديانا وضعف هامش الوقود بشكل كبير. وقد تم تعويض هذه العوامل جزئياً من خلال انخفاض كبير في مستوى نشاط التحول بمرافق «بي بي»، بالإضافة إلى نتيجة قوية لتداول النفط وارتفاع هوامش التكرير المحققة.

وقد ارتفع إنتاج شركة «بريتيش بتروليوم» من النفط والغاز بنسبة 2,1 في المائة، مقارنة بالعام السابق، ليصل إلى 2,38 مليون برميل من المكافئ النفطي يومياً.

يذكر أنه في الأسبوع الماضي، أعلنت «شل» عن أرباح صافية قدرها 7,7 مليار دولار، متجاوزة التوقعات، إذ أدى تعطيل الشحن في البحر الأحمر والتكرير الروسي إلى تعزيز تجارة النفط.

كما أعلنت شركات منافسة مثل «إكسون موبيل» و«شيفرون» و«توتال إنرجيز» عن انخفاض في أرباحها عن العام السابق، مما يعكس الانخفاض الحاد في أسعار الغاز الطبيعي.

«فاتف» تقيّم تقدم تركيا في مكافحة غسل الأموال

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

عقد فريق من مجموعة العمل المالي (فاتف)، وهي هيئة مراقبة دولية للجرائم المالية أدرجت تركيا في «القائمة الرمادية» عام 2021، اجتماعات مع السلطات التركية الأسبوع الماضي قبل تقريرها المرتقب للغاية عن البلاد الشهر المقبل، وفقاً لمصدرين.

وذكر أحد المصادر المطلعين على الزيارة التي استمرت أياماً عدة، أن الزيارة «الميدانية»، التي لم يتم الإعلان عنها، تهدف إلى تقييم مدى تقدم تركيا في الحد من مخاوف غسل الأموال وتمويل الإرهاب التي أدت إلى تخفيض التصنيف في عام 2021، وفق «رويترز».

وقال المصدر إن تقرير الفريق سيشكل أساس قرار فريق العمل المعني بالإجراءات المالية في جلسته العامة في 28 يونيو (حزيران)، والذي أشار وزير المالية محمد شيمشك إلى أنه سيمثل خروج تركيا من القائمة الرمادية للدول الخاضعة لتدقيق خاص.

وفي بيانها الأخير عن تركيا في فبراير (شباط)، قالت «فاتف» إنها توصلت إلى تحديد أولي بأن البلاد «أكملت بشكل كبير خطة عملها» وتستحق تقييماً ميدانياً.

ولم يتضح بعد أي كيانات أو مسؤولين من الحكومة أو القطاع الخاص أو المنظمات غير الحكومية الذين التقوا الفريق من مجموعة العمل المالي، التي أنشأتها مجموعة السبع للاقتصادات المتقدمة لحماية النظام المالي العالمي.

وأدرجت المجموعة تركيا في القائمة الرمادية في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 بسبب تقصيرها في الإشراف على قطاعاتها المصرفية والعقارية وغيرها من القطاعات المعرضة لغسل الأموال وتمويل جماعات مثل «داعش» و«القاعدة» المدرجة على قائمة عقوبات الأمم المتحدة.

وهناك عشرون دولة أخرى مدرجة في القائمة الرمادية لمجموعة العمل المالي. وتظهر أبحاث صندوق النقد الدولي أن مثل هذا التخفيض في التصنيف يمكن أن يضعف علاقات الدول بالمصارف والمستثمرين الأجانب الذين يتبعون تصنيفات مجموعة العمل المالي؛ لذا فإن الترقية في يونيو يمكن أن تعزز الليرة التركية وأصولها.

وقال شيمشك، الذي قاد تحولاً جذرياً نحو سياسات اقتصادية أكثر تقليدية على مدار العام الماضي، في أواخر فبراير: «لقد أكملنا بنجاح دراساتنا الفنية لإزالة بلدنا من القائمة الرمادية».

وأضاف على منصة التواصل الاجتماعي «إكس»: «سيتم الانتهاء من عملية الخروج من القائمة الرمادية مع الفحص الميداني الذي سيُجرى في يونيو».

قمصانه الثلاثة مرايا روحه المتلألئة في قاع البئر

التكلفة الباهظة لجمال يوسف

شوقي بزيع

تحتل العلاقة بين الرجل والمرأة حيزاً غير قليل من سور القرآن الكريم وآياته. ومع أن القرآن قد حث على التكامل الروحي والجسدي بين الطرفين، إلا أن اهتمامه الأساسي ظل منصبّاً على التشريعات والمبادئ الحقوقية والأخلاقية التي تكفل لمؤسسة الزواج قابليتها للنجاح والاستمرار. وهو ما عكسته بشكل جلي الآية القرآنية: «ومن آياته أن خلقكم لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمة». واللافت أن مفردة الحب رغم ورودها المتكرر في القرآن الكريم، لا ترد إلا في سياق تعلّق البشر بالمال والسلطة والنفوذ والملذات، أو في سياق الدعوة إلى المودة والرحمة، في حين أن معناها المتصل بالشغف والاشتهاء، يكاد يقتصر على ما ورد في سورة يوسف: «وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً إنا لنراها في ضلال مبين».

على أن أية قراءة متأنية لهذه التجربة الفريدة لا يمكن أن تتم على السطوح الظاهرة للوقائع، بل عبر التعقب العميق لمسار الأحداث، وفك شفرات الرموز المفتاحية التي تمكّن الدارس المتأمل من الوقوف على تجليات الجمال اليوسفي، وهو يخوض أقسى امتحاناته، ويتحول إلى مسرح للصراع الضاري بين المقدس والمدنس، بين الظلام والنور، كما بين العمى والإبصار.

والملاحظ أن الرموز المفتاحية لقصة يوسف تتوزع بين الأحلام والقمصان، حيث مثلت الأولى الجانب الاستشرافي من شخصيته، بينما بدت الثانية ترجمة مرئية لجمال يوسف ولمكابداته. وقد كان الحلم الأول الذي رآه يوسف في حقبة صباه المبكر، والذي سرده على أبيه بالقول: «يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين»، بمثابة الحدث الأساس الذي وضع يوسف أمام تحديات حياته اللاحقة، خصوصاً أن المعنيَّين بهذا الحلم، وفق المفسرين، هم إخوته الأحد عشر، فضلاً عن أمه وأبيه. أما الحلمان الثاني والثالث، العائدان إلى رفيقه في السجن، وإلى فرعون بالذات، فهما اللذان وفرا ليوسف ما يستحقه من أسباب الرفعة والنجاح، بعد أن أظهرا قدرته الفائقة على الإمساك بناصية الغيب وقراءة إشاراته الملغزة.

وفي لعبة الرموز تلك، بدت قمصان يوسف الثلاثة وكأنها تعكس مسار حياته الصعبة والموزعة بين العثرات والنجاحات؛ فالقميص الملون الذي خص به يعقوب ولده الأثير لأنه «ابن شيخوخته»، وفق «سفر التكوين»، بدا نعمة الابن ونقمته في آن. وإذا صح أن ذلك القميص هو نفسه الذي كان يعقوب قد أعطاه لراحيل أثناء زواجه منها، فإن الأمر لا بد من أن يرفع منسوب الغيظ والحسد عند الإخوة الباقين الذين يرون في ذلك استئثاراً من الفتى المدلل بالأم الغائبة، مع كل ما يعنيه ذلك من استصغار لهم في عيني الأب. وفي حين أن الإخوة الأحد عشر لم يغفروا لأبيهم هذا التمييز في المعاملة، فهم لم يغفروا ليوسف في الوقت ذاته، حسنه الفريد ولا حلمه النبوئي الذي رأوا فيه نبرة «استعلائية» واضحة؛ ولذلك فقد خلصوا بعد نقاش طويل إلى رمي أخيهم في البئر بدلاً من قتله، على أساس أن مصيره القاتم سيكون واحداً في الحالين.

وفي كتابه «عرائس المجالس» يتوقف النيسابوري الثعلبي طويلاً عند تفاصيل ما حدث بين يوسف وإخوته عند رميهم إياه في البئر، ضاربين بمناشداته وتوسلاته عُرض الحائط، فيكتب قائلاً إنهم «جعلوا يُدلّونه في البئر فيتعلق بشفيره، ثم ربطوا يديه إلى عنقه ونزعوا قميصه، فقال: يا إخوتاه، ردّوا عليّ قميصي أستر به عورتي، ويكون لي كفناً بعد مماتي، وأطلِقوا يديَّ أطرد بهما هوام الجب، فقالوا له: ادعُ الشمس والقمر والأحد عشر كوكباً تُلبسك وتؤنسك، ثم دلّوه إلى البئر بحبل، فلما بلغ نصفها قطعوا الحبل لكي يسقط ويموت».

ويرى الباحث العراقي ناجح المعموري في كتابه «تأويل النص التوراتي: قميص يوسف»، أن يعقوب أراد من خلال إلباس القميص الملون ليوسف، استحضار صورة راحيل الغائبة التي توفيت باكراً، بقدر ما كان ذلك بالنسبة له، وهو الرجل الكهل، حنيناً إلى زمن صباه الوردي. كما يذهب المعموري بعيداً في التأويل، فيقيم تماهياً من نوع ما بين القميص المشرب بالحمرة الذي أهداه الأب ليوسف، وبين الملامح الأنثوية في شخصية الابن، الذي رأى فيه يعقوب تعويضاً رمزياً عن خلو بيته المكتظ بالذكور من «الوجود النسلي الأنثوي».

لم يكن القميص بهذا المعنى مجرد حلية خارجية لتزيين الجسد، بل هو الجسد نفسه متماهياً مع ألق الروح. وليس رمي يوسف في البئر بعد صبغ قميصه بدم كاذب، واتهام الذئب بقتله، سوى جزء من الضريبة الباهظة التي كان لا بد له من دفعها، لكي يأخذ جماله الاستثنائي طريقه إلى التشكل.

قمصان يوسف الثلاثة هي مرايا روحه المتلألئة في قاع البئر (أدوبي ستوك)

وقد يكون النزول إلى البئر في جانبه التأويلي، نوعاً من عودة يوسف إلى رحم راحيل المتحد برحم الأرض، تمهيداً لولادته الثانية، أو تماهياً مع ذهب الأرض ونباتاتها وكنوزها التي تلمع في أحشاء الظلام، قبل أن تنعقد ثمارها في الضوء الساطع.

ولم يطل الأمر كثيراً حتى كان يوسف يخوض في مصر، وفي منزل سيده الذي اشتراه، امتحانه الآخر القاسي. وإذا كان الشاب الممتلئ حيوية ونضارة قد أوشك على التخلي عن آخر دفاعاته، أمام الإغواء الشهواني لامرأة العزيز، فقد جهد السماوي فيه بكل ما يملكه من تعفف، في إبعاد نزوة الترابي قليلاً إلى الوراء. أما البرهان الإلهي الذي مد للشاب الوسيم حبل النجاة، والمتمثل بالآية: «ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه»، فما كان ليحدث لو لم يبذل الأخير أقصى ما يستطيعه للدفاع عن جماله. وإذا كان المفسرون قد ذهبوا بمعظمهم إلى تأويل القسم الأول من الآية بأنه التهيؤ للمواقعة الجسدية، فإنهم وقفوا حائرين إزاء طبيعة ذلك البرهان الذي أبقته الآية في دائرة الإبهام واللبس. وقد رأى ابن عباس أن يوسف رأى تمثال صورة أبيه عاضاً على إصبعه، وقائلاً يا يوسف: «أتزني فتكون كالطير ذهب ريشه؟». ثم قيل: «فضرب صدره حتى خرجت شهوته من أنامله».

وحيث كان يوسف يحتاج إلى برهان آخر محسوس لإثبات براءته، فقد أدى قميصه الثاني هذه المهمة وفق السردية القرآنية، مثبتاً بتمزّقه من الخلف أن امرأة العزيز هي التي تسببت بتمزيقه أثناء فراره منها، بينما لا تشير السردية التوراتية إلى تمزق القميص، بل تكتفي بالقول إن امرأة سيده فوطيفار «أمسكت بثوبه قائلة اضطجع معي، فترك ثوبه في يدها وهرب». ولعل طلب زليخة من يوسف الدخول المفاجئ على النسوة المجتمعات لتحضير الطعام، وقيام الأخيرات بتقطيع أيديهن انبهاراً بجماله، هو الدلالة الأبلغ على أن الضريبة العالية للجمال يتشارك في دفعها الفاتنون والمفتونون، بقدر ما يُظهر أن الجمال المتصلة رمزيته باللون الأحمر لقميص يوسف الأول، يمكن أن يكون من ناحية أخرى، خصوصاً في جانبه غير الممتلَك، سبباً للخوف والعنف وإراقة الدماء. ومع أن هدف زليخة من الإتيان بالنساء، كان التخفيف عن نفسها عبء الشعور بالذنب، إلا أن الإهانة التي لحقت بها جراء صدود يوسف، لم تخفف من غلوائها سوى الزج به في السجن، بحيث كان عليه الانتقال مرة أخرى من ظلمة البئر إلى ظلمة الزنزانة.

> الإنسان لا يكون جميلاً بالولادة، بل يصبح جميلاً بالتجربة والدأب وصقل الذات

أما القميص الثالث الذي أرسله يوسف إلى أبيه العجوز، مع إخوته القادمين إلى مصر بحثاً عن القمح والقوت، فقد تغير معه مسار الأمور، بعد أن أدى تفسيره الحاذق لحلم فرعون إلى كسب ثقة الأخير، الذي جعله قيماً على خزائن البلاد وثروتها، وهو الذي أنقذ مصر وأهلها من مجاعة محققة. وسرعان ما تحول القميص إلى ريح ناقلةٍ لرائحة الابن الغائب، ومعيدةٍ ليعقوب القدرة على الإبصار، وهو الذي كانت عيناه قد ابيضتا من فرط الحزن. ويوسف الذي دُفع طويلاً إلى عتمةٍ لا يستحقها، بات بمستطاعه أخيراً أن يهب الضوء والقوت لمن يستحقهما، فضلاً عن أن قدرته على الصفح والمسامحة قد أدت إلى لمّ شمل العائلة بعد فراق طويل.

وإذا كان ثمة ما يمكن استخلاصه من هذه التجربة الإنسانية الفريدة، فهي أن الجمال الحقيقي لا تصنعه وسامة الملامح، بل يشع من أكثر الأماكن صلة بصفاء الروح ومناجم الحدوس. كما تؤكد التجربة اليوسفية على أن الجمال ليس أعطية مجانية أو «شيكاً» بلا رصيد، بل هو استحقاق باهظ الثمن يتطلب إيفاؤه نزولاً إلى الآبار العميقة للآلام والمشقات. ومع أن التجربة بحد ذاتها تتصل بأحد أكثر الأنبياء تميزاً وشهرة في التاريخ، إلا أن يوسف في الدلالة الأبعد للقصة، يتجاوز ذاته المغلقة ليصبح رمزاً للجمال الأسمى الذي يستطيع أن يمتلكه كل كائن بشري، فيما لو أحسن التنقيب عنه في داخله وخلف سراديب نفسه. ومن الأمثولات المستخلصة أخيراً، أن الإنسان لا يكون جميلاً بالولادة، بل يصبح جميلاً بالتجربة والدأب وصقل الذات، وأن الجمال كالهوية، ليس معطىً ناجزاً ومكتمل الشروط، بل هو مشروعٌ للحياة كلها، يظل أبداً قيد الإنجاز.

تتبع نسقاً جمالياً واحداً في التأليف والنقش

شواهد قبور أثرية من قلعة البحرين

محمود الزيباوي

ازدهر فن النحت الجنائزي ازدهاراً كبيراً بالبحرين في القرون الميلادية الأولى، خلال الحقبة التي عُرفت بها الجزيرة باسم تايلوس. وتشهد لهذا الازدهار شواهد القبور الأثرية التي تضاعف عددها بشكل كبير مع استمرار عمليات المسح والتنقيب في العقود الأخيرة. عُثر على القسم الأكبر من هذه الشواهد بشكل أساسي في عدد من تلال المقابر الأثرية الكبيرة، كما عُثر على بعض منها خارج هذه التلال، ومنها تلك التي وُجدت مطمورة في ناحية من موقع قلعة البحرين.

تقع قلعة البحرين على قمة ترتفع في ضاحية السيف، بالجهة الشمالية من جزيرة البحرين، حيث تطل على شاطئ البحر من هذه الجهة، وتجاور قرية كرباباد من الشرق، وقرية حلة عبد الصالح من الجنوب والغرب. على اسم هذه القلعة، سمّي الموقع الأثري الذي كرّس تسجيله عام 2005 على قائمة «اليونيسكو» للتراث العالمي أهميته كأحد المواقع الأثرية الرئيسية في شبه الجزيرة العربية. يحتلّ هذا الموقع مساحة 17,5 هكتار، وتشهد طبقاته الأثرية المتراكمة لتاريخ طويل ومتواصل، يمتدّ من نهاية الألفية الثالثة قبل الميلاد إلى القرن الـ17 من عصرنا. من هذا الموقع الاستثنائي، خرجت مجموعات متعددة من اللقى الأثرية تعود إلى حقب تاريخية مختلفة، منها شواهد قبور عُثر عليها سنة 1991 بالمصادفة، حيث كانت مطمورة في بستان نخيل يقع في القسم الشمالي الغربي منه.

تؤلف هذه الشواهد مجموعة من 15 قطعة مصنوعة من الحجر الجيري، خرجت من التراب بحالة سليمة، ممّا يوحي بأنها نُقلت من مقبرة لم يتمّ تحديد موقعها الجغرافي إلى يومنا هذا، وتمّ طمرها في هذا البستان دون المسّ بها، وذلك خلال الحقبة الإسلامية التي شكّلت نهاية الحضور الساساني بالجزيرة في النصف الأول من القرن السابع، على ما رأى بعض أهل الاختصاص. غير أن هذه القراءة تبقى افتراضية في غياب دليل يشكّل سنداً لها. تتبع هذه المجموعة نسقاً جمالياً واحداً في التأليف والنقش الناتئ والغائر، ويشكّل هذا النسق طرازاً من الطرز المتعددة التي طبعت نتاج النحت الجنائزي في هذه الناحية من ساحل الخليج العربي، بين منتصف القرن الثاني ومنتصف القرن الثالث تحديداً. يصعب تحديد وظيفة هذه الشواهد، كما يصعب تحديد وظيفة مختلف الشواهد التي خرجت من تلال مقابر البحرين الأثرية، والأكيد أنها لم تُصنع لترفع فوق قبور فردية كما جرت العادة في العالم القديم.

تُظهر الأبحاث أن بعض هذه الشواهد وُجد في غرف صغيرة تشكّل بيوتاً لها في طرف المقبرة، ووُجد بعض آخر منها مطموراً جزئياً في تربة المقبرة. تشكّل وظيفة هذه الشواهد لغزاً اختلفت الآراء في تفسيره، والأكيد أن هذه الوظيفة تخطّت حدود القبر الفردي، واتّخذت دلالة دينية جامعة يصعب تحديد هويّتها. نُقلت الشواهد التي عُثر عليها في بستان من بساتين قلعة البحرين من المقبرة التي حوتها في الأصل، وبات من المستحيل معرفة الأسلوب الذي اعتُمد في عرضها بموقعها الأصلي، وهي اليوم أشبه بالقطع الفنية المستقلّة التي تعكس طوراً من أطوار جمالية النحت الجنائزي في هذه الناحية من الجزيرة العربية. أشهر قطع هذه المجموعة ثلاثة شواهد عُرضت ضمن معرض كبير أقيم بمعهد العالم العربي في صيف 1999، خُصّص للتعريف بميراث البحرين، «من دلمون إلى تايلوس». تختزل هذه القطع الثلاث هذه المجموعة، ويتجلّى الاختزال في تبنّي كلّ منها نموذجاً واحداً من النماذج التصويرية المعتمدة في هذا الميراث، وهي نموذج الأنثى، ونموذج الرجل الملتحي، ونموذج الفتى الأمرد.

ثلاثة شواهد قبور أثرية من قلعة البحرين

يخرج كل من هذه النماذج عن حدود الوجه الشخصي الفردي بملامحه الخاصة، ويبرز بتبنيّه مثالاً توحيدياً جامعاً، واللافت أن هذا النموذج يتخطّى حدود سن الإنسان الفاني، ممّا يوحي أنه يعبّر في الدرجة الأولى عن تصوّر صاحبه في حالة ما ورائية. الأسلوب تحويري، يغلب عليه الطابع الهندسي التجريدي. تحضر القامة بشكل كامل، وتظهر في وضعية المواجهة التامة، ضمن إطار مستطيل يحيط بها من الجهات الأربع، مشكّلاً مسكناً لها. في الجمالية الإغريقية الكلاسيكية، يتألف طول الجسد من خمس وحدات قياساً إلى وحدة الجسد، ويعكس هذا التأليف البنية الواقعية للقامة البشرية. تخرج هذه الشواهد عن هذا النسق بشكل كلي، وتحيد عن النسب المادية لتبتكر قواعدها الخاصة. يتقلّص الجسد ويتضاءل، ويتحول إلى قاعدة تحمل وجهاً دائرياً ضخماً. العينان لوزتان كبيرتان تحتلان الجزء الأكبر من هذا الوجه المحوّر. الأنف مستطيل وطويل. والثغر شفتان صغيرتان مطبقتان يفصل بينهما شق غائر بسيط. لا تدخل الحلة الزخرفية كهدف جمالي مجاني، بل تشكّل تعبيراً عن إعادة خلق الطبيعة وتنظيمها تبعاً لمنظور روحي، وتبرز في تحديد ثنايا الثوب الذي يحجب مفاصل الجسد.

تحضر المرأة في ثوب طويل، يعلوه معطف يلتفّ حول الكتف اليسرى، وينسدل على الساق اليمنى. يعلو هامة الرأس منديل طويل يحيط بالرأس، وينسكب على الذراعين الملتصقتين بالصدر. ترتفع اليد اليمنى نحو الأعلى، وتنفتح راحتها في حركة تقليدية ترمز إلى الابتهال. في القسم الأسفل، تظهر أصابع القدمين العارية على شكل سلسلة من المكعبات المتراصة. يحضر الرجل الملتحي في وضعية مماثلة، ويتميز بثوب قصير تعلوه شبكة من الثنايا تنعقد في وسط طرفه الأسفل. في المقابل، يحضر الفتى الأمرد في لباس يُعرف باللباس الفرثي، وهو اللباس الإيراني القديم الذي تخطّى حدود هذا العالم، وظهر في سائر أنحاء العالم اليوناني والروماني بالقرون الميلادية الأولى، وأبرز مواصفاته حزام معقود حول ثوب قصير، وقطعة مستطيلة من القماش تنسدل على الكتف اليسرى.

يغيب الأثر الهلنستي عن هذه الشواهد، ويحضر الأثر الفرثي في قالب محلي يضفي عليه طابعاً خاصاً، كما في ميراث المدن الصحراوية الكبرى، ومنها تدمر ودورا أوروبوس في سوريا، والبتراء في الأردن، والحضر في شمال العراق. يأخذ هذا الطابع مميزات خاصة في البحرين، ويشهد لنسق محلّي يشكّل رافداً من روافد هذا الإقليم متعدّد الأقطاب.

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

عزرا باوند

صغيرة وأنيقة مكتبة السفينة التي أسافر على متنها إلى أنكوريج. وباستثناء مجموعة من الكتب الكلاسيكية التي لا قدرة لي على قراءتها بسبب من أحرفها الصغيرة، ثمة روايات تجارية لكتّاب غير معروفين حول مآثر نجوم كرة السلة والبيسبول، وأبطال حلبات سباق السيارات السريعة والملاكمة، أو مغامرات مشاهير هوليوود. لكن فجأة يقع نظري فوق منضدة صغيرة على كتاب لباحث شاب في جامعة هارفارد يدعى كيفين بيرمنغهام بعنوان «أخطر الكتب، جيمس جويس والمعركة من أجل يوليسيس».

يتبيّن من قراءة هذا الكتاب أن محتواه أوسع بكثير مما يوحي به عنوانه، أي جلجلة العذابات التي قاساها جيمس جويس مع كتبه بسبب من قلة بصيرة الناشرين في بريطانيا والمملكة المتحدة، وخوفهم من الرقابة والغرامات المالية والمحاكمات في حال إقدامهم على نشرها. حالة جويس لا رديف لها: أصابته الشهرة قبل أن ينشر كتاباً واحداً. ويعود الفضل في هذه الشهرة، بنسبة كبيرة، إلى عزرا باوند وقدرته الفائقة على اصطياد المواهب الأدبية. ونعرف جيداً ما بذله من وقت وجهد لمساعدة تي إس إليوت وتصحيح رائعته «الأرض اليباب»، منقطعاً عن الكتابة خلال تلك الفترة. لكنه بذل جهداً أكبر لكي يتجرأ الناشرون على نشر كتب جويس ويعترف النقّاد بعبقريته الأدبية. وكان سمع به للمرة الأولى في عام 1914 على لسان الشاعر الآيرلندي ويليام ييتس الذي اقترح عليه أن يطلب مساهمته في أنطولوجيا الأدب الآيرلندي التي كان باوند منكباً على إعدادها. وعندما أرسل له جويس بحثه، أرفقه بعدة نصوص من «ناس من دبلن» و«صورة الفنان في شبابه». ونعرف من الرسائل التي تركها باوند مدى الانبهار الذي تملكه عند قراءة تلك النصوص، ومسارعته إلى مراسلة أفضل الناشرين البريطانيين يحضّهم على نشر تلك الأعمال الأولى لجويس، منوّهاً بقيمتها الأدبية العالية وفرادتها غير المعهودة. لكن الردود التي جاءته كانت مثيرةً للاشمئزاز ولا يعترف أي منها بموهبة جويس الأدبية. بعضهم رفضها بذريعة ركاكة الأسلوب، والبعض الآخر بسبب من بنيتها السردية الهزيلة أو سوقية النص وبذاءته. لم يكن يجرؤ أحد على نشر تلك الكتب والمجازفة بالتعرّض للغرامات المالية أو الملاحقة القضائية.

لكن باوند لم يتراجع عن مساعيه، وردّ على كل الاعتراضات بحجج أدبية متهماً الناشرين بقصر النظر والحماقة، ومؤكداً أن ذلك الكاتب الآيرلندي الشاب سيحدث ثورة أدبية في عصره، خصوصاً في مجال النثر الأدبي بالإنجليزية. وكان أول الذين تجاوبوا مع حماسته تلك امرأتان استثنائيتان: هارّيت ويفير رئيسة تحرير المجلة الأدبية الإنجليزية «The Egoist» التي نشرت القصص الأولى من مجموعة «ناس من دبلن» وفصولاً من «صورة الفنان في شبابه»، ومارغريت أندرسون التي باشرت منذ عام 1918 بنشر فصول من «يوليسيس» في مجلة «The Little Review»، التي كانت تشرف على تحريرها في الولايات المتحدة. ورغم تعرّض الاثنتين للملاحقة القضائية، أصرّتا على مواصلة التعريف بأعمال جويس، لا بل قدّمتا له المساعدة المالية لتمكينه من الاستمرار في الكتابة، وتجاوز الصعاب الاقتصادية المتكررة التي كان يمرّ بها بسبب اضطراره للعلاج المكلف عند أطباء العيون.

لكن خلافاً للناشرين في تلك الفترة، أبدى العديد من الكتّاب وأصحاب المكتبات (ومن بينهم الناشرة الأولى لرواية «يوليسيس»، سيلفيا بيتش، التي أنشأت «شكسبير ورفاقه»، المكتبة الأميركية في باريس) إعجابهم الشديد بنصوص جويس. ولعلّ أكثر الذين أبدوا ذلك الإعجاب كان فاليري لاربو، أول الذين نقلوا «يوليسيس» إلى الفرنسية، الذي بعد قراءته تلك النصوص الرائعة من رواية جويس في «The Little Review»، بعث إليه برسالة يعرض فيها عليه منزله، وخادمته، ومكتبته الضخمة. ولم يتأخر جويس في التجاوب مع ذلك العرض، وانتقل إلى منزل لاربو برفقة زوجته نورا وولديه، وأمضى هناك فترة واصل خلالها كتابة تلك الرواية التي استغرقت منه سبع سنوات.

ورغم أن الطبعة الأولى من رواية «يوليسيس» صدرت في باريس عام 1922 بفضل سيلفيا، كان لا بد من الانتظار اثنتي عشرة سنة، حتى عام 1934، كي يلفظ أحد قضاة نيويورك، جون ولسي، قراراً تاريخياً يجيز توزيع تلك الرواية التي صدرت بعد أشهر قليلة من ذلك القرار عن دار «راندوم هاوس»، مرفقةً بنص القرار الذي تحوّل إلى سابقة قانونية يعتدّ بها عند كل محاولة لمنع تداول الأعمال الأدبية «الجريئة والفاضحة» في الولايات المتحدة. وقبل نهاية ذلك العام صدر قرارٌ مماثلٌ عن إحدى المحاكم البريطانية.

أما النقّاد فقد كانت ردود أفعالهم متطابقة على ضفتي الأطلسي. كل الذين تناولوا تلك الرواية اعترفوا، بعضهم على مضض، بعبقرية جويس وما حملته تلك الرواية من ابتكار وتجديد من حيث الإمساك بناصية اللغة، أو بنية النص السردي لذلك اليوم الذي تدور فيه حياة ليوبولد بلوم. لكن جميعهم تقريباً أدان فظاعة الابتذال في الكلام الذي يتردد على ألسنة شخصيات الرواية، بخاصة في المونولوغ النهائي الطويل الذي ذهب بعضهم حد وصفه بالوقح والشيطاني.

لكن مع مرور الوقت اعترفوا جميعاً بأن الرواية بعد جويس تغيّرت بشكل جذري. ولا شك في أن ذلك النجاح الباهر يعود، بنسبة كبيرة، إلى حدس باوند وجهوده الحثيثة. وفي البحث الرائع الذي وضعه حول الرواية، كان أول الذين اعترفوا بأنه منذ صدور «يوليسيس» أصبح كل الروائيين المعاصرين، بمن فيهم أولئك الذين لم يقرأوا الرواية، من تلامذة جويس. وهذا ما أقر به أيضاً ويليام فولكنر، ذلك الروائي الاستثنائي الذي أعتقد أنه ربما ما كان وضع ملحمته الجنوبية من غير الدروس التي استخلصها من مطالعة جويس.

لكن الخدمة التي قدّمها باوند إلى صاحب «يوليسيس» لم تقتصر فحسب على إيجاد ناشرين لكتبه، بل تمكن من إقناع مناصري المواهب الأدبية بمساعدته مالياً، ما سمح له مثلاً بالخضوع لعمليات جراحية في عينه اليمنى، وعندما تعارفا شخصياً في باريس عام 1938 كان باوند يضاعف جهوده منذ أربع سنوات للتعريف بمن سماه «مجدد الثقافة الغربية».

لذلك، يصعب أن نتصوّر كيف أن هذا الرجل السخي في أفعاله وأقواله هو عزرا باوند الذي كان يخاطب الشباب الأميركيين من الإذاعة الإيطالية لينشقوا عن الجيش ويلتحقوا بالقوات النازية. وعندما سيطر الحلفاء على إيطاليا، ألقى الجيش الأميركي القبض عليه واقتاده داخل قفص في الشوارع الإيطالية مثل المجنون. وبعد نقله إلى الولايات المتحدة، أصدرت إحدى المحاكم الأميركية قراراً بإعلانه «مختلّ القوى العقلية»، وأمضى سنوات في مصحّ للأمراض النفسية. وبعد سنوات على وفاته قررت مجموعة من الفاشيين الإيطاليين إطلاق اسم «منزل باوند» على التنظيم اليميني الأكثر تطرفاً والمناهض للديمقراطية الذي يدعمه اليوم حزب «الرابطة» وزعيمه ماتّيو سالفيني.

تأخر اللاعبين ومخالفات الجماهير تكبد القلعة 630 ألف ريال

الأهلي يتصدر غرامات الدوري السعودي... والفيحاء «مثالي»

الدمام: سعد السبيعي

جماهير الأهلي تعدُّ من الأكثر حضوراً في الدوري لكن يعيب قلة منها التصرفات غير المنضبطة (تصوير: محمد المانع)

لاعبو النصر يحتفلون وسط رمي بعض الجماهير الأهلاوية للعُلب الفارغة (تصوير: محمد المانع)

بينما شهد الموسم الحالي فرض غرامات مالية على عدد من الأندية في مسابقتي الدوري السعودي للمحترفين وكأس الملك بسبب مخالفات لوائح المسابقات، كشفت القرارات الصادرة من لجنة الانضباط والأخلاق التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم، عن تصدر النادي الأهلي قائمة الأندية الأكثر تعرضاً للغرامات، بينما لم يتلق نادٍ واحدٍ هو الفيحاء أي عقوبات مالية حتى أمس.

وبلغ مجموع الغرامات الموقعة على الأندية في الدوري السعودي للمحترفين حتى الجولة الـ29، ونصف نهائي كأس الملك، نحو 2 مليون و717 ألف ريال.

وتصدر الأهلي قائمة الأندية الأكثر تعرضاً للغرامات بمبالغ تصل إلى 630 ألف ريال، وذلك بسبب مخالفات متكررة مثل التأخر في دخول اللاعبين إلى الملعب، وسوء سلوك الجماهير وخلافه.

وحل نادي الشباب في المرتبة الثانية في القائمة بواقع 405 آلاف ريال، بينما جاء نادي النصر في المرتبة الثالثة بنحو 400 ألف ريال.

ومن جهته، يوجد نادي الاتحاد في المرتبة الرابعة في قائمة الأندية الأكثر تعرضاً للغرامة بنحو 320 ألف ريال، بينما جاء نادي الهلال في المرتبة الخامسة بواقع 185 ألف ريال، ونادي ضمك في المرتبة السادسة بواقع 140 ألف ريال.

وغُرمت 8 أندية بأقل من 100 ألف ريال، وهي على التوالي: الرائد (80 ألفاً)، والرياض (70 ألفاً)، والتعاون (60 ألفاً)، والفتح (35 ألفاً)، والحزم (25 ألفاً)، وأبها (20 ألفاً) والخليج (20 ألفاً)، والطائي (10 آلاف).

يُعد نادي الفيحاء استثناءً في هذه القائمة خلال الموسم الحالي، حيث لم يتلقَ أي عقوبات مالية حتى الآن خلال مسابقتي الدوري والكأس.

وأعرب محمد السناني مدير المركز الإعلامي بنادي الفيحاء عن سعادته بعدم توقيع أي غرامة مالية على نادي الفيحاء هذا الموسم.

وقال السناني، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «أود أن أعبر عن سعادتي وفخري العميق بعدم فرض أي غرامات على نادي الفيحاء خلال هذا الموسم».

وأضاف: «هذا يعكس الجهود المبذولة بشكل استثنائي من قبل إدارة النادي، اللاعبين، والجهاز الفني. فقد عملنا بجد واجتهاد للامتثال لجميع الأنظمة واللوائح».

وتابع: «ويعد ذلك تقديراً كبيراً للمسار الناجح الذي قطعه نادي الفيحاء خلال هذا الموسم، إنها ثمرة للعمل الجماعي والتفاني الذي قام به الجميع، والذي يستحق بالتأكيد هذا الاعتراف».

وواصل: «أود أن أشكر جميع أعضاء الفريق، من الإدارة والمدربين واللاعبين والأطقم الطبية والفنية والإدارية، على التزامهم القوي واحترافيتهم العالية».

وأشار: «كما أود أن أعبر عن امتناني العميق لجماهيرنا الوفية والمشجعين الذين دعمونا طوال الموسم، فهم يعدون العنصر الأساسي والروح الحقيقية لنادي الفيحاء».

وأتم: «نحن نعدكم بأننا سنستمر في العمل بكل تفانٍ واجتهاد للمضي قدماً في رحلتنا نحو تحقيق المزيد من النجاحات. سنعمل على تعزيز الروح الرياضية والانضباط داخل النادي، ونسعى جاهدين للمحافظة على سمعة الفيحاء كنادٍ محترف يلتزم باللوائح والقوانين».

يذكر أن لجنة الانضباط بالاتحاد السعودي لكرة القدم، أعلنت مؤخراً إيقاع غرامة مالية قدرها 100 ألف ريال على نادي الاتحاد، وذلك بسبب رمي جماهيره 20 علبة مياه تجاه أرضية الملعب خلال المباراة التي جمعت فريقها بالهلال في نصف نهائي كأس الملك.

كما أعلنت اللجنة، تغريم عبد الرزاق حمد الله وسعد الموسى بغرامة تُقدّر بـ20 ألف ريال لكل منهما نظير غيابهما عن منطقة المقابلات الإعلامية (الفلاش إنترفيو) بعد مواجهة الهلال.

وكشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن نادي الاتحاد بصدد رفع شكوى تجاه البرازيلي مالكوم لاعب الهلال بعد الاحتفالية التي قام بها أمام جماهير الاتحاد في المواجهة التي جمعت الفريقين الثلاثاء الماضي في نصف نهائي كأس الملك.

وكانت «الشرق الأوسط» نشرت الأربعاء 1 مايو (أيار) بأن الإدارة القانونية تدرس رفع الشكوى على الحركة التي وصفتها بالغير أخلاقية من اللاعب البرازيلي، حيث تأنت في ذلك كون الوقت في صالحها «30 يوماً».

وكان نادي الاتحاد قد تلقى استفساراً من مراقب المباراة عن المقذوفات التي تبعت احتفالية مالكوم من قبل الجماهير الاتحادية، ورد النادي بأن هذه المقذوفات تُعد ردّة فعل بعد احتفالية اللاعب البرازيلي.

النجم البرازيلي بات رقماً صعباً في تشكيلة خيسوس الهجومية

ما قصة فرحة مدرب الهلال مع لاعبه مالكوم؟

الرياض: فهد العيسى

انطلق البرتغالي خورخي خيسوس المدير الفني لفريق الهلال بعد نهاية مباراة فريقه أمام الأهلي وأشار إلى البرازيلي مالكوم بالصعود على ظهره، ثم مضى ليحتفلا سوياً وهو يحمل لاعبه البرازيلي فوق عنقه.

اقترب الهلال من حسم لقب الدوري السعودي للمحترفين وبات على بُعد نقطة واحدة من إعلان ذلك رسمياً مع تبقي أربع جولات على نهاية المشوار الذي سيعود معه الأزرق العاصمي مجدداً لمنصة التتويج بالدوري بعد أن غاب عنها الموسم الماضي وتوج بالبطولة فريق الاتحاد.

لماذا احتفل خيسوس مع مالكوم وحمله على ظهره؟ كانت المباراة تتجه إلى التعادل الإيجابي بهدف لمثله بين الهلال والأهلي، لكن البرازيلي بذل مجهوداً خارقاً بعدما التقط تمريرة من البرتغالي نيفيز قبل دائرة منتصف الملعب، انطلق بها وجاوز أربعة من دفاعات الأهلي ليواجه الحارس ميندي ويركن الكرة في الشباك كهدف ثان مع الدقيقة 89.

للأهداف التي تحضر في الرمق الأخير لذة مختلفة، فكيف بهدف حمل جهدا مثاليا وفكرة رائعة وتجاوزا أنيقا من البرازيلي مالكوم!

لم يكن الهلال بحاجة ماسة إلى هذا الانتصار، فطريقه نحو لقب الدوري السعودي للمحترفين كانت سهلة حتى مع تعادله أمام الأهلي أو ربما خسارته، لكن الصرامة التي يظهرها البرتغالي خيسوس تعكس أهمية الفوز والانتصار لدى المدرب رغم تحقيق المُراد أو الاقتراب منه خطوة كبيرة.

عقب مباراة الفتح التي كسبها الهلال بثلاثية مقابل هدف في الجولة 29 اتجه خيسوس نحو مدرج الفريق وهو يشير بأصابعه إلى الرقم 6، حينها فُسرت اللقطة بأن الهلال يفصله عن حسم اللقب ست نقاط فقط، لكن

الصرامة التي يظهرها البرتغالي خيسوس تعكس أهمية الفوز والانتصار لدى المدرب رغم تحقيق المُراد أو الاقتراب منه خطوة كبيرة

خيسوس في المؤتمر الصحافي أوضح أن أمامهم ست مباريات سيبحثون فيها عن تحقيق الانتصار والفوز.

يمضي الهلال بخطوات مثالية لتحقيق المزيد من الأرقام القياسية، بدأ بسلسلة الانتصارات القياسية التي سُجلت هذا الموسم في مختلف البطولات وبلغت 34 انتصاراً، إضافة إلى عدم تعرضه لأي خسارة في النسخة الحالية من الدوري السعودي، وتسجيل رقم نقطي كبير، إذ يملك الفريق الآن 86 نقطة وهو الأقوى هجوما بعدد 91 هدفا والأفضل دفاعاً كذلك باستقباله 19 هدفا فقط.

منح هدف مالكوم ثلاث نقاط للهلال وزاد من رصيده النقطي والتهديفي وجنبه التعرض للخسارة أو حتى التعادل، كونه ساهم في صناعة الهدف الأول بعرضية مثالية ترجمها ميتروفيتش برأسه داخل الشباك قبل أن يعزز النتيجة بهدفه الذي حضر في الأوقات القاتلة من عمر المباراة.

انضم البرازيلي مالكوم قادماً من زينت الروسي في صفقة صاحبها الكثير من الامتعاض كونه جاء بعد صيف كان فيه سقف الهلال يلامس النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي قبل أن يتجه الأخير إلى إنتر ميامي الأميركي، لتبدأ جماهير الهلال المطالبة بنجم عالمي أسوة بنجوم الصف الأول الحاضرين إلى بقية الفرق السعودية مثل كريستيانو رونالدو وكريم بنزيمة ورياض محرز وفيرمينو.

يشدد خيسوس على أنه كان يريد ضم البرازيلي مالكوم إلى صفوفه حتى قبل التعاقد مع نادي الهلال بعدما لعب أمام فريقه الروسي وشاهد مستوياته، وتحدث عنه في المؤتمر الصحافي الذي سبق نهائي كأس الدرعية للسوبر السعودي أمام الاتحاد التي أقيمت في أبوظبي وكسبها الهلال برباعية: «مالكوم لاعب يملك إمكانات كبيرة، وهو مهم أيضاً من الناحية التكتيكية، وأنا محظوظ بوجوده في فريقي».

خيسوس حمل مالكوم على ظهره عقب تسجيله هدف الفوز الهلالي (تصوير: محمد المانع)

النجم البرازيلي يعد من أبرز الأسماء التي شاركت باستمرار مع الفريق، إذ لعب بصورة إجمالية في 45 مباراة سجل خلالها 22 هدفا وساهم في 13 هدفا وذلك في بطولة الدوري السعودي للمحترفين وكأس الملك ودوري أبطال آسيا وكأس الدرعية للسوبر السعودي، بإجمالي عدد دقائق بلغ 3822 دقيقة.

في الدوري السعودي للمحترفين شارك مالكوم في 28 مباراة وغاب عن مباراتين، أمام الفيحاء في الجولة 19 ثم أمام الفتح في الجولة 29، وخلال هذه المباريات تمكن من تسجيل 14 هدفا في الدوري وساهم في صناعة سبعة أهداف ولعب 2394 دقيقة.

أما في دوري أبطال آسيا فقد لعب في 11 مباراة ونجح في تسجيل أربعة أهداف وصناعة هدفين، وبلغت دقائق لعبه بصورة إجمالية 889 دقيقة، وغاب عن الجولة الأخيرة في دور المجموعات أمام نساجي الإيراني فقط مقابل حضوره في المباريات كافة، إذ كان خياراً دائماً للبرتغالي خيسوس رغم أنه كان يفاضل بين خمسة أسماء للمشاركة قبل كل مباراة وفق لوائح وأنظمة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

وفي كأس الملك التي بلغ الهلال مباراتها النهائية حيث سيواجه النصر نهاية الشهر الحالي (كموعد متوقع) لعب مالكوم أربع مباريات سجل فيها هدفا وحيدا وساهم بصناعة أربعة أهداف، وفي كأس الدرعية للسوبر السعودي التي توج الهلال بلقبها فقد شارك مالكوم في المباراتين ونجح في تسجيل ثلاثة أهداف.

مالكوم البالغ من العمر 27 عاماً والذي سبق له أن جاور ميسي بقميص برشلونة حينما كان الاثنان يلعبان سويا هناك، بات يقدم مستويات لافتة ويسجل نفسه رقما صعبا في خريطة فريق الهلال بهويته الهجومية المثالية حالياً تحت قيادة البرتغالي خورخي خيسوس.

أنشيلوتي يأمل تحقيق مجد جديد مع الملكي في دوري الأبطال... وتوخيل لإنقاذ موسم «البافاري»

ريال مدريد يتحصن في «سانتياغو برنابيو» لإزاحة البايرن وحجز بطاقة النهائي

مدريد: «الشرق الأوسط»

يتحصّن ريال مدريد، المتوّج بطلاً لإسبانيا نهاية الأسبوع الماضي، داخل ملعبه «سانتياغو برنابيو» الذي لم يذق طعم الخسارة به منذ أكثر من عام عندما يستضيف بايرن ميونيخ الألماني اليوم (الأربعاء) في إياب نصف النهائي.

ويُراهن النادي الملكي الإسباني، صاحب الرقم القياسي بعد الألقاب القارية (14)، على قوته داخل معقله لقلب معادلة التعادل 2-2 ذهاباً على ملعب «أليانز أرينا» في ميونيخ، وحجز بطاقة النهائي.

تنظر جماهير ريال إلى ملعب «سانتياغو برنابيو» على أنه مسرح «الليالي السحرية» التي صاغت أسطورته و«ريمونتادا» 2022 غير العقلانية، في طريقه إلى التتويج الأخير حيث تغلب على باريس سان جيرمان الفرنسي وتشيلسي ومانشستر سيتي الإنجليزيين.

ومرة جديدة، عانت هذا الموسم جميع الأندية بما فيها حامل اللقب سيتي والغريم اللدود برشلونة بينما ظل العملاق المدريدي ثابتاً، وهو ما يلخص حجم التحدي الذي ينتظره البايرن في لقاء الإياب حيث باتت البطولة القارية هي أمله الوحيد لإنقاذ موسمه. لم يُهزم الريال منذ أبريل (نيسان) 2023 على ملعبه، حيث نجح في قلب الطاولة على منافسيه أكثر من مرة في اللحظات القاتلة، ليحجز بطاقة التأهل من عقر داره 23 مرة في آخر 24 مواجهة ضمن دور خروج المغلوب في دوري الأبطال (منذ 1991) بعد التعادل ذهاباً.

ولخّص الإسباني جوسيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي قبل مباراة الذهاب في الدور ربع النهائي (قلب ريال تأخره 2-3 ليخرج متعادلا 3-3) ما تمرّ به الفرق التي تزور العاصمة الإسبانية من صعاب، قائلا: «90 دقيقة في برنابيو هي فترة طويلة جداً، في الواقع، نتوقع أن نلعب مباريات عدة في مباراة واحدة».

ولم تشذ كلمات البرازيلي فينيسيوس جونيور مهاجم ريال عن مدرب برشلونة السابق، إذ قال بعد التأهل إلى المربع الذهبي بسيناريو الركلات الترجيحية في مانشستر: «في كل مرة يعتقد البعض أن ريال مدريد سيُقتل، نجد دائماً طريقة للعودة».

لاعبو الريال متحمسون لخوض مواجهة الإياب ضد البايرن على ملعبهم (رويترز)

ريال مدريد يتطلع لختام مثالي للموسم... والبايرن يضع آماله على هاري كين للوصول إلى النهائي

هاري كين الأمل في إنقاذ موسم البايرن (أ.ب)

وأقرّ الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب الريال والذي فاز بالكأس القارية العريقة أربع مرات (ميلان 2003 و2007 وريال 2014 و2022) أن فريقه لم يُقدّم أفضل ما لديه في مواجهة الذهاب، ويجب رفع الأداء أمام المنافس البافاري.

وقال أنشيلوتي (64 عاماً): «بايرن فريق خطير للغاية، كانوا في أفضل أحوالهم في لقاء الذهاب على عكسنا. نريد استغلال ملعبنا لإظهار قوتنا».

ويرى المدرب الإيطالي أن القدرات التي يتمتع بها لاعبو الفريقين، ستمنح «أمسية رائعة» لكرة القدم، وأوضح: «ريال مدريد وبايرن ناديان متشابهان، لديهما تقاليد وتاريخ عظيم بدوري أبطال أوروبا. كلا الفريقين يجيد الهجمات المضادة. إنهما الفريقان الأكثر خطورة في أوروبا في هذا الصدد، ولكن مع التوازن الجيد يمكننا التعامل مع هذا الخطر بشكل جيد».

واختتم أنشيلوتي تصريحاته قائلا: «يمكن أن يحدث أي شيء، لكننا نتطلع إلى ليلة مذهلة أخرى. قد تكون ليلة سحرية أخرى لجماهيرنا. دفاعيا، كان بإمكاننا تقديم المزيد في مباراة الذهاب، نريد مباراة قوية».

وبعد ضمان لقب «الليغا» للمرة الـ 36 في تاريخه عقب الفوز على قادش 3-0 وخسارة مطارده المباشر برشلونة أمام جيرونا 2-4 في المرحلة 34، لم ينضم لاعبو ريال إلى الجماهير في ساحة البلازا التي تشهد عادة احتفالات النادي الملكي بعد الفوز بالألقاب. وعلّق المدرب على هذا الأمر قائلاً: «أردنا تأجيل الاحتفال لما بعد مواجهة البايرن، نريد أن نحتفل مع جميع الجماهير بأفضل صورة».

ويتّفق ناتشو فرنانديز قائد الفريق مع مدربه قائلا: «نحن على مشارف التأهّل إلى نهائيّ جديد، سنقدّم كل ما لدينا لتحقيق الهدف، ولهذا السبب لا يُمكننا الاحتفال كثيراً».

ويهدف النادي الملكي إلى جمع ثنائية الدوري ودوري الأبطال في موسم واحدٍ للمرة الخامسة، فيما يأمل أنشيلوتي في تحقيق لقبه الثاني عشر الشخصي مع ريال ليقترب من الرقم القياسي في النادي المسجّل باسم نظيره ميغيل مونوس والذي حققه بين عامي 1960 و1972 (14 لقباً).

لكن الطريق إلى النهائي تعني ضرورة التماسك دفاعياً أمام بايرن الذي يعتمد على مجموعةٍ من المهاجمين، يتقدّمهم الهداف الإنجليزي هاري كين ومعه جمال موسيالا ولوروا ساني.

ويستعيد ريال خدمات الظهير الأيمن داني كارفاخال بعد عودته من الإيقاف، ما يُساعد في الحدّ من هجمات موسيالا، فيما يتعيّن على لاعبي الوسط ومن بينهم الأخطر هجومياً الإنجليزي جود بيلينغهام العودة للمساندة دفاعياً أمام ساني.

وبات بيلينغهام في سن الـ 20 عاماً أيقونة في النادي الملكي بتسجيله 22 هدفا وتمريره 10 كرات حاسمة، غالباً في اللحظات الحاسمة، وذلك منذ وصوله إلى ريال الصيف الماضي.

وأراح أنشيلوتي جميع لاعبيه الذين بدأوا أمام بايرن حين واجه قادش، باستثناء المدافع ناتشو، ولذلك سيكون الجميع بأفضل أحوالهم بدنياً.

من جهته، لم يتبق أمام بايرن سوى دوري أبطال أوروبا لإنقاذ موسمه، بعد أن تنازل عن لقب الدوري للمرة الأولى منذ 2013 لصالح باير ليفركوزن.

ويأمل توماس توخيل الذي أجبرته إدارة ميونيخ على الرحيل نهاية الموسم، في أن يتمكن من الاعتماد على عودة قائد الدفاع الهولندي ماتياس دي ليخت وتفادي الأخطاء التي أدت إلى هدفي ريال مدريد على ملعب «أليانز أرينا».

ولا يزال بايرن يبحث عن مدرب جديد لخلافة توخيل على الرغم من أن المشجّعين وقّعوا عريضة داعين إلى بقائه في منصبه.

ولا يتفق أولي هونيس الرئيس الفخري لبايرن مع الجماهير، إذ قال الشهر الماضي إن توخيل لا يمتلك المهارة لتطوير اللاعبين بل يفضّل التعاقد مع النجوم الكبار الجاهزين. وردّ المدرب بأن هذه التعليقات أهانته وأنهت من دون شك أي أملٍ بأن يبقى في النادي.

وقد يغادر توخيل النادي البافاري خالي الوفاض، بعدما خسارة الدوري والخروج من الكأس المحلية في الأدوار الأولى في موسم مضطرب.

وتعاقد بايرن في فترة توخيل مع كين (30 عاماً) قادماً من توتنهام الإنجليزي بـ107 ملايين دولار، وكان هو الشيء الوحيد الذي أثبت نجاحه بالفريق، حيث سجّل 44 هدفاً، منها 36 في «البوندسليغا»، في 44 مباراة ضمن جميع المسابقات، في أفضل موسم في مسيرته، وبات هو أمل الفريق لتخطّي ريال.

وسجّل الإنجليزي، متصدر ترتيب الهدافين في الدوري، هدفاً من ركلة جزاء بمواجهة مدريد ذهاباً، وقال بعدما انتقل إلى بافاريا بهدف التتويج بالألقاب التي حُرم منها مع توتنهام: «بالتأكيد أحلم بخوض نهائي دوري أبطال أوروبا في ويمبلي، المواجهة مع الريال ستكون مفتوحة، التعادل 2-2 ذهاباً يعني أننا نبدأ من جديد، مباراة واحدة تأخذك إلى ويمبلي... كل شيء يتوقّف على مباراة الإياب، وعلينا أن نقدّم المستوى المطلوب في مناسبة كبيرة مثل هذه، ولذلك فإن الفرصة متاحة».

بدوره، قال المخضرم توماس مولر (34 عاماً) الذي أحرز 32 لقباً مع بايرن، من بينها دوري الأبطال مرتين، إن الخبرة والكفاءة ستكونان مفتاح الفوز في مدريد، وأوضح: «هي مباراة متساوية الحظوظ، على حافة السكّين، كرة القدم تتعلق بالكفاءة. إنها مسألة ملليمترات، في ما إذا كنا فعّالين في اللحظات التي نحصل فيها على الفرص». وأردف: «الأمر الآن يتعلق في الوصول إلى خط النهاية في مدريد، الريال فريق خطير للغاية ولكن يمكن مجاراته والتغلب عليه... الأمر يتوقّف علينا».

يتعين على السير جيم راتكليف وإدارة الكرة حسم قرارهما سريعاً بشأن مستقبل المدير الفني

هل يستحق تن هاغ الاستمرار مع يونايتد حال الفوز بكأس إنجلترا؟

لندن: جوناثان ويلسون*

يمكن وصف الأشهر الأربعة التي تلت استحواذ السير جيم راتكليف ومجموعة إنيوس على ما يزيد قليلاً على ربع أسهم مانشستر يونايتد بـ«الحرب الزائفة»، لكن العمل الحقيقي يبدأ الآن في حقيقة الأمر. فخلال تلك الفترة، لم يكن من الممكن إجراء أي تعاقدات، لذا لم يكن من الممكن تغيير الكثير من الأمور داخل الملعب. وكانت مهمة راتكليف ومستشاريه هي المراقبة والتعلم وإعادة تنظيم مهام ووظائف المسؤولين التنفيذيين، بحيث يكون النادي على أهبة الاستعداد عندما تبدأ فترة الانتقالات الصيفية.

كانت إعادة ترتيب الأوراق أكثر دراماتيكية مما توقعه الكثيرون، حيث لم يكن الرئيس التنفيذي، ريتشارد أرنولد، ومدير كرة القدم، جون مورتو، سوى اثنين فقط من أبرز الراحلين عن النادي. وسيتولى عمر برادة منصب الرئيس التنفيذي قادماً من مانشستر سيتي عندما تنتهي فترة الإخطار الرسمية في 13 يوليو (تموز)، بينما تم استبدال مورتو فعلياً بواسطة جيسون ويلكوكس، المدير التقني الجديد، ودان أشورث، الذي سيأتي بمجرد الاتفاق على شروط انفصاله عن نيوكاسل.

وتم الإعلان عن تغييرات أخرى يوم الثلاثاء الماضي فيما يبدو وكأنه عملية عامة لهيمنة مجموعة إنيوس على كل الأمور في مانشستر يونايتد، وهو ما يشير إلى أن راتكليف سوف يلعب دوراً في النواحي التجارية أكبر بكثير مما كان متوقعاً.

لكن القرار الأهم بالنسبة للمالكين الجدد يتعلق بإيريك تن هاغ. فعلى الرغم من أنه يُنظر إلى المدير الفني الهولندي على نطاق واسع على أن أيامه في النادي باتت معدودة، فإن تقارير تشير خلال الأسبوع الحالي إلى أن مجموعة إنيوس تشعر بأن تن هاغ لم يحصل على الدعم اللازم من مجلس الإدارة.

قد يكون تن هاغ أيضاً على وشك الحصول على إحدى أكثر بطولات كأس الاتحاد الإنجليزي «عبثية» في التاريخ! لم يكن المدير الفني الهولندي مخطئاً عندما قال إن مانشستر يونايتد يعد واحداً من أكثر الفرق إمتاعاً في البلاد، لكن حتى أولئك الذين يصدقون المغالطة القائلة بأن كرة القدم هي لعبة استعراضية من أجل الإثارة والمتعة يشعرون بالانزعاج الشديد من فشل الفريق في الحفاظ على تقدمه المريح أمام فرق، مثل نيوبورت وكوفنتري سيتي، قبل أن يحقق الفوز بصعوبة في نهاية المطاف.

ويبرز الفوز على ليفربول في مباراة الدور ربع النهائي بنتيجة أربعة أهداف مقابل ثلاثة حتى في الموسم الذي شهد مزيجاً غريباً وغير مسبوق من التألق واليأس في كل من مانشستر يونايتد وتشيلسي. ففي هذه المباراة انتهى الأمر بالدفع بصانع اللعب الهجومي برونو فرنانديز في مركز قلب الدفاع، كما لعب الجناح أنتوني في مركز الظهير الأيسر! كان من المفترض أن يكون ليفربول، الذي يجيد خلق حالة من الفوضى في دفاعات المنافسين، هو الفريق الأفضل بكثير في هذه المواجهة، لكن يبدو أنه أصيب بالارتباك وفشل في استغلال عدد هائل من الفرص السهلة أمام المرمى، خاصة في الهجمات المرتدة السريعة التي كان يجد فيها أربعة لاعبين من ليفربول أنفسهم أمام لاعبين اثنين من مانشستر يونايتد.

قد يتطلب الأمر شيئاً غير متوقع وغريباً للغاية لكي يتمكن يونايتد من تحقيق الفوز على مانشستر سيتي في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، لكن هذه النسخة من البطولة بأكملها كانت غير متوقعة وغريبة للغاية.

لكن الفوز بلقب كأس الاتحاد الإنجليزي لم ينقذ المدير الفني الهولندي لويس فان غال من الإقالة في عام 2016، وقد لا يكون كافياً لإنقاذ تن هاغ، فنحن لسنا في عام 1990!

في الموسم الماضي، بدا تن هاغ هو المدير الفني القوي الذي يتحلى بالتفكير الجيد الذي يحتاج إليه مانشستر يونايتد. لقد تمكن من التخلص من المهاجم البرتغالي الأسطوري كريستيانو رونالدو، واتخذ القرار بأن الإسباني ديفيد دي خيا لا يمكن أن يكون الحارس الأساسي لمانشستر يونايتد على المدى الطويل؛ نظراً لأنه لا يجيد اللعب بقدميه. ويبدو أن الحصول على المركز الثالث في الدوري الإنجليزي الممتاز، والفوز بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، والتأهل لنهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، كان أمراً جيداً، وحتى لو كان مانشستر يونايتد قد حقق الفوز بصعوبة بهدف وحيد في كثير من المباريات، لكن من وجهة نظر المراقبين بدا هذا على الأقل شيئاً يمكن البناء عليه.

لقد ظلت هذه الانتصارات بهدف واحد سمة مميزة للفريق: 12 فوزاً من أصل 16 انتصاراً حققها مانشستر يونايتد في الدوري هذا الموسم كانت بفارق هدف واحد، بينما حقق الفريق الفوز في تسع مباريات بفضل تسجيل هدف بعد الدقيقة 75. لكن الفريق لم يقدم أداءً مقنعاً، وبعد أن كان تن هاغ يبدو زعيماً ثورياً تحول إلى شخص مكسور يدور في متاهة لا يعرف كيف يخرج منها، وغير قادر على السيطرة على الفوضى التي تضرب كل شيء من حوله، بل ويؤكد بكل سرور على أن استقبال فريقه لـ20 تسديدة على مرماه في كل مباراة في المتوسط لا يعد مشكلة!

لكن هل يستطيع المدير الفني الهولندي استعادة مصداقيته بعد المهزلة الكبيرة التي شهدتها الأسابيع الماضية؟ وماذا بعد؟ بمجرد أن يتم الاستقرار على المدير الفني، سواء كان تن هاغ أو أي مدير فني جديد، فمن اللاعبون الذين يستحقون البقاء؟ تشير تقارير إلى أن مانشستر يونايتد منفتح على الاستماع لأي عروض لجميع لاعبيه باستثناء الشباب كوبي ماينو وألييخاندرو غارناتشو وراسموس هويلوند، وهو الأمر الذي يُعد منطقياً تماماً بالنظر إلى أن هؤلاء اللاعبين الثلاثة يتمتعون بصغر السن، ويمتلكون إمكانيات فنية وبدنية هائلة.

في المقابل يتفوق فرنانديز على جميع لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم من حيث عدد التمريرات المفتاحية في المباراة الواحدة في المتوسط، وعلى الرغم من أن سلوكه ليس مثالياً، وخاصة مع الوضع في الاعتبار أنه قائد الفريق، فإنه من المرجح أن سلوكه سيتحسن كثيراً لو كان يلعب في فريق أفضل. وقدم المدافع البرتغالي ديوغو دالوت أداءً جيداً في أي مركز طلب منه المدير الفني اللعب فيه.

وبعيداً عن هؤلاء، سيكون من الصعب أن يشعر الجمهور بالغضب في حال بيع أي من اللاعبين الآخرين. وحتى المهاجم ماركوس راشفورد، الذي قدم أداءً سيئاً هذا الموسم، يبدو من الممكن الاستغناء عنه. لقد غاب المدافعان (الفرنسي) رافاييل فاران ولوك شو عن عدد كبير من المباريات بسبب الإصابات والمشكلات البدنية، وبدت علامات التقدم في السن تظهر على لاعب الوسط البرازيلي كاسيميرو. وخلال الصيف الماضي، كشف تن هاغ عن رغبته في التخلص من قلب الدفاع هاري ماغواير، ولاعب الوسط سكوت مكتوميناي، وكلاهما قدّم أداءً مقنعاً هذا الموسم.

هل يستحق تن هاغ فرصة أخرى رغم الموسم السيئ الذي قدمه يونايتد؟ (رويترز)

السير راتكليف غيّر كل الجهاز الإداري وينتظر حسم موقف المدرب (أ.ب)

لكن المشكلة الأكبر بالنسبة لتن هاغ تتمثل في مستوى اللاعبين الذين طلبهم بنفسه ولعب دوراً كبيراً في التعاقد معهم، ويجب أن يتحمل المسؤولية الرئيسية وراء عدم ظهورهم بالشكل المطلوب، خاصة الذين لعبوا تحت قيادته في أياكس، أو الذين كان يعرفهم جيداً من الدوري الهولندي الممتاز.

لقد بدأ حارس المرمى الكاميروني أندريه أونانا مسيرته مع مانشستر يونايتد بشكل سيئ، لكنه استعاد كثيراً من مستواه مؤخراً، وظهر بشكل رائع أمام بيرنلي من خلال التصدي لفرصة محققة، وإنقاذ ركلة جزاء. وغاب قلب الدفاع الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز والهولندي تيريل مالسيا عن معظم فترات الموسم بسبب الإصابة. أما البرازيلي أنتوني فيتأرجح مستواه صعوداً وهبوطاً، ولم يسجل سوى هدف وحيد في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، ويبدو بعيداً للغاية عن مستوى لاعب تم التعاقد معه مقابل 86 مليون جنيه إسترليني!

قد يكون هذا، أكثر من أي شيء آخر، هو ما يقنع السير راتكليف بأن تن هاغ ليس المدير الفني القادر على قيادة الفريق إلى بر الأمان في المستقبل. لكن الشيء الذي يعكس الحال التي وصل إليها مانشستر يونايتد منذ اعتزال السير أليكس فيرغسون، هو أن ديفيد مويز أقيل من منصبه بعد 34 مباراة في موسم 2013 - 2014، عندما كان الفريق لديه 57 نقطة في الدوري، وبعد أسبوعين من الوصول إلى الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا، أما الآن وبعد مرور 34 مباراة هذا الموسم، فإن مانشستر يونايتد لديه 54 نقطة، وودّع بطولة الدوري الأوروبي منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي!

*خدمة «الغارديان»

ميكيل أرتيتا يحافظ على هدوئه... ومحمد صلاح يتوّهج مرة أخرى... وبوستيكوغلو وتوتنهام في مأزق

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ36 من الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي» *

أكّد آرسنال تمسّكه بصدارة الدوري الإنجليزي بفوزه على ضيفه بورنموث بثلاثية نظيفة، وواصل مانشستر سيتي حامل اللقب تضييق الخناق عليه باكتساحه ضيفه ولفرهامبتون بخماسية بينها سوبر هاتريك لهدافه النروجي إرلينغ هالاند في المرحلة السادسة والثلاثين من المسابقة. وبعد بداية مثيرة للإعجاب مع المدرب أنجي بوستيكوغلو، أنهى توتنهام الموسم الأول للمدرب بأكثر من أداء كارثي بعد الهزيمة برباعية أمام ليفربول، وهي الهزيمة الرابعة على التوالي للفريق وهي المرة الأولى منذ 20 عاماً التي يحدث فيها ذلك. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة في هذه الجولة:

رأسية هالاند الرائعة تعانق مرمى وولفرهامبتون ضمن «السوبر هاتريك» الذي أحرزه (إ.ب.أ)

1 محمد صلاح يستعيد ابتسامته

بعد شجاره مع مديره الفني بجوار خط التماس في لندن الأسبوع الماضي، قدّم محمد صلاح أداءً مليئاً بالنشاط والحيوية وقاد فريقه لاكتساح توتنهام بأربعة أهداف مقابل هدفين، ليبتسم النجم المصري مرة أخرى. لقد كُتب وقيل الكثير عن المهاجم المصري وعن معاناته في الآونة الأخيرة ومستقبله وسلوكه، لكن لاعباً بهذه القيمة وهذه المسيرة الكروية الحافلة يتعين عليه أن يبتعد عن كل هذا الضجيج ويستعيد مستواه المعروف مرة أخرى. قدم صلاح مستويات استثنائية أمام توتنهام، حيث سدّد كرة في العارضة وكان قريباً للغاية من التسجيل في لعبة أخرى في الدقائق العشر الأولى من المباراة. واصطدمت تسديدة أخرى بالقائم بعد فترة وجيزة، على الرغم من وقوعه في مصيدة التسلل، ثم أحرز هدف التقدم لفريقه في الدقيقة الـ16، بعدما تحرك بشكل رائع على القائم البعيد ليضع الكرة العرضية برأسه داخل الشباك. وعلاوة على ذلك، ساهم صلاح في أهداف ليفربول الثلاثة الأخرى، ليقود فريقه لتحقيق فوز عريض على ملعب أنفيلد في ظهيرة مشمسة مع اقتراب الوداع الأخير للمدير الفني الألماني يورغن كلوب. (ليفربول 4 - 2 توتنهام).

2 ركلة جزاء مانشستر سيتي تزيد غضب أونيل

إذا كان هناك غرض ما وراء كلام غاري أونيل ضد الحكام يتجاوز إطلاق غضبه، فهو بالتأكيد، وفقاً لمبدأ السير أليكس فيرغسون القديم، إثارة الشك في العقل الباطن للحكام، وجعلهم يقولون لأنفسهم: «هل نحن متأكدون حقاً بشأن هذا؟ لا نريده أن يغضب منا». لكن هذا الأمر لم ينجح مع أونيل. ربما لم يكن تصريح أونيل بأن اللاعب الذي يقف على بُعد قدمين أمام حارس مرمى الخصم غير متداخل في اللعبة - كما فعل بعد مباراة وست هام؛ وهو ما كلفه الإيقاف وغرامة قدرها 8000 جنيه إسترليني - ليس أفضل طريقة لإثبات وجهة نظره، لكن مباراة مانشستر سيتي أمام وولفرهامبتون يوم السبت الماضي شهدت احتساب ثالث ركلة جزاء مثيرة للجدل ضد وولفرهامبتون هذا الموسم. لقد جاءت محاولة ريان آيت نوري للوصول إلى الكرة العرضية التي لعبها برناردو سيلفا متأخرة بفارق ضئيل عن يوسكو غفارديول، وكانت النتيجة اصطدام آيت نوري بغفارديول. لم يكن هناك أي تدخل مقصود، ولم تكن هناك محاولة للخداع، ولم يحصل لاعب وولفرهامبتون على أي ميزة من اللعبة، فهل هذا خطأ حقاً، وليس مجرد اصطدام عادي؟ (مانشستر سيتي 5 - 1 وولفرهامبتون).

3 أستون فيلا يعاني الإرهاق

إذا كان انهيار توتنهام ساعد أستون فيلا في سعيه لاحتلال المركز الرابع المؤهل للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا، فإن أستون فيلا بقيادة أوناي إيمري يعاني بشكل واضح الإرهاق الذي اشتكى منه كل المديرين الفنيين لأندية الدوري الإنجليزي الممتاز التي تلعب في البطولات الأوروبية. وقد تحدث المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، عن هذا الأمر أيضاً في تصريحات تلفزيونية مؤخراً، كما أعرب روبرتو دي زيربي عن تعاطفه مع أستون فيلا الذي أصابه الإرهاق في وقت غير مناسب. وقال المدير الفني الإيطالي: «أستطيع أن أفهم ذلك أفضل بكثير من الآخرين»، متذكراً مغامرات برايتون في الدوري الأوروبي وتداعياتها على فريقه في الدوري الإنجليزي الممتاز. وأضاف: «منذ مواجهة روما وحتى الآن، لم نفُز بالكثير من المباريات، وخسرنا الكثير من المباريات، وهم يعانون». لقد واجه أستون فيلا مشكلة مماثلة، ويتعين عليه أن يجد، بطريقة أو بأخرى، طريقاً للعودة إلى مستواه المعروف خلال مباراة الإياب للدور نصف النهائي لدوري المؤتمر الأوروبي (الخميس) في أولمبياكوس. وقال إيمري: «أسعى لمساعدة اللاعبين على استعادة نشاطهم وطاقتهم. سيكون الأمر أكثر صعوبة يوم الخميس، لكننا سنسعى للقيام بشيء مختلف هناك». (برايتون 1 - 0 أستون فيلا).

4 أرتيتا يقود آرسنال بهدوء في سباق اللقب

على مدار سنوات، كان ميكيل أرتيتا يبدو وكأنه قطة على صفيح ساخن داخل منطقته الفنية وحولها. لكن خلال الأسابيع الأخيرة، أصبح المدير الفني الإسباني الشاب يتحلى بقدر أكبر من الهدوء والبهجة؛ وهو ما قد يكون انعكاساً لكيفية تعامل لاعبيه مع السباق على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز هذه المرة. وبعد الفوز بثلاثية نظيفة على بورنموث، أشاد أرتيتا بفريقه لأنه «وجد السعادة في هذه الرحلة، ولأنه لا يزال في سباق اللقب في هذه المرحلة من الموسم». في الحقيقة، يختلف الأمر تماماً هذه المرة عما كان عليه آرسنال الموسم الماضي، وقد ظهر ذلك في النتائج التي حققها الفريق، حيث كانت الخسارة أمام أستون فيلا هي التعثر الوحيد خلال سبع مباريات لعبها الفريق منذ بداية أبريل (نيسان) الماضي. لكن في أبريل من العام الماضي، أهدر آرسنال النقاط في أربع مباريات متتالية ليترك الصدارة لمانشستر سيتي الذي فاز باللقب في نهاية المطاف. ربما يفوز سيتي، بقيادة جوسيب غواردیولا، باللقب مرة أخرى هذا الموسم، لكن آرسنال أثبت على الأقل أنه فريق قادر على المنافسة حتى الرمق الأخير وأنه قادر على التعامل مع الضغوط. (آرسنال 3 - 0 بورنموث).

5 مادويكي يُظهر أن تشيلسي ينضج

من الواضح للجميع أن تشيلسي يتعلم بمرور الوقت. خلال الشهر الماضي، حدثت ضجة عندما حاول كل من نيكولاس جاكسون ونوني مادويكي الحصول على الكرة من كول بالمر لتسديد ركلة الجزاء خلال المباراة التي سحق فيها تشيلسي نظيره إيفرتون بسداسية نظيفة. وكان المدير الفني للبلوز، ماوريسيو بوكيتينو، غاضباً، وانتقد لاعبيه الشباب بسبب عدم نضجهم. لكن الحالة المزاجية كانت مختلفة تماماً بعد فوز تشيلسي على وست هام بخمسة أهداف دون رد، حيث كان المدير الفني الأرجنتيني سعيداً عندما راوغ مادويكي حارس المرمى ومرر الكرة إلى جاكسون ليسجل هدف تشيلسي الرابع. كان من السهل على مادويكي أن يتخذ قراراً آخر ويسدد الكرة في المرمى، لكنه بدلاً من ذلك مرّر الكرة إلى زميله والمرمى خال. وقال المدير الفني لتشيلسي: «التمريرة الحاسمة التي لعبها نوني لجاكسون تُظهر أننا نتعلم وأننا أصبحنا نتحلى بالذكاء. لقد تعرضنا للكثير من الانتقادات بسبب ما حدث أثناء ركلة الجزاء ضد إيفرتون، لكن الفريق الشاب يحتاج دائماً إلى ارتكاب الأخطاء من أجل التعلم منها. يتعين عليك أن تواجه مثل هذه المواقف لكي تتطور وتتحسن. ما حدث اليوم من نوني كان رائعاً ويُظهر أن هذه المجموعة من اللاعبين بدأت تثق بأنفسها». (تشيلسي 5 - 0 وست هام).

ربما يفوز سيتي باللقب مرة أخرى... لكن آرسنال أثبت أنه فريق قادر على المنافسة حتى الرمق الأخير

فوز نوتنغهام فورست على شيفيلد يونايتد جعله في وضع أفضل لتأمين البقاء في أضواء الدوري الممتاز (رويترز)

6 هل نوتنغهام فورست أنجز المهمة؟

الفوز الذي حققه نوتنغهام فورست على شيفيلد يونايتد جعل الفريق في وضع أفضل لتأمين البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن الأيام القليلة المقبلة ستكون مهمة للغاية بالنسبة للنادي. يتقدم نوتنغهام فورست الآن بفارق ثلاث نقاط عن لوتون تاون وخمس نقاط عن بيرنلي - بالإضافة إلى تفوقه في فارق الأهداف - وبالتالي، فإنه في حاجة إلى تحقيق فوز وحيد المباراتين المتبقيتين لكي يضمن البقاء رسمياً. وستكون الأمور أفضل بكثير قبل مباراة تشيلسي لو تم قبول الاستئناف الذي تقدم به النادي ضد خصم أربع نقاط من رصيده هذا الموسم. ولو استعاد نوتنغهام فورست نقطة واحدة فقط عند الاستئناف فسيؤدي هذا إلى هبوط بيرنلي. أما إذا استعاد نوتنغهام فورست النقاط الأربعة عند الاستئناف، فإن هذا يسعني أن صراع الهروب من الهبوط سينتهي حتى دون أن يلعب أي فريق أي مباراة! لقد اعترف المدرب نونو إسبيريتو سانتو بعد المباراة يوم السبت أن ذلك لن يكون عادلاً لأي شخص، لكن بغض النظر عما سيحدث بعد ذلك، فقد قدم هو ولاعبوه مستويات جيدة في الآونة الأخيرة. (شيفيلد يونايتد 1 - 3 نوتنغهام فورست).

7 ميرفي يتألق مرة أخرى مع نيوكاسل

ساهم جاكوب ميرفي في ثلاثة أهداف من الأهداف الأربعة التي سجلها نيوكاسل في مرمى بيرنلي يوم السبت. لم يكن ميرفي أبداً جناحاً فذاً، وقضى معظم مسيرته في نيوكاسل لاعباً عادياً يلعب من أجل مصلحة الفريق، وكان يشارك في المباريات بديلاً في معظم الدوري، لكنه نادراً ما خذل إيدي هاو، الذي وصف ميرفي بأنه «المحترف المطلق». وخلال الموسم الحالي، شارك ميرفي في عدد أكبر من المباريات بسبب تعرض عدد كبير من اللاعبين الأساسيين للإصابة، وقدم مستويات رائعة عندما أتيحت له الفرصة للمشاركة في التشكيلة الأساسية. وعلى ملعب «تيرف مور» معقل بيرنلي، لعب ميرفي دوراً محورياً على الجهة اليمنى في تشكيل شهد الكثير من التغييرات، ونجح في تنفيذ تعليمات المدير الفني، وقام بواجباته الهجومية والدفاعية على النحو الأمثل. لقد حافظ على هدوئه في المواقف الصعبة، وقاد فريقه لتحقيق فوز عريض بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد. في الحقيقة، يحتاج كل فريق إلى لاعب بمواصفات وقدرات ميرفي لكي يحقق النتائج المرجوة. (بيرنلي 1 - 4 نيوكاسل).

رايس يشارك تروسارد فرحته بهدف هزّ شباك بورنموث (رويترز)

8 توتنهام ما زال يستفيق متأخراً

للأسبوع الثاني على التوالي، يستفيق توتنهام متأخراً بعدما تكون الأمور قد حُسمت. فأمام آرسنال، انتهى الشوط الأول بتأخر توتنهام بثلاثية نظيفة، قبل أن يستعيد الفريق عافيته في الشوط الثاني ويحرز هدفين لتنتهي المباراة بالخسارة بثلاثة أهداف مقابل هدفين. وعلى ملعب أنفيلد، تأخر توتنهام برباعية نظيفة قبل أن يحرز ريتشارليسون وسون هيونغ مين هدفين في الربع الساعة الأخير. لا يبدو المدير الفني للسبيرز، أنغي بوستيكوغلو، من نوعية المديرين الفنيين الذين يسعون إلى الخروج بأقل خسائر وحفظ ماء الوجه؛ لذلك أشرك ريتشارليسون وجيمس ماديسون بعد أن تلقى فريقه الهدف الرابع؛ على أمل تحسين الأمور. وعلى الرغم من البداية الواعدة لبوستيكوغلو، فإن فريقه مرّ بفترتين صعبتين في الدوري: الحصول على نقطة واحدة من خمس مباريات في نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول)؛ والآن التعرض لأربع هزائم متتالية للمرة الأولى منذ ما يقرب من 20 عاماً. ومع الوضع في الحسبان أن الفريق سيلعب أمام مانشستر سيتي، في الوقت الذي استعاد فيه نيوكاسل عافيته، فإن احتلال توتنهام للمركز الخامس لم يعد آمناً!

9 لوتون قد يهبط... لكن أديبايو سيبقى

كان ابتعاد إيليا أديبايو عن الملاعب لمدة شهرين بداعي الإصابة بمثابة ضربة موجعة للوتون تاون. لا يحب المدافعون مراقبة اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً، الذي كان هذا الموسم هو الأول له في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكنه قدّم مستويات مثيرة للإعجاب. عندما أصيب أديبايو في فبراير (شباط)، عانى لوتون تاون بشكل واضح في الخط الأمامي. كان لوتون تاون يفتقد لخدمات عدد كبير من لاعبيه بسبب الإصابة، لكن غياب أديبايو على وجه التحديد كان مؤثراً للغاية على أداء الفريق بقيادة المدير الفني روب إدواردز. لقد تراجعت الفاعلية الهجومية للفريق بشكل كبير، كما تضاءلت فرص الفريق في الابتعاد عن المراكز الثلاثة الأخيرة في جدول الترتيب. ويبدو أن مصير لوتون تاون بات محسوماً تقريباً بعد التعادل السلبي مع إيفرتون مساء الجمعة. كان إدواردز يدرك جيداً أن فريقه في حاجة ماسة إلى تحقيق الفوز، لكنه شعر بالإحباط بعد هذا التعادل، على الرغم من أنه ربما كان سعيداً بالمستوى الذي قدمه أديبايو فور عودته إلى التشكيلة الأساسية. لقد سجل أديبايو هدف التعادل بشكل رائع - هدفه العاشر هذا الموسم - وكان يشكل خطورة مستمرة على مرمى إيفرتون. ربما ستكون بعض الفرق مهتمة بالتعاقد مع أديبايو في حال هبوط لوتون تاون. وقد يكون أديبايو صفقة ذكية للغاية بالنسبة لأي فريق يبحث عن مهاجم جيد هذا الصيف. (لوتون 1 - 1 إيفرتون).

10 فرانك يحث ساوثغيت على ضم توني

يرى كثيرون أنه لن يكون هناك سوى مكان واحد فقط لأي من إيفان توني أو أولي واتكينز في قائمة المنتخب الإنجليزي المشاركة في نهائيات كأس الأمم الأوروبية المقبلة. قدم مهاجم برينتفورد مستويات رائعة وأحرز أربعة أهداف في خمس مباريات بعد عودته من الإيقاف لمدة ثمانية أشهر بسبب انتهاكه قواعد المراهنات، وسجل في أول مباراة دولية له مع المنتخب الإنجليزي في مرمى بلجيكا في مارس (آذار) الماضي. لكنه خاض الآن 10 مباريات في الدوري دون أن يسجل أي هدف. وفي ظل الشكوك المحيطة بمستقبل ناديه - وسط توقعات بأنه سيرحل عن برينتفورد هذا الصيف - يأتي هذا الصيام التهديفي في أسوأ وقت ممكن، حيث يسعى توني إلى إقناع غاريث ساوثغيت بأحقيته في الانضمام إلى منتخب بلاده. لكن المدير الفني لبرينتفورد، توماس فرانك، يعتقد أن ذلك لن يكون له تأثير، قائلاً: «أنا متأكد من أن غاريث يعرف من يريد اختياره، وحتى لو كان هناك تراجع بسيط في المستوى، فلا أعتقد أن هذا يعني أي شيء، فالأمر يختلف تماماً عندما تشارك في بطولة اليورو. وإذا كنت لائقاً، فهذا هو الشيء الأكثر أهمية. إنها بطولة مختلفة، وبيئة مختلفة، وطاقة مختلفة». (برينتفورد 0 - 0 فولهام).

هارفي إليوت (يمين) يختتم رباعية ليفربول في شباك توتنهام (رويترز)

* خدمة «الغارديان»

مزود بأحدث التقنيات ويوفر مرافق متطورة

«ذا لاب»... أول استوديو من نوعه لتصنيع الأزياء في السعودية

مبادرة «ذا لاب» تظهر التحول الكبير في صناعة الأزياء المحلية (واس)

افتتاح «ذا لاب» في «مدينة مسك» يُعد علامة فارقة سينتج عنها ارتقاء بمجال الصناعة (هيئة الأزياء)

الرياض: «الشرق الأوسط»

يشهد قطاع الأزياء في السعودية تطوراً لافتاً مع افتتاح «ذا لاب» أول استوديو من نوعه في المملكة لتطوير المنتجات، مزود بأحدث التقنيات، لإحداث ثورة في قطاع تصنيع الأزياء، ما يحفز على الابتكار والإبداع في خلق صناعة أزياء محلية نابضة بالحياة ومستدامة، ويشير إلى فرص جديدة للنمو والتعاون والتنافس العالمي.

وأطلقت الهيئة السعودية للأزياء «ذا لاب» كمبادرة رئيسية تظهر التحول الكبير في صناعة الأزياء المحلية، والتزام الهيئة بتعزيز القدرات التصنيعية، وتوفير مرافق تصنيع متطورة تتيح للمصممين المحليين وأصحاب العلامات التجارية إمكانية الوصول إلى هذه المرافق، ما يُمكنهم من تحويل رؤاهم الإبداعية إلى منتجات عالية الجودة، تحمل شعار «صُنع في الرياض». ويقع الاستديو في ملتقى المدينة، بمدينة محمد بن سلمان، غير الربحية، «مدينة مسك»، بالرياض. وسيتمكن الحضور من تجربة التقنيات المتقدمة وبيئة التعاون التي يقدمها «ذا لاب»، ما عدّ خطوة مهمة نحو تحقيق صناعة أزياء نابضة بالحياة ومستدامة في المملكة.

وقال بوراك شاكماك، الرئيس التنفيذي لهيئة الأزياء: «يعرض (ذا لاب) التقدم الكبير في صناعة الأزياء في السعودية. كمرفق رائد من نوعه في المنطقة، وموجود في قلب العاصمة السعودية، ويسهل الاستوديو عملية التصنيع، ما يمكّن مصممينا والعلامات التجارية المحلية من تحقيق رؤاهم الإبداعية بكل سهولة، من خلال تعزيز الابتكار وتوفير الدعم الأساسي طوال دورة الأزياء».

وأضاف: «لا نقوم فقط بتعزيز الإبداع، بل ندعم أيضاً الممارسات المستدامة داخل الصناعة، حيث يُجسد إنشاء (ذا لاب) التزامنا العميق بتنمية نظام بيئي للأزياء مزدهر هنا في السعودية».

من جانبه، قال ديفيد هنري، الرئيس التنفيذي لمدينة مسك: «يُعد افتتاح استديو (ذا لاب) لتطوير منتجات الأزياء في مدينة مسك علامة فارقة، سينتج عنها ارتقاء في مجال صناعة الأزياء بالسعودية، كما سيُمكن المصممين وأصحاب الأعمال المحليين من عرض إبداعاتهم على المستوى المحلي والعالمي، ولا سيما أن مدينة مسك تسهم في تعزيز العلامات التجارية الوطنية لتجار التجزئة في مجال الأزياء، لدعم وتنمية الشركات المحلية الصغيرة والمتوسطة»، مضيفاً: «نشعر بالفخر كوننا جزءاً من هذا المشروع المميز، ونتطلع لرؤية التأثير الإيجابي لهذه الخطوة في مجال الأزياء».

يذكر أن هذه الشراكة تعزز التعاون بين الجانبين لتطوير برامج التعليم والتدريب للمصممين السعوديين الشباب، بالإضافة إلى خلق الفرص لاحتضان رواد الأعمال وجذب المواهب والمستثمرين إلى قطاع الأزياء في السعودية، كما أنها تعدّ نقطة بداية لاستضافة الفعاليات والمهرجانات الخاصة في مجال الأزياء والموضة بمدينة مسك.

ومن المتوقع حضور كبار الشخصيات من قطاع صناعة الأزياء ووسائل الإعلام وممثلي القطاع الحكومي، ما يُبرز الدعم الواسع لهذا المشروع التحويلي. وسيعرض الحدث مواهب الأزياء المحلية، ويُظهر الإمكانات الموجودة داخل هذه المنشأة المبتكرة.

فارس عنبر... موسيقي فلسطيني يساعد الصغار على تخطّي صدمات الحرب

أطفال غزة يتعلمون الموسيقى بين الركام والخِيام

بيروت: كريستين حبيب

«الزنّانة» فوق رؤوسهم لا تستريح لحظة، والركام تحت أقدامهم غطّى آثارَ الأحبّة، أما معهم فلا شيء سوى الموسيقى التي تهدر أعلى من طيران الاستطلاع ودوي الحرب.

في كلّ محطّة على طريق النزوح من شمال غزة إلى جنوبها، جمع فارس عنبر وزملاؤه في فرقة «صول» الأطفال حولهم وغنّوا. امتدّ الدرب المشظّى والمزروع أشلاءً، سلّماً موسيقياً رفعَ صغارَ القطاع المدمّر من قعر الحزن إلى قمّة الفرح، ولو لدقائق قليلة.

شمس أمل فوق غزة

«بكتب اسمك يا بلادي ع الشمس لما بتغيب»، يصدح الأطفال ملء حناجرهم وفارس بدير الدفّة، وكأنّ الشمس تسطع أملاً في سماء غزة. «هذا ما اعتدتُه منذ كنت في الـ12 من عمري خلال حرب 2008 وعلى مَرّ الحروب التي تلت. كان شقيقاي الأكبر منّي يعملان في مجال الدعم النفسي للأطفال، وينظّمان أنشطة لمساعدتهم على التمويه عن أجواء الحرب. رافقتُهما واكتسبتُ ذلك منهما. ولاحقاً عندما كبرت وصرت عازف إيقاع محترفاً ومدرّس موسيقى، حاولت الدمج بين الفن وخدمة الوطن كلّما اجتاحتنا حربٌ جديدة».

يتابع فارس (28 سنة) الحكاية متحدّثاً لـ«الشرق الأوسط» عبر الهاتف: «خلال الشهر الأول من هذه الحرب، بقيت داخل المنزل أؤلّف أغاني عمّا يجري، لكن مع مرور الوقت وجدتُني أستعيد أكثر ما أحب القيام به». وأكثر ما يحبّ فارس هو اكتشاف المواهب الموسيقية لدى الأطفال، ومساعدتهم على تطويرها. فبات ينزل يومياً إلى الشوارع ويجول في المخيّمات، منظّماً حلقاتٍ موسيقية للأطفال والمراهقين ذات هدفَين فنّي ونفسي.

الخيمة مسرح والركام ديكور

لكن من أين تأتي الطاقة على الغناء والعزف والضحك، فيما الموت ينتظر على بُعد أمتار؟ «لا خيار سوى ذلك»، يجيب فارس؛ وكأنه عازف الكمان على الـ«تيتانيك»، ذاك الذي ظلّ ممسكاً بآلته مُطلقاً ألحان الفرح فيما السفينة تلفظ أنفاسها الأخيرة. لا يعرف كيف يفسّر تلك الحالة التي أصابته والأطفال، فيحاول اختصارها بالقول: «طالما نحن نعزف ونغنّي، فلا نخشى شيئاً... لا الزنّانة التي تحلّق فوق رؤوسنا ولا أصوات القصف. لكن ما إن تصمت الموسيقى، حتى تعود الحرب ويخيّم القلق على الفرقة والأطفال».

فارس والطفلة لولو التي نشأت بينه وبينها علاقة روحيّة خاصة (صور عنبر)

في غزة يخرج الفرح من بين الركام على هيئة أغنيات يردّدها الأطفال

ينظّم فارس عنبر حلقات موسيقية لأطفال غزة من أجل مساعدتهم على تخطّي صدمات الحرب (صور عنبر)

التمارين الموسيقية مع الأطفال... بين الملاجئ والخيام وشوارع غزة المدمّرة (صور عنبر)

«ميّل على بلدي لتشوف كيف البحر بيضحكلك...». تكرّ سبحة الأغاني من قلب مخيّمات النزوح، ومن على شاطئ غزة. تصير الخيمة مسرحاً والركام ديكوراً، ويمتدّ الرمل على اتّساع أحلام الأطفال. عنهم يقول فارس إنهم منحوه القوّة للاستمرار في مشروعه رغم ظروفه الشخصية الصعبة، فهو خسر 80 صديقاً وتهدّمَ بيتُه كما أنه تغرب عن عائلته؛ «براءتهم والسعادة في عيونهم وطاقاتهم العالية أرغمتني على الصمود. شعرتُ مرّة بأنّي مستعدّ للعيش 5 سنوات إضافية من الحرب، حتى أبقى إلى جانبهم وأعلّمهم الموسيقى وأكتشف مواهبهم!».

غصة الخروج من غزة

تجاوبَ الأهالي مع مشروع فارس وفرقة «صول». «لماذا يرفضون مَن يُخرج أولادهم من حالة لا شبيه لسوادِها في التاريخ والجغرافيا؟». أما الأطفال فوجدوا في النشاط فسحة سلام تهدّئ روعَ الويلات التي ارتسمت على وجوههم. يخبر فارس كيف أن «الحواجز انكسرت بسرعة» بينهم، مضيفاً والفخرُ واضحٌ في نبرته أنّ من بينهم مواهبَ صدمته.

قبل أيام خرج من غزة منتقلاً إلى الدوحة، على أن يتّجه منها إلى إسطنبول حيث والدتُه التي لم يرها منذ اندلاع الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023. بين الاطمئنان والحزن تتأرجح مشاعره بعد الرحيل: «تركت خلفي عشرات الأطفال الموهوبين والقادرين على حمل القضية الفلسطينية من خلال أصواتهم. لم أرَ مثل الطفل الغزّاوي بإرادته وطاقته اللتَين لا حدودَ لهما». يحرص على التذكير هنا بأنّ مشروعه، وإلى جانب هدفَيه الإنساني والنفسي، يحمل رسالة مفادها بـ«أننا في غزة لسنا شعباً كُتب للدمار والموت، بل نحن نحب الحياة والفنّ ونستحقّ أن يُنظَر إلى مواهبنا باحترام وإعجاب، ليس فقط لأننا تحت القصف والقتل».

...«راجعين يا هوى»

«هدّي يا بحر هدّي طوّلنا بغيبتنا»... حلقة موسيقية أخرى وموّال جديد يعلو على أصوات الحرب. تتنوّع الأغاني التي يختارها فارس للأطفال، فمنها ما هو تقليدي حفظه الجميع مثل «الدحّية الفلسطينية». يعلّمهم كذلك أغاني فرقة «صول» الخاصة والمتمحورة حول الأمل والفرح، إلى جانب الأغاني الحصرية التي جرى تأليفها خصّيصاً من أجل المشروع. وثمة مساحة كذلك للأغاني الكلاسيكية، فهم حفظوا مثلاً «قلبي ومفتاحه» لفريد الأطرش، و«راجعين يا هوى» لفيروز، حتى إنهم بدأوا تعلّم الأغاني التركية.

كان فارس يقوم بزيارة لعائلته في غزة عندما اندلعت الحرب، فلم يستطع العودة إلى تركيا حيث كان يدرّس الإيقاع للصغار والكبار إلى جانب فرقة «صول» منذ 6 سنوات. اتُخذ التعليم اتّجاهاً آخر في القطاع، وحصد الشاب من هذه التجربة حكاياتٍ لن تخرج بسهولة من ذاكرته.

لولو ويوسف وقصصٌ أخرى

«لولو» حكاية بذاتها... تلك الشقراء الصغيرة التي نزحت وعائلتها إلى خيمة مجاورة لخيمته. ذكّرته بابنة أخيه، فصارت طفلة السنوات الثلاث بمثابة علاج نفسي له. انضمّت إلى المغنّين وتآلفتْ مع الطبلة والدفّ. وعندما غادر فارس القطاع، مرضت لولو لشدّة الحزن.

لـ«يوسف» حكايتُه كذلك... تنبّه فارس لصوته من بين عشرات الأصوات. لكن خلف المديح النبوي الذي أدّاه بإتقان، اختبأت مأساة طفلٍ خسرَ أخوَيه في الحرب وأضاع والدهُ على طريق النزوح. يعلّق فارس قائلاً: «ساعدته أنشطتنا الموسيقية على نسيان ما هو فيه، وهذا أثّر بي كثيراً».

وفيما كان فارس يكتشف أنّ على أرض غزة ما يستحقّ الحياة رغم كثافة الدمار والدماء، كانت تتلاحق مآسي الحرب. آلَمَه أنّ كثُراً ممن اجتمع معهم حول الموسيقى، قضوا من جرّاء القصف أو الجوع. هو كذلك حمل ندوباً على الجسد وفي الروح. أصوات الطيران تسببت له بمشكلات في الأذنَين فكاد أن يفقد السمع، هذا إضافة إلى خسارته 20 كيلوغراماً من وزنه ما انعكس ضعفاً في النظر. أما على المستوى النفسي، فيخبر: «زاد صمتي بعد كل ما عاينت وبسبب شعوري بالغربة عن أهلي. صرتُ أميل إلى العزلة، أنا الذي لطالما عُرفت بطاقتي الإيجابية وحبّي للاختلاط بالناس».

لم تطفئ الآلامُ النغماتِ ولا الأحلام، إذ يعيش فارس اليوم على أمل التئام شمل عائلته، وعلى طموح الاستمرار في مشاريعه الموسيقية. ومن بين تلك المشاريع ما هو غالٍ على قلبه؛ استئناف صناعة آلات الدف والطبلة من توقيعه، بهدف توزيعها مجاناً على العازفين الذين لا تسمح لهم إمكانياتهم المادية بشراء تلك الآلات.

«المختبر السعودي للنقد» يبدأ باكورة أعماله بقراءة جديدة لأعمال الأمير بدر بن عبد المحسن

الرياض: عمر البدوي

قال الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة السعودي، إن الأمير بدر بن عبد المحسن ترك إرثاً ثقافياً خالداً يستحق أن يروى لأجيال قادمة، معلناً في الوقت نفسه عن تدشين «المختبر السعودي للنقد» التابع لهيئة الأدب والنشر والترجمة، مساراً نقدياً خاصاً بتجربة البدر الثقافية.

ويبدأ «المختبر السعودي للنقد» باكورة أعماله بتقديم قراءة نقدية جديدة لأعمال الأمير الراحل بدر بن عبد المحسن، مساراً للنظر في الإرث الثقافي الذي أثرى به الوسط الفني والحالة الأدبية السعودية، بعد أن قضى في إغنائها نحو 5 عقود من كتابة الشعر وتدبيج القصائد وتزيين خرائط الوجدان.

قضى الأمير بدر بن عبد المحسن 5 عقود في إثراء الوسط الثقافي وكتابة الشعر وتدبيج القصائد وتزيين خرائط الوجدان (حساب الأمير على «إكس»)

آفاق فريدة للآداب والفنون

في مطلع مايو (أيار) الحالي، فتحت هيئة الأدب والنشر والترجمة، آفاقاً جديدة في عوالم الآداب والفنون مع إطلاق «المختبر السعودي للنقد»، دعماً للحراك النقدي، وتسهيلاً لوصول الباحثين والمهتمين بالأدب والفنون إلى محتوى نقدي مُعد من قبل أبرز الناقدين.

ويأتي تأسيس «المختبر السعودي للنقد»، كجزء من التزام الهيئة بدعم حركة النقد، وتعزيز المشهد الثقافي السعودي الذي ينعم بمرحلة غير مسبوقة من الحراك والحيوية التي ضختها جهود التطوير والترقية لرؤية «السعودية 2030» في مختلف المجالات، ومن بينها القطاع الثقافي.

ويعمل المختبر كمنصة مرجعية متخصصة بالنقد وفق معايير مهنية عالية، وتأسيس وتطوير ممارسات نقدية سعودية رصينة ذات مهنية عالية، تدعم الحقل الأكاديمي وتثري المشهد الثقافي، وتمكن المثقف السعودي محلياً وعالمياً.

ويتولى المختبر توفير جهة حاضنة للحراك النقدي تشرف على تطويره وتجدده واستدامته، وتحقيق تميز منافس ومؤثر للمنتج الإبداعي السعودي بجميع أنواعه وفنونه، وبناء القاعدة العلمية والفلسفية للنشاط النقدي وتنسيق الجهود النقدية السعودية تحت مظلة المختبر، وتفعيل النقد في الأنواع الفنية والجمالية والأدبية والثقافية من خلال منظومة تخدم الإبداع السعودي بكل أجناسه.

يبدأ «المختبر السعودي للنقد» باكورة أعماله بتقديم قراءة نقدية جديدة لأعمال وإنتاج الأمير الراحل بدر بن عبد المحسن

قراءة جديدة لإرث الأمير البدر

المبادرة النوعية التي تهدف إلى تطوير وإثراء الحركة النقدية الأدبية والفنية في السعودية، والعمل كوحدة مستقلة في الوسط الثقافي، وجمع شتات الجهود النقدية، وخلق جيل قادر على قراءة الأعمال الأدبية وتذوقها ومعرفة مواطن القوة والضعف فيها؛ تبدأ باكورة أعمالها من خلال إنتاج وإرث الأمير الراحل بدر بن عبد المحسن، الذي حافظ على توهجه لعقود.

أطلق «المختبر السعودي للنقد» دعماً للحراك النقدي وتسهيلاً لوصول الباحثين والمهتمين إلى محتوى نقدي نوعي (هيئة الأدب)

وتقدم القراءة الجديدة لإرث الأمير بدر بن عبد المحسن، قراءة نقدية جادة، لإثراء الساحة النقدية السعودية والعربية من خلال تجربة البدر، وإلقاء الضوء على القيم الجمالية التي ساهمت في استمراره بوصفه ظاهرة شعرية ثابتة لنحو 50 عاماً، واكتشاف الأدوات الفنية التي مكنت تجربته من الحضور والظهور كل هذا الوقت، ووضعها تحت ضوء النقاد بأدواتهم الفنية والتحليلية الزمانية والمكانية، لتبيان مصادر الفرادة في التجربة الشعرية للأمير البدر.

وكشفت «هيئة الأدب» أن العمل سينتج في شكل أوراق نقدية ومقالات متعددة في التجربة الشعرية للأمير البدر، على أن تُجمع في نهاية المرحلة الأولى بين دفتي كتاب، يُقدم للوسط الثقافي، بالإضافة إلى توفر النصوص على المنصة الإلكترونية الخاصة بالمختبر.

وحددت الهيئة شكل الاستكتاب للعمل على إنجاز هذه القراءة النقدية لأعمال الأمير الراحل، على مرحلتين؛ تبدأ الأولى بدعوة كافة المهتمين بالنقد للمشاركة من خلال المنصة، في حين تركز المرحلة الثانية على استكتاب أسماء مهمة تشارك في إثراء هذه الخطوة وتطويرها.

وكانت هيئة الأدب والنشر والترجمة قد قدمت خلال عام 2022، الأعمال الشعرية الكاملة للأمير البدر، بعد أن عملت على جمع وتوثيق أعماله وتدشينها في معرض الرياض الدولي للكتاب 2022 عبر 5 دواوين بعنوان «مجموعة الأعمال الشعرية»، وذلك توثيقاً لمسيرته الشعرية الثرية، وصدرت الدواوين الخمسة، وهي «هام السحب، وشهد الحروف، وما ينقش العصفور في ثمرة العذق، ولوحة ربما قصيدة، ورسالة من بدوي»، بإشراف مؤسسة بدر بن عبد المحسن الحضارية، وبمبادرة من وزارة الثقافة لحفظ هذه التجربة الثرية، قبل أن تشرع الآن في إعادة تقديمها بقالب نقدي وقراءة جديدة.

بكر عويضة

البقاء والانتماء... تعقيب غاضب

في ختام مقالة الأربعاء الماضي، المنشورة هنا، ورَدَ الآتي: «مع مرور الزمن، سوف يتضح هل تأثر انتماء المغادرين إلى فلسطين، سلباً، أم بقي صامداً يواجه أعتى رياح وأعاصير شد الرحال إلى منافي الاغتراب؟».

«محمد»، المقيم في أستراليا، رد بـ«إيميل» تضمن التالي: «أود أن أعقب على سؤالك. الغزاوي، والفلسطيني عموماً، في أراضي 1967 متنبه لخطر وعواقب الهجرة. وهو لا يهاجر إلا مضطراً، وفي داخل أعماقه يرفض فكرة الهجرة، ويعود كلما سنحت الفرصة لذلك. ولكن الفلسطيني إنسان، وما هو بكائن فضائي، لذا مُتوقع منه، ومقبول، أن يطلب الأمان، ويغادر غزة، عندما يُقذَف من السماء والأرض والبحر بقذائف حمم لهب تشوي لحم أطفاله».

«محمد» الذي أحتفظ باسم عائلته؛ لأنني لم أستأذن في نشره، يستطرد فيضيف: «عندما أبلغتُ أخي أنني استخرجت له تأشيرة للقدوم مع عائلته إلى أستراليا، رفض، رغم أن منزله مدمر، وكان وعائلته يأوون أحياناً إلى سيارة تهشمت نوافذها، أو ينتقلون من منزل لآخر، وعندما وصلوا أبلغوني فوراً أنهم سيعودون إلى غزة بمجرد وقف الحرب. أنا ألاحظ تركيزاً غير بريء من بعض الأقلام على موضوع سفر الغزيين، واعتباره برهاناً على نجاح إسرائيل، وخسارة المقاومة، وبالتالي اتخاذه تبريراً للهجوم على المقاومة بشكل عام، وتحديداً عملية السابع من أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي. الواقع أن مشكلة الهجرة قائمة مِن قبل، ويكفي أنْ تُراجع أعداد أهل قطاع غزة والضفة الغربية المغادرين والقادمين التي تنشرها هيئة المعابر يومياً، كي تكتشف العدد الذي يبقى في الخارج».

يختم محمد التعقيب مستنتجاً التالي: «سبب هجرة الشباب الفلسطيني هو أن إسرائيل جعلت غزة والضفة غير قابلتين للحياة بالنسبة للجيل الجديد، حتى أن بعض الناس ألقوا بأنفسهم في البحر طلباً للعمل والحياة، وليس هرباً من (حماس)، أو (فتح). انظر إلى صور غزة من الأعلى، وسوف ترى أن بيوت مخيم الشاطئ، والنصيرات، ودير البلح، قد وصلت حافة شاطئ البحر بسبب التكدس. لو أردت أن تشتري قطعة أرض مساحتها 200 متر مربع، فلن تجد من يبيعك، لعدم وجود أرض فارغة في معظم المناطق. الغزيون لا يقدرون على شراء عقار في الضفة، ولا حتى الإقامة هناك. لهذا كله كفر الناس بكل الكلام الفارغ، بعدما اتضح لهم أنه أوهام سلام، وقرروا أن يدقوا جدران الخزان. هل تعتب على الناس أنهم دقوا جدران الخزان؟ محمد - أستراليا».

واضح أن القارئ الفاضل متابع مُلِم. دليل ساطع على ذلك أنه استحضر روح إبداع غسان كنفاني، الكاتب الروائي، الأديب الصحافي، الفنان الحالم، والعاشق المقاوم، عندما أزهق لهب الصحراء أرواح أبطال روايته «رجال تحت الشمس»، بينما هم يدقون جدران الخزان طلباً للحياة. إجابتي، باختصار: كلا. هي كذلك اليوم، وغداً، وما طلعت عليَّ شمس، وغربت عني. لستُ أعتب على أحد، وأنّى لي الحق في عتب كهذا، وأنا المقيم في ديار اغتراب شاءت أقداري أنها البلاد التي آوت غربة شبابي، ووفرت أجواء أمان لتربية أطفالي، بعدما أسهمت في اقتلاع طفولتي من بئر السبع، ورحيل أسرتي إلى قطاع غزة. حقاً، كتبتُ هنا من قبل، ما مضمونه، أن ليس لأحد يقيم بعيداً، ولو على بعد متر واحد فقط من غزة أو الضفة، أن يقذف الصامدين هناك تحت قذائف المحتل الإسرائيلي، بمزايدات تزيد آلامهم ألماً. عيب. ذلك مربط الفرس. لكنني، بألم ممزوج بوعي، سأظل متمسكاً بهامش اعتراض على الخروج بعد السابع من أكتوبر لسبب بسيط، ولاهب، كشمس رجال غسان كنفاني، خلاصته هي أن أي خروج جماعي -لو حصل- هو بالضبط غرض إسرائيل الخبيث في الأصل، أولاً وآخراً. وللحديث تتمة.

٦ عرب و عجم

الأمير منصور بن خالد بن فرحان آل سعود

● الأمير منصور بن خالد بن فرحان آل سعود، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع المهندس خالد بن أحمد العبيدلي، رئيس الهيئة العامة لتنظيم القطاع العقاري، وجرى خلال الاجتماع، استعراض مجالات التعاون العقاري بين الجانبين، وسبل تعزيزها وتطويرها.

● عصام عبد العزيز الجاسم، سفير مملكة البحرين لدى فرنسا، استقبلته أول من أمس، آن كلير لوجاندر، مستشارة الرئيس الفرنسي لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بمقرّ قصر الإليزيه، وأشادت لوجاندر بعلاقات الصداقة بين البلدين، مؤكدة حرص بلادها على تعزيز علاقات التعاون مع المملكة والارتقاء بها إلى مستويات أرحب، بما يعود بالخير على الشعبين الصديقين. من جانبه، أعرب السفير عن اعتزازه بما تشهده علاقات الصداقة المتميزة التي تجمع بين البلدين من تطور في مختلف المجالات.

عبد الله بن عبد الرحمن فخرو

● عبد الله بن عبد الرحمن فخرو، سفير دولة قطر لدى بولندا، أقام له أنجدي شينا، نائب وزير الخارجية في بولندا، حفل وداع تكريماً له بمناسبة انتهاء فترة عمله، أول من أمس، وأثنى نائب الوزير، خلال الحفل، على دور السفير في دعم وتعزيز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات، متمنياً له النجاح والتوفيق في مهامه المستقبلية. من جانبه، تقدم السفير بالشكر إلى المسؤولين البولنديين لتعاونهم خلال فترة عمله في وارسو، مما أسهم في توطيد وتعزيز العلاقات بين البلدين.

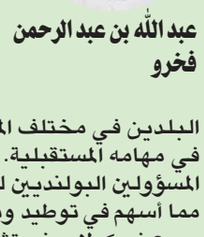

نيوكولاس نيمتشينوف

● نيوكولاس نيمتشينوف، سفير فرنسا لدى دولة الإمارات، وناتالي كيندي، القنصل العام الفرنسي في دبي، حضرا أول من أمس، افتتاح الدورة الخامسة لقمة تنمية الأعمال الإماراتية الفرنسية، التي تنظمها هيئة الطرق والمواصلات بدبي، بالتعاون مع مجلس الأعمال الفرنسي «سي سي آي فرنسا - الإمارات»، بشعار «نحو المزيد من حلول الاستدامة للمدن»، التي افتتحها مطر الطاير، المدير العام رئيس مجلس المديرين في هيئة الطرق والمواصلات. وقال السفير إن قمة تنمية الأعمال أصبحت جزءاً محورياً في التعاون الفرنسي الإماراتي.

● سعد بن ناصر أبو حيمد، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية النيبال، شهد حفل توزيع الجوائز للفائزين الأوائل بمسابقة القرآن الكريم التي أقيمت في دولة نيبال مؤخراً، التي أقامتها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ممثلة بالملحقية الدينية في سفارة المملكة بالهند، وبإشراف سفارة المملكة بالعاصمة النيبالية كاتمندو، وبالتنسيق مع المفوضية الإسلامية في حكومة نيبال. حضر الاحتفال الملحق الديني بسفارة المملكة بالهند، الشيخ بدر بن ناصر العنزي، ورؤساء الجمعيات والمراكز الإسلامية، وأعضاء البعثات الدبلوماسية، وعدد من الشخصيات الإسلامية.

سعد بن ناصر أبو حيمد

● نيل كرومبتون، سفير المملكة المتحدة لدى المملكة العربية السعودية، وأندرو ميتشل، وزير الدولة البريطاني للتنمية وأفريقيا، استقبلهما نائب وزير الخارجية السعودي، المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، أول من أمس، في ديوان الوزارة بالرياض، وجرى خلال الاستقبال، بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين في شتى المجالات، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

فوزية بنت عبد الله زينل

● فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين لدى جمهورية مصر العربية والمندوبة الدائمة لدى جامعة الدول العربية، استقبلها، أول من أمس، الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، الممثل الخاص لملك البحرين، الذي أعرب عن تقديره لما تبذله السفيرة من جهود في إطار التحضير للقمة العربية المقبلة في دورتها الـ33 في 16 من شهر مايو (أيار) الحالي، كما نوه بجهود السفيرة في تعزيز علاقات الأخوة بين المملكة ومصر، والمضي بالعمل المشترك بما يلبي تطلعات البلدين والشعبين الشقيقين.

يو كي جون

● يو كي جون، سفير جمهورية كوريا لدى الجزائر، استقبله أحمد شعلال، مدير جامعة «وهران 2 محمد بن أحمد»، أول من أمس، بحضور نواب المدير وعمداء الكليات، حيث تمت مناقشة سبل التعاون بين كوريا ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية عامة وجامعة «وهران 2» خاصة، وتبادل الطلبة والأساتذة في الجانبين، وتدريس اللغة الكورية التي تشهد إقبالاً كبيراً في الآونة الأخيرة. ثم ألقى السفير محاضرة بعنوان «تطوير الاقتصاد الكوري وآفاق تعزيز الشراكة الاقتصادية مع الجزائر»، بحضور أساتذة وطلبة الجامعة.

كلمات متقاطعة

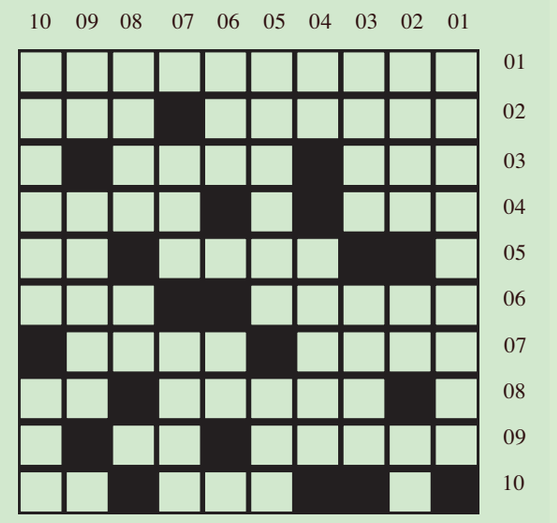

أفقي

01 مغني اماراتي
02 مدينة برازيلية - والدتي "معكوسة"
03 مبتل - ذائع الصيت
04 حبس - خطاب خلافي "معكوسة"
05 أشيّد - ولد الناقة
06 الحركة "معكوسة" - مرض صدري
07 حانوت - عاصمة البيرو
08 دولة عربية - نظير
09 عنصر كيميائي "معكوسة" - ضد ناضج
10 عار "معكوسة" - قهوة

عمودي

01 ممثل مصري
02 عدد ترتيبي - حرف نصب "معكوسة" - محبة
03 يضيء - علم مؤنث
04 جنس سمك "معكوسة" - نهر افريقي
05 من القارات - مدخل المنزل
06 سلالة "معكوسة" - خاصتي
07 ضد يدوي - الثمر الناضج
08 صحراء عربية - يجري في العروق
09 متشابهان - اديب عربي
10 من الاعشاب - قرض

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ف	ي	د	ل	ك	ا	س	ت	ر	و
02	و	ا	ر	س	و	■	ي	ا	س	ر
03	ر	ن	د	■	ب	ا	ن	ي	ا	س
04	س	■	ن	ب	ا	ل	■	س	م	■
05	ت	ن	ي	ن	■	ي	ع	و	■	ب
06	و	ا	ل	ي	■	م	ر	ن	■	ي
07	ي	د	■	■	ب	ن	ي	■	ا	س
08	ت	ي	ر	ا	ن	■	ن	ي	ن	ا
09	ك	■	ن	ي	ا	ر	■	ل	ي	ن
10	ر	ا	د	■	ن	ي	ب	ا	ل	■

سودوكو

							3	
				6				4
		9	4	1	7			5
	2	7	6					
	3				1			
		1			9	8		
8				5		1		
	7		3			4		9
						5		8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	9	5	1	7	6	2	3	4
7	1	3	9	2	4	6	5	8
2	4	6	3	5	8	7	1	9
9	8	7	4	3	5	1	2	6
1	5	4	7	6	2	9	8	3
3	6	2	8	9	1	5	4	7
4	3	9	5	1	7	8	6	2
5	2	8	6	4	9	3	7	1
6	7	1	2	8	3	4	9	5

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat
London - Wednesday - 8 May 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16598
الأربعاء 29 شوال 1445 - 8 مايو (أيار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16598
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
aawsat.com

سمير عطاالله

السياب في المخزن

أمضى الكاتب العراقي نجيب المانع سنوات عدة في «الشرق الأوسط». كان مظهره هادئاً، وكتاباته فائرة، وغاضبة. وعندما لم يعثر على خصم أدبي يدخل في نقاش معه، كان يكتب إلى نفسه، ناقداً وقاسياً، باسم مستعار لا يلبث أن يكشف عنه.

نشر المانع ذكرياته في «الشرق الأوسط» تحت عنوان «عمر أكلته الحروف»، وأعادت دار «جداول» نشرها الآن مع مقدمة للأستاذ محمد عبد الله السيف. من أجمل تلك الذكريات كيف عمل المانع مع بدر شاكر السياب في شركة «نفط البصرة»:

«عملنا، بدر السياب وأنا، بعد نوالنا الشهادة العالية. هو من دار المعلمين العالية، وأنا من الحقوق، في شركة (نفط البصرة). وكنّا نعمل في أدنى درجات الوظيفة الكتابية، إذ إن الإنجليز لم يأبهوا بشهادتنا، واعتبرونا مجرد ساعين للحصول على مورد شهري. وكانت البطالة آنذاك منتشرة في كل مكان، ولا سيما ما يدعى ببطالة المثقفين، ومن ينتمِ إلى شركة النفط؛ فعليه أن ينسى تعليمه، ليتعلم فيها كيف يجهل.

كانوا يطلبون منا أن ننتظر اللوريات التي تقلنا إلى الشركة في الفجر والشمس لم تشرق بعد، فنحشر فيها لتأخذنا إلى منطقة بعيدة عن مدينة البصرة، وربما في طريقنا لوريات أخرى تحمل خرافاً، فكنت أقول: (إن الخراف على الأقل تذبح مرة واحدة. أما نحن فنذبح كل يوم).

كان عملنا، بدر وأنا، يدور في قسم المخازن، لا في المخازن نفسها، بل في الدوائر التي تنظم فيها أمور المخازن. وكنا نملأ بطاقات، لا تحصى ولا تعد، بما يرد إلى المخازن الفعلية البعيدة عنا، وبما يتم استهلاكه منها. ولكل مادة رقم تعرف به، وبطاقة خاصة.

فإطار السيارة من النوع الفلاني له رقم وبطاقة، ولكل برغي ومسمار وزيت أرقام. ومهمتنا هي أن ننقل الجداول اليومية التي ترد إلينا إلى بطاقات مبوبة تبويباً دقيقاً، ولكنه لا إنساني. لا إنساني إلى درجة هائلة بالنسبة لشاعر مثل بدر السياب، فأن يتصور المرء شاعراً، ثري الإحساس، مفعماً بالجوع للدنيا، يقضي ثماني ساعات كل يوم في نقل رقم كهذا: A6,24876901 إلى البطاقات مئات المرات كل يوم؛ أمر رهيب. ولو كان يعرف ما هو هذا الـA6 لهان الأمر، ثم حتى لو عرف، لما استفاد شيئاً، إذ ربما يكون رمزاً لنوع معين من دهان السيارات. ويمكن الرجوع، بالطبع، إلى الدليل الشامل الذي يوضح هذا الـA6 الشرير.

وجدت عملنا مصوراً تصويراً عبقرياً في فيلم شارلي شابلن (العصور الحديثة). إذ يقف العامل أمام الماكينة مؤدياً حركة واحدة ألوف ألوف المرات، حتى أخذت يده وهو بعيد عن الماكينة تتحرك حركة عصبية مشابهة لحركتها أمام الآلة. وقد وجدنا عند توفيق الحكيم في (عصفور من الشرق) استهجاناً مشابهاً للآلية الحديثة.

كان يشرف على كل ردهة من ردهات الكتبة للمنكبين على بطاقاتهم شخص إنجليزي يجلس في غرفة زجاجية. وعلى عادة الإنجليز، لا ينشئ هذا الشخص علاقة بشرية مع الذين يعملون تحت إمرته، كأن رواية (أي إم فورستر) (الطريق إلى الهند) لم تكتب بعد، ولم تؤثر فيهم، مع أنها كتبت في أوائل عشرينات هذا القرن. وكنت أحدّث بدر السياب عنها، وعن قدرة فورستر على التعاطف البشري الذي اختزله بعبارة (اتصل فقط)».

الممثلة الأميركية زينداية خلال حفل «مت غالا» الذي أقيم في متحف متروبوليتان للفنون بنيويورك (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

«إحنا» وحّدناها بالفن يا بدر

في البوح الأخير، قبل انقضاء النفَس الأخير، لمهندس الكلمة السعودية الأمير بدر بن عبد المحسن، دار حوار شفيف يلمع لمعاناً بالصدق والعفوية والنهل من مياه الروح الصافية.

قبل يوم من رحيل الشاعر الذي يحبُّ السعوديون وغير السعوديين تلقيبه، حبّاً له، بالبدر، جرى هذا الحديث بين رفيقي عمر وملّاحَي بحر، هما:

المطرب والملحّن محمد عبده.

والشاعر والفنّان بدر بن عبد المحسن.

كان الصديقان، ورفيقا المشوار، يكابدان العلّة، وهي علّة تأتي على غير ميعاد وبلا منطق أحياناً، علّة يتحاشى الناس عندنا حتى تسميتها باسمها الصريح، ويُقال عنها في السعودية هذا الوصف: «المرض الشِين».

كلاهما يتعالج في باريس، ليرحل البدر بعدها، ويتعافى - إن شاء الله محمد - بعيداً عن الرياض التي كتب لها البدر وغنّاها «أبو نورة» مراراً، وشهدت أماسيها وأماسي جدّة اللذيذة لحظات الخلق الأولى للأفكار والكلمات والألحان.

قال الفنان محمد عبده في البوح الأخير لصديقه بدر بلهجة عفوية: «حبيبي يا بدر، يا رفيق الدرب ورفيق العمر الوفي والحبيب، يالّلي شكّلنا خريطة المملكة العربية السعودية، إحنا وحّدناها بكلمتها وأشكالها الغنائية الجميلة، وطلعنا بكلمة واحدة مرغوبة وجميلة ومفهومة في كل مكان... والأثر اللي صار فينا منها، أثر بسيط جداً... يالا يا حبيبي، الله يرعاك ويرعاني ويرعى كل إنسان خدم بلده زينا».

ردّ الأمير بدر متأثراً مستذكراً هذا المشوار: «ما أنجزته يا أبو عبد الرحمن (كنية الفنّان محمد) تفخر به البلد بكل ما فعلته، ومتأكد أنَّك ستتجاوزها لأنَّك تؤمن بالله سبحانه وتعالى».

ثم يختم البدر بهذا الفيضان الجمالي: «بنسوّي أشغال وبنغنّي وبنسوي شعر ونسوي كل شيء، تراني أخوك دائماً يا محمد».

نعم، لقد وحّد المبدعان، ومعهما طلال مدّاح، ثم راشد الماجد، وعبد المجيد عبد الله، وغيرهم، النص الغنائي السعودي. ورسما هوية فنية شاملة، يُقال عنها «الأغنية السعودية».

محمد عبده ابن مدينة جدّة، على البحر الأحمر، صاحب الأصول الجنوبية السعودية، وبدر بن عبد المحسن، سليل الأسرة السعودية، التي هي في ذروة الذروة من الأسر النجدية السعودية، التقيا على قدَرٍ، ونحتا الصخر، وغرفا البحر، وظفّروا غدائر الألوان والنغمات والصور الغزيرة في السعودية، في ضفائر واحدة، غنية بهيجة تسّر الناظرين وتطرب السامعين.

صارت هناك «أغنية سعودية» واحدة، بكل تلاوينها الداخلية، يطرب لها السعودي في جيزان وأبها والباحة، كما يطرب لها نظيره في تبوك ومثله في حفر الباطن أو الدمّام أو الأحساء أو نجران أو وادي الدواسر أو الحوطة والحريق أو الخرج والرياض وسدير والقصيم وحايل، وسميّعة المدينة وينبع وجدّة ومكّة والطائف.

كل هؤلاء يتّحدون، ذوقياً، وجمالياً، حول كلمة بدر بن عبد المحسن، وغناء وألحان محمد عبده، مع أنَّ كل مكوّن من مكوّنات الأمة السعودية يملك شفرته اللحنية والفنّية الخاصة، سواء أكانوا بدواً أم حضراً، في المشرب الثقافي، لكنَّهم كلهم نهلوا وما زالوا من حوض بدر ومحمد.

نعم، هذه وحدة كبرى، يقف خلفها هؤلاء الشوامخ، ورفاقهم الآخرون.

حلّ واحد يحميها إلى الأبد أو أنَّ الحدث الكارثي سيقع

ما سرُّ تحوُّل أكبر بحيرة في إنجلترا إلى اللون الأخضر؟

لندن: «الشرق الأوسط»

يقول باحثون إنّ أعداد الزائرين الكبيرة تُحوِّل إحدى البحيرات السياحية الخلّابة في بريطانيا إلى اللون الأخضر.

ويشير تقرير مموَّل من «وكالة الفضاء البريطانية»، نقلته «بي بي سي» إلى الصلة بين ذروة الفترات السياحية وتكاثُر الطحالب بمنطقة البحيرات في ويندرمير. هذا التكاثُر سببه درجات الحرارة الدافئة والعناصر المغذِّية؛ مما يؤدّي إلى جَعْل الماء أخضرَ وسامّاً.

تُعدّ ويندرمير أكبر بحيرة في إنجلترا، وواحدة من أكثر مناطق الجذب الطبيعية شعبيةً. ولكن في السنوات الأخيرة، تحوّل الماء الصافي إلى اللون الأخضر بسبب تكاثُر الطحالب، خصوصاً خلال الصيف. والإزهار هو النمو السريع للطحالب، وقد يؤدي إلى انخفاض مستويات الأكسجين في الماء، وقتل الأسماك والحياة المائية.

يقف ريتشارد فليمنغ، من شركة البيانات البيئية «ماب إمباكت»، وراء دراسة ما إذا كانت موجات الإزهار هذه مجرّد نتيجة حتمية لتغيُّر المناخ والصيف الأكثر حرارة وجفافاً، أو ما إذا كانت التصريفات البشرية تلعب دوراً أيضاً.

يقول: «ثمة ارتباط كبير بين أعداد الزوّار ومحتوى الكلوروفيل»، وهو المركَّب الموجود في النباتات الذي يعطيها لونها الأخضر، مصدر تركيز الطحالب. يضيف: «يحدُث ارتفاع كبير في عدد الزوّار، ثم بعد 3 إلى 5 أيام، يحدُث ارتفاع في نسبة الكلوروفيل في البحيرة. ما نعرفه هو أن تكاثُر الطحالب ناتج جزئياً من زيادة النترات في الماء، وأحد العوامل المساهمة في ذلك هو الفوسفور الذي قد يأتي من الفضلات البشرية».

وأجرت «وكالة البيئة» بحوثاً تشير إلى أنّ أكثر من نصف الفوسفور في بحيرة ويندرمير يأتي من مياه الصرف الصحّي. يعلّق مات ستانيك من حملة «أنقذوا ويندرمير»: «تتداول الصحافة أموراً حول مياه الصرف الصحّي غير المعالَجة، لكن بالنسبة إلى البحيرة والضرر البيئي الذي تتعرّض له، فإنّ مياه الصرف الصحّي المعالَجة تمثّل مشكلة كبيرة»، مضيفاً: «ثمة حلّ واحد يحمي البحيرة إلى الأبد، وهو التوقُّف عن ضخّ مياه الصرف الصحّي فيها».

من جهته، يقول بارني كونليف، مدير فندق «ميشلان» الذي افتُتح بالقرب من البحيرة: «إذا لم يتغيَّر شيء، فقد يقع الحدث الكارثي؛ وهو ازدهار هائل للطحالب يقضي على البحيرة، ويوجّه ضربة قاصمة للسياحة والاقتصاد المحلّي»، مصرّاً على أنّ «الحلّ يكمن في معالجة أفضل لمياه الصرف الصحّي، وليس في تقليص عدد السياح».

البحيرة باللون الأخضر (حملة «أنقذوا ويندرمير»)

تَعد بتجربة لا مثيل لها تسمح بالغوص في الرفاهية حرفياً

غواصة تُنافس مسارح «آي ماكس»... في قاع المحيط

فلوريدا: «الشرق الأوسط»

تخيَّل أن تستبدل قاع البحر بالترّاس الشمسي، وغموض المحيط الأزرق العميق بالأفق. لم يعد هذا خيالاً بالنسبة إلى الأثرياء... فقد أعادت غواصات «تريتون» تعريف السفر الفاخر من خلال تسليم أول غواصة (9/660 آفا) إلى الرحلات البحرية الفاخرة والجولات ذات المناظر الطبيعية الخلّابة.

ووفق «فوكس نيوز»، ليست هذه الغواصة عادية. فشكل الفقاعة يقدّم رؤية بانورامية تُنافس أي مسرح من مسارح «آي ماكس». والجزء الداخلي منها يشبه الحرباء، إذ يتحوَّل من حانة كوكتيل إلى كازينو حسب رغبة ركابها.

كذلك تتميّز بقدرة عمق قصوى تبلغ 656 قدماً، مما يوفر إمكانية الوصول إلى المناظر الطبيعية الخلّابة في قعر المحيط. يقودها قائد واحد، ويمكنها استيعاب 8 بالغين بشكل مريح، أو 6 بالغين و4 أطفال، مما يجعلها تجربة شاملة للأُسر والمجموعات.

تتحرّك «تريتون» برشاقة في الماء، ولديها قدرة تحمُّل من 12 ساعة، مما يضمن وقتاً كافياً للاستكشاف. وعلى مستوى الأبعاد، يبلغ طولها 9,02 قدم، وعرضها 14,8 قدم، وارتفاعها 7,55 قدم.

وتزن 24,250 رطل، كما يبلغ حجم هيكل الضغط الداخلي 6300 لتر، مما يسمح بتصميم فاخر وجيّد التهوية. نظامها التقني راقٍ، فتتميّز بإمداد مزدوج بقدرة 24 فولت مع نظام داعم للطوارئ، وتبلغ سعة البطارية الرئيسية 57 كيلووات في الساعة، فتُشغِّل 4 محرّكات دفع رئيسية و4 محرّكات دفع للمناورة، تبلغ قدرة كل منها 5,5 كيلووات.

كذلك تتوفّر الإضاءة من خلال أكثر من 8 مصابيح خارجية، كل منها بدرجة سطوع تبلغ 20 ألف لومن. وأخيراً، يضمن نظام دعم الحياة، السلامة، من خلال إمدادات الأكسجين، وجهاز تنقية ثاني أكسيد الكربون، والحفاظ على بيئة مريحة للجميع على متنها.

تَعد الغواصة بتجربة لا مثيل لها، تسمح للضيوف بالغوص في الرفاهية حرفياً. الآن، وفي المياه الأسترالية، ستكون السفينة «سينيك إكليبس 2»، التي تشكّل موطنها، مسرحاً لظهورها الأول، ممّا يقدّم مشهداً فريداً للحاجز المرجاني العظيم وما بعده.

هذه علامة بارزة في السفر الفاخر. إنها ليست وسيلة نقل فحسب، بل وجهة في ذاتها. الغواصة «تريتون» قفزة عملاقة نحو المغامرة العظيمة التالية في عالم السياحة الراقية.

قفزة عملاقة نحو المغامرة برؤية بانورامية (الشركة المصنِّعة)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية